جامعة زيان عاشور –الجلفة -

كلية الحقوق ولعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

البعد المعلوماتي في الحروب اللاتماثلية
دراسة التنظيمات الإرهابية
-داعش أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالب:

مصطفى تاهمي

السنة الجامعية :2017/2016

جامعة زيان عاشور –الجلفة -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

البعد المعلوماتي في الحروب اللاتماثلية
دراسة التنظيمات الإرهابية
داعش أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالب: إشراف الدكتور

❖ مصطفى تاهمي نوري نعاس

السنة الجامعية :2017/2016

جامعة زيان عاشور –الجلفة -

كلية الحقوق ولعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

الرقم :.....

البعد المعلوماتي في الحروب اللاتماثلية
دراسة التنظيمات الإرهابية
داعش أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالب: إشراف الدكتور

❖ مصطفى تاهمي نوري نعاس

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
رافع مبارك	دكتور	جامعة الجلفة	رئيسا
نوري نعاس	دكتور	جامعة الجلفة	مشرفا ومقررا
مكاوي نور الدين	دكتور	جامعة الجلفة	مناقشا

السنة الجامعية

2017/2016

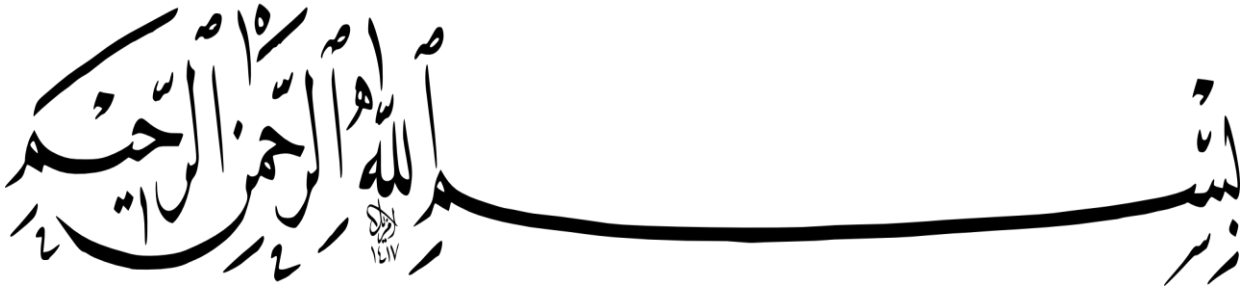
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من هذب التعب وروض مشاق الحياة بصبره وعزيمته فكان لي خير القدوة والأسوة الحسنة التي تشحن همتي وتؤجج إرادتي في بلوغ أعلى المراتب ، أبي أطال الله بقاءه وألبسه ثوب الصحة والعافية ورزقني الله بره وطاعته ومتعني برضاه .

إلى من تقف كل لغات العالم عاجزة عن وصفها وتخجل الأحرف عن التعبير لذكر اسمها، أنجبت فرعت، سهرت فكبرت، نصحت فأصلحت، أمي الغالية حفظك الله وأمدك بطول الحياة الرغيدة بصحة وعافية وجعلني الله ابنا بارا مطيعا أكون بهذا قد ربحت الدارين وتكونين سيدة من سيدات أهل الجنة إن شاء الله .

إلى من يقاسموننني الحزن والفرح ولا طيب لخاطر بغيابهم، إلى من غياب أحدهم يقشب مضجع الثاني حيرة أسود البيت وزهراته، إخوتي وأخواتي : فهيمة، سميرة، عبد الكريم، بريزة، سمير، هشام وأخص بذكرهم أخي الأكبر عبد الكريم الذي هو سقائي بعد المطر .

اليك يامن تتحملين عنفي وعنفواني وتصبرين على ضجري تلازميننني وتشاركيننني لذة العيش وألمه، إلى التي كانت سندي في مواصلة الدراسة زوجتي الحبيبة رعاك الله دوما وحفظك .

إلى بهجة الناظر وملاك البيت نور سطع فأنسى من كل الخطوب فأصبح الشمس والقمر يكسر سكون البيت بشجى صوته يبعث في النفس شغف الحياة وحبها جعلتني اعشق وجودك بجانبي كل لحظة ابني إياد وقرة عيني وفقني الله لرعايتك وأعانني على تربيتك وجعلك الله إماما للحرم.

إلى البرعمين الصغيرين هبة الرحمان وتقي الدين ديلمي حفظكما الله ورعاكما وجعلكما صالحين برا بوالديكما.

/لتشكرات

بفضل من الله وعونه وتوفيقه لي بعد جد وعناء وجهد ومثابرة تم إنجاز هذا العمل المتواضع بتوجيه ومساعدة الأستاذ الفاضل والمشرف نوري نعاس بنصائح قيمة فتحت عقد المشكلات وذللت مصاعب البحث حفظك الله وأدامك في خدمة العلم وطلابه وجعلها الله صدقة جارية في ميزان حسناتك أشكرك جزيل الشكر وعظيم الامتنان، كما أتقدم بشكري الخالص الى كل الأساتذة الذين لم يقصروا معي ولم يبخلوا على طلابهم بالنصح والمشورة والتوجيهات البناءة وأحيي كل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة الجلفة الذين كان لنا شرف الدراسة عندهم والتأطير على أيديهم وهم : نوري نعاس، جداوي خليل، معمري خالد، عصبي حليمة، بلخيرات حوسين، مكاوي نور الدين، معقافي أسامة، ميهوبي حبيب،الأستاذ بوسعيد والأستاذ رافع مبارك وكل الأساتذة أقول لكم جميعا من علمني حرفا صرت له عبدا.

أشكر كل من ساعدني في انجاز هذا البحث المتواضع ولو بكلمة طيبة وأخص بالذكر الأستاذ غربي عزيز من قسم العلوم السياسية بجامعة المسيلة وصديقي وزميلي من المدرسة الوطنية للإدارة يوسفي سمير، ولا أنسى رفيقي في العمل بالمديرية الولائية للبريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال بالمسيلة قرابسي مروان.

الفهرس.

مقدمة 01

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للدراسة 06

المبحث الأول : البعد المعلوماتي (التكنولوجيا) في العلاقات الدولية 07

المطلب الأول : تعريف التكنولوجيا الحديثة 07

المطلب الثاني : أثر العامل التكنولوجي في العلاقات الدولية 08

المطلب الثالث : مجالات تأثير التكنولوجيا في العلاقات الدولية 10

المبحث الثاني : الحروب اللاتماثلية والإرهاب الدولي 13

المطلب الأول :مفهوم الحروب الغير تماثلية 13

المطلب الثاني : تعريف الإرهاب الدولي 15

المطلب الثالث : دوافع الإرهاب الدولي 17

المبحث الثالث :الحروب الالكترونية..... 23

المطلب الأول :تعريف الحرب الالكترونيق 23

المطلب الثاني :أدوات الحروب الالكترونية 24

المطلب الثالث : القوة الالكترونية في العلاقات الدولية 27

الفصل الثاني :تقاطع التكنولوجيا والارهاب..... 30

المبحث الأول : الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل 31

المطلب الأول : مخاطر الإرهاب النووي 31

المطلب الثاني :الإرهاب البيولوجي والكيماوي 33

المطلب الثالث: الإرهاب المعلوماتي 35

المبحث الثاني : تكنولوجيا الاتصالات والإرهاب 37

المطلب الأول :التكنولوجيا الحديثة وتنامي ظاهرة الإرهاب 37

المطلب الثاني :الإرهاب والانترنت 40

المطلب الثالث :مجالات استخدام الانترنت من طرف الإرهابيين 42

المبحث الثالث :الفضاء الالكتروني والتغير في أسلوب الصراع 44
المطلب الأول : الفضاء الالكتروني والحرب الغير تماثلية 44
المطلب الثاني : الفضاء الالكتروني كساحة للصراع والتنافس الدولي 46
المطلب الثالث :الردع الالكتروني 48
الفصل الثالث : تنظيم الدولة الإسلامية كنموذج للفاعلين العنيفين من غير الدول 52
المبحث الأول :نشأة وتطور تنظيم الدولة الإسلامية 53
المطلب الأول :جذور تنظيم الدولة الإسلامية 53
المطلب الثاني :أهداف تنظيم الدولة الإسلامية 55
المطلب الثالث: عوامل قوة تنظيم الدولة الإسلامية 58
المبحث الثاني : استخدام تنظيم الدولة الإسلامية للقوة التكنولوجية 61
المطلب الأول :الإستراتيجية الإعلامية للتنظيم 61
المطلب الثاني :توظيف داعش للفضاء السيبراني 64
المطلب الثالث :الإستراتيجية العسكرية للتنظيم 66
المبحث الثالث :دور القوى الكبرى في محاربة تنظيم الدولة 68
المطلب الأول : دور التحالف الدولي في الحرب على التنظيم 68
المطلب الثاني: استراتيجيات الدول للحرب الالكترونية ضد التنظيم 71
المطلب الثالث :عدم التماثل سمة الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية 74
الخاتمة 78
قائمة الملاحق

مقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تحولات وتغيرات جذرية في مفاهيم الحرب ونظرياتها ومن ثم لحقت هذه التغيرات بعقائد الجيوش القتالية،وظهرت مفاهيم عسكرية ونظريات جديدة ولدت من رحم التهديدات الأمنية الغير تقليدية التي برزت على الساحة العالمية خلال العقدين الأخيرين، وباتت مصطلحات مثل الحروب اللامتماثلة واقعا خاضته العديد من الجيوش الكبرى في مناطق شتى من العالم، كما تجلت الحروب الالكترونية على أرض الواقع وهبطت من الفضاء النظري الذي رسم سيناريوهاتها وتأثيراتها المحتملة طوال سنوات مضت، بل إن هذا النمط من الحروب قد يتحول الى سبب مباشر لاندلاع الصراعات العسكرية التقليدية ، ما يعكس عمق الخطر الاستراتيجي الذي يترتب على حروب الفضاء الالكتروني الذي دخل كمجال جديد في العلاقات الدولية العابرة للحدود ، والقادرة على امتلاك منصات القوة الشاملة سواء من قبل الفاعلين من الدول أو من غير الدول، فعلى مدار التاريخ لعبت القدرة على الاستحواذ على التقدم التكنولوجي دورا اساسيا في قوة الدول وفي ممارسة الهيمنة والسيطرة، وقد شهد العالم ثورة غيرت مجرى التاريخ وهي الثورة الصناعية ، ويشهد العالم اليوم ثورة لكنها من نوع جديد فهي تعتمد على المعلومات والمعرفة وهي الثورة التكنولوجية ، التي كان يفترض أن يتم استخدامها في الأعمال السلمية فقط لكن تم استخدامها بشكل سلبي يضر بالبشرية بأكملها، فقد تم التزاوج بين التكنولوجيا والارهاب ، هذا الأخير الذي أصبح له انتشار كبير على الأنترنت وأصبح للجماعات والتنظيمات الارهابية آلاف المواقع والصفحات التي تستخدمها من أجل استقطاب المزيد من الشباب في صفوفها، ويعد الإرهاب الإلكتروني نوعا جديدا من أنواع القوة، فالقوة لم تعد مقتصرة على القوة الصلبة المتمثلة أساسا في القوة العسكرية المادية والاقتصادية، والتي تحتكرها الدول بشكل عام، وليس كل الدول وإنما الدول الكبرى كما أن هذا النوع لم يعد مقتصرا على الدول فقط وانما كل من له القدرة على استخدامها وتوظيفها لتحقيق أهدافه سواء أكان دولة أو أفراد أو فاعلين من غير الدول حيث يستخدم الفاعلين من غير الدول هذا النوع الجديد من القوة لأغراض هجومية مثل اختراق المواقع الالكترونية وشبكات المعلومات والتجسس الالكتروني، نشر الفيروسات المدمرة لأجهزة الدولة والحواسيب فنجد على سبيل المثال "جوليان أسانج" صاحب موقع ويكيليكس الذي استطاع تسريب عدد كبير من برقيات الخارجية الأمريكية والذي أضعف صورة الولايات المتحدة الأمريكية، ليس هذا فقط فالأخطر من ذلك هو استخدام الجماعات الارهابية للفضاء الالكتروني للتخطيط وتنفيذ عملياتهم الارهابية في مختلف دول العالم حيث أصبح لهذه الجماعات انتشار كبير على الأنترنت وتمتلك حسابات ومواقع تستخدمها في الترويج لأهدافها وللدعاية الخاصة بها، فتنظيم داعش مثلا له العديد من المواقع الالكترونية والصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي وتويترناهيك عن عدد من الصحف الالكترونية التي تصدر بعدة لغات، كما أن أفراد التنظيم يستخدمون الفضاء الالكتروني بشكل واسع ويروجون من خلاله لنمط حياة أفراد التنظيم في المناطق التي يسيطرون عليها،كما يروجون لقوتهم بهدف تشكيل صورة ذهنية عنهم بأنهم الأقوى والأخطر عالميا.

مبررات اختيار الموضوع :

يعود اختيار الموضوع لعدة أسباب يمكن إيجازها فيما يلي :

المبررات الذاتية: والتي تتمثل في اهتماماتي وميولي الشخصي لدراسة المواضيع والشؤون ذات الأهمية الإستراتيجية خاصة ونحن نشهد تزايد التطورات التكنولوجية الحديثة وتزايد الاستخدامات العسكرية لها من أجل تحقيق التفوق في القوة على المستوى الدولي هذا من جهة وقراءتي لعديد الكتب والتي تتحدث في مجملها عن محاولة الولايات المتحدة الأمريكية منع التقاطع بين التقنية والتطرف والإرهاب ومن بين هاته الكتب كتاب الفوضى الخلاقة لرمزي الميناوي الصادر سنة 2012 من جهة ثانية، إضافة إلى مجال عملي بالمديرية الولائية للبريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال بالمسيلة .

المبررات الموضوعية: علاقة البحث بتخصصي كطالب في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

وقلة الأبحاث والدراسات في هذا الموضوع و افتقار الجامعات الجزائرية لهاته المراجع كما ترجع الأسباب إلى الأهمية البالغة التي يكتسيها هذا الموضوع خصوصا وأنه يبرز واقع الحروب المعاصرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على الحروب الحديثة التي لم يعد للجانب البشري الأهمية الكبرى كما كان في الحروب التقليدية إضافة إلى محاولة مواكبة التطورات التكنولوجية في جانبها العسكري والاستراتيجي من خلال الدراسة والبحث ولا يمكن إغفال الأهمية الأمنية والإستراتيجية للبحث سواء للأفراد أو للمختصين في المجال الأمني والاستراتيجي والدفاع الوطني.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز الدور المتعاظم للتكنولوجيا خاصة مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي وتأثيرها الكبير على حقل العلاقات الدولية في جميع تخصصاتها من الدبلوماسية إلى السياسة الخارجية والاقتصاد الدولي حيث لم تعد هاته التكنولوجيا وسيلة آمنة وسلمية خاصة بعدما تمكنت التنظيمات الإرهابية من الحصول عليها والسعي لتطويرها واستخدامها في العمليات الإرهابية.

أدبيات الدراسة :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم الحروب اللاتماثلية والإرهاب ودراسات تناولت تنظيم الدولة والإرهاب الالكتروني وتم تناوله من أبعاد متعددة منها على سبيل المثال: دراسات تهتم بالإرهاب الالكتروني ضمن دراسات الأمن الدولي والتعامل معه باعتباره مشابه للأسلحة النووية، وهناك دراسات أخرى تركز على الجانب القانوني وعلاقة ذلك بالقانون

الدولي وحقوق الإنسان، ودراسات تهتم بالإرهاب الالكتروني كقضية عسكرية، ودراسات أخرى تنظر للإرهاب الالكتروني باعتباره شكل من أشكال الحرب الغير تقليدية وهى حروب المعلومات، حروب الشبكات والاتصالات والحروب التكنولوجية.

تم التركيز على الدراسات التي تركز على استخدام الجماعات الإرهابية للإرهاب الالكتروني، والدراسات التي تركز على اثر الإرهاب الالكتروني على تغير القوة في العلاقات الدولية وتأثير الإرهاب الالكتروني على النظام الدولي ومنها:

1- عادل عبد الصادق الجخة، اثر الإرهاب الالكتروني على مبدأ استخدام القوة في العلاقات الدولية(2001- 2007)،(ماجستير)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،(2009)

2-عادل عبد الصادق الجخة، اثر الفضاء الالكتروني في تغير طبيعة العلاقات الدولية:دراسة فى النظرية والتطبيق،(دكتوراه)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلومالسياسية ،(2014).

3-ايسر محمد عطية، دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة: الإرهاب الالكتروني وطرق مواجهته،(الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، 2-2014/9/4.

4-البرتو فرناندیز،، باقية وتتمدد مواجهة شبكات الدعاية الخاصة بداعش،(مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي)،(مركز سياسة الشرق الأوسط في معهد بروكنجز)اكتوبر2015.

5-شريف اللبان، الإستراتيجية الإعلامية والثقافية لمواجهة تنظيم داعش، يسرى العزباوى، داعش دراسات في بنية التنظيم، الطبعة الأولى، (54-35)،القاهرة، المركز العربي للبحوث الدراسات

6-إيهاب عبد الحميد خليفة عبد العال، استخدام القوة الالكترونية في ادارة التفاعلات الدولية: الولايات المتحدة نموذجاً 2001- 2012،(ماجيستير) ، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،(2015).

7-سماح عبد الصبور عبد الحى، القوة الذكية ففي السياسة الخارجية :دراسة فى أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان منذ 2005،(ماجستير)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، (2013).

8-لونيسي اعلي ،آليات مكافحة الإرهاب الدولية بين فاعلية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية، أطروحة دكتوراه ،طلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعةمولود معمري،تيزي وزو،2012/07/04

حيث تشير هذه الأدبيات إلى غياب تعريف موضوعي واضح ومحدد لهذه الظواهر خاصة الإرهاب الدولي وعجز نظريات العلاقات الدولية عن تفسيرها .

إشكالية الموضوع :

الى أي مدى ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تحقيق التفوق في الحروب اللاتماثلية وفي مكافحة الإرهاب؟والى أين تسير الحروب الحديثة في ظل التطورات التكنولوجية المتعاظمة؟

حدود المشكلة:

تنطلق الدراسة من فكرة الحروب الغير تقليدية والتي تتم بين طرفين أحدهما نظامي والأخر جيش غير نظامي أو بالأحرى عدو وهمي حيث يتم تسيير جيوش كاملة بعتادها ومعداتها من أجل محاربة مجموعة إرهابية أو تنظيم إرهابي ويتم استخدام جميع الوسائل التقليدية والحديثة منها، كما انتقلت هته الحروب إلى الفضاء السيبراني من أجل تقليص التكلفة المادية والبشرية بالحفاظ على أرواح الجنود والاعتماد على قوة أخف و سرعة أكثر ونتائج أكبر ويعتبر عامل الحسم في جل هاته الحروب هو التقنية التي توفر التغطية الجوية بالطائرات بدون طيار والصواريخ الموجهة عبر الأقمار الصناعية .

الفرضيات :

- توظيف الولايات المتحدة الأمريكية للحروب الغير تماثلية ضد الدول الفاشلة والمارقة وضد التنظيمات الإرهابية كالقاعدة وداعش مثلا مقتل الحارثي عام 2002 أو عملية مقتل أسامة بن لادن التي تمت عبر المشاهدة والتوجيه من البانتاغون .
- استخدام التنظيمات الإرهابية لأحدث تكنولوجيا الأسلحة ومحاولتها الحصول على الأسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية حيث سعت القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق الى شراء القنبلة النووية من باكستان .
- الحروب الغير تماثلية لم تعد تقتصر على التنظيمات الارهابية فقط بل امتدت لتشكل حتى الدول عبر الفضاء السيبيري وتحولت إلى حروب معلومات والكترونية .
- التحول في مفهوم القوة الى القوة الالكترونية صاحبه موجة سباق تسلح الكتروني وردع الكتروني من خلال شن الهجمات الالكترونية بالفيروسات والبرامج الخبيثة وقيام الدولة المعتدى عليها بالرد والانتقام أو بالتهديد والتلويح باستخدام أسلحة الفضاء الالكتروني.

<u>المنهجية :</u>

تستخدم الدراسة عدة مناهج نظرية أهمها:

1. **-المنهج التاريخي**: وهو المنهج الذي يوظف التاريخ إما من أجل معرفة علمية لأحداث الماضي أو لمصلحة البحث العلمي لواقع الظواهر المعاصرة، وبما أن دراسة الإرهاب والحروب تتطلب الرجوع للأبعاد التاريخية فإنه كان لزاما الاعتماد على هذا المنهج.
2. **-المنهج الوصفي التحليلي**: يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه محاولة للوصول إلى المعرفة الدقيقة أو التفصيلية لعناصر المشكلة أو الظاهرة القائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة لها.

3- منهج المصلحة القومية أو المصلحة الوطنية: هو أحد المناهج المفسرة للعلاقات الدولية ويعتبر أن السعي نحو تحقيق المصلحة القومية للدولة هو الهدف النهائي والمستمر لسياستها الخارجية، بمعنى آخر فإن المصلحة القومية تشكل عامل الارتكاز والمحرك الأساسي في تخطيط السياسة الخارجية لأي دولة في العالم، وفي هذا الصدد يقول جوزيف فرانكل في كتابه العلاقات الدولية المصلحة الوطنية هي المفتاح الأساسي في السياسة الخارجية.

4- المنهج المقارن: وهو ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسته للظاهرة حيث يبرز أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر ويتم توظيفه في الدراسة لمعرفة الفرق بين التنظيمات الإرهابية خاصة بين داعش والقاعدة.

يستعرض البحث بالدراسة والشرح مفهوم الحروب اللاتماثلية ودور التكنولوجيا الحديثة في هاته الحروب إضافة إلى الإرهاب كفاعل عنيف من غير الدول وطرف وهمي في هاته الحروب، حيث تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول تضمنت مجمل الدراسة بالتفصيل وضم كل فصل ثلاث مباحث.

تم التطرق في الفصل الأول والمعنون بالإطار المفاهيمي للدراسة، إلى مفهوم البعد المعلوماتي في مبحث أول ثم في المبحث الثاني تم تناول الحروب اللامتماثلة والإرهاب وخصائص هذا النوع من الحروب ثم تعريف الإرهاب ودوافعه في مطلب أخر،أما في المبحث الثالث فقد تم الحديث عن الحروب الالكترونية وأدواتها كما تناول الفصل أثر العامل التكنولوجي في العلاقات الدولية ومجالات هذا التأثير و مظاهر تحول القوة.

في الفصل الثاني تم استعراض التقاطع بين الإرهاب والتكنولوجيا في الحروب اللاتماثلية ودور الفضاء الالكتروني في انتقال الصراعات والهيمنة والردع إلى الفضاء السيبراني ودور الهجمات الالكترونية في تعطيل أو الإضرار بأمن ومصالح الدول او تهديدها.

الفصل الثالث يمثل نموذج الدراسة التطبيقي والمتمثل في دراسة تنظيم الدولة الإسلامية داعش كفاعل عنيف في العلاقات الدولية من غير الدول وتم بحث نشأته وجذوره وتمويله وإستراتيجيته العسكرية مقارنة بإستراتيجية تنظيم القاعدة ثم المواقف الدولية من تمدد التنظيم ومحاربته وفي الأخير الخاتمة.

الفصل الأول:
الإطار المفاهيمي للدراسة

تمهيد :

نُذكِّر في مُستهلِّ هذا البحث بأنَّ العالم يَعيش منذ نهاية القرن العشرين ثورة في مجال المعلوماتيَّة وبصورة خاصة في نطاق تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال ، وكانت شبكة الاتصال بين أجهزة الكمبيوتر(أو الحاسب الآلي أو الحاسوب) ، قد نشأت في بداية الأمر في العام 1969 لخدمة الأغراض العسكريَّة للولايات المتحدة الأميركيَّة ، التي اتَّخذت القرار بإطلاقها على مستوى العالم لخدمة أهداف المعرفة ، والتواصل بين مُختلف المجتمعات (الإنْتَرْنَتْ Internet)، فقامت بعض الشركات المُتخصِّصة بإنشاء نظام يَسْمَح بتيسير الاتِّصال والتواصل والتعارُف بين البشر (بروتوك ولات الاتِّصال IP،مثلا)، وأَنشأت كيانات تُتيح لكل شخص أو شركة الحصول على صندوق بريد إلكتروني (Email)، وعلى مواقع على الشبكة العنكبوتيَّة العالميَّة (World Wide Web) التي يُمكن الدخول إليها والاطلاع على المعلومات المُتوافرة من خلالها.

وسيتم التكلم في هذا الفصل عن مفهوم التكنولوجيا أو البعد المعلوماتي من حيث تعريفها وأثرها في العلاقات الدولية، ثم الانتقال إلى مفهوم الحروب اللاتماثلية وخصائصها ومفهوم الإرهاب ودوافعه وأخيرا تناول الفصل الحروب الالكترونية كجزء من الحروب اللاتماثلية وتطبيق الجانب التكنولوجي.

المبحث الأول: مفهوم البعد المعلوماتي

يتناول هذا المبحث مفهوم التكنولوجيا وأثرها في العلاقات الدولية والمجالات التي يؤثر فيها العامل التكنولوجي.

المطلبالأول: تعريف التكنولوجيا

تعريف التكنولوجيا: التكنولوجيا لفظ مرادف للتقنية والمأخوذة من technology وهو مصطلح مركب من أصل إغريقي وظهر استخدام هذا اللفظ في العصور الحديثة وخصوصا بعد الثورة الصناعية عندما بدأت الآلات تأخذ أهميتها في مجال الإنتاج الصناعي، تصفه القواميس بطريقة غامضة حيث تذكر أنه يدل على علم الصناعة، أو أنه الدراسة العلمية للفنون الصناعية والميكانيكية، فيذكر معجم اللغة الإنجليزية أن كلمة (techni) تعني أسلوب أداء المهنة أما كلمة (technology) فتعني العلم الذي يدرس تلك الصنائع.

وتتميز كلمة تكنولوجيا بصعوبة تحديد مضمونها بدقة، وذلك للسرعة في التغيير الذي لحق بمفهومها حيث أصبح على درجة عالية من التعقيد مما زاد من صعوبة حصرها وتحديد أبعادها، فيعتبر البعض مصطلح التكنولوجيا تبعا لذلك من المصطلحات المطاطية[1].

- ✓ تعرفها دائرة المعارف الفرنسية "فن استغلال الحرف والمهن استغلالا عقليا عن طريق الدراسة العملية".
- ✓ التكنولوجيا هي فن الإنتاج والعمليات المادية اللازمة له[2].
- ✓ هي الوسيلة التي يسيطر بها الإنسان على محيطه وهي لاتعني فقط التطبيق المنهجي للعلوم وفروع المعرفة على القضايا العلمية، ولكنها تعني أيضا الوسط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي يتم التطبيق فيه.
- ✓ عملية التطبيق العلمي للفكر الإنساني المنظم الهادف إلى الاستفادة الممكنة من مكونات الطبيعة لتلبية الحاجات الإنسانية الضرورية والترفيهية[3].

تعود الأصول التاريخية لمفهوم التقنية "التكنولوجيا" في أصلها إلى الإغريق فشقها الأول "التكنو" يعني في اللغة الإغريقية مجموعة الأساليب والفنون الإنسانية وشقها الثاني "لوجيا" يعني المنطق أو الحوار، واللفظان معا يشيران إلى كل معرفة فنية تنطوي على منطق وتبعث جدلا حولها، وتشكل المعارف الفنية في معطياتها منظومة متكاملة تتفاعل فيها المعرفة العلمية مع التطبيقات العملية ضمن نسق منطقي متكامل[4].

1- زكرياء حسن أبو دامس، أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب،ط1،عمان الأردن: عالم الكتب الحديث،2005،ص 56.
2- محمدصفوح الاخرس وآخرون، أثر التقنية على المجتمع العربي، ط 1، الرياض السعودية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ،ص13.
3- حسن أبو دامس، سبق ذكره،ص57.
4- صفوح الاخرس وآخرون ، مرجع سابق ص13.

تكنولوجيا الإرهاب هي:"جملة الأنشطة العقلية الموجهة والمهارات التي يستخدمها الارهابي للكشف عن خصائص معطيات بيئته المحيطة والتعامل معها بالتوظيف والاستغلال للمعطيات العميقة له في تحقيق ذاك الهدف باستخدام المواد والأدوات والتجهيزات والآلات، وتطوير المهارات والأساليب وطرق التنظيم المختلفة والمحكومة بنظام اجتماعي واقتصادي معين[1].

تعريف التقنية: هي الأداة المستحدثة أو الأسلوب المبتكر الذي أفرزه عقل بشري طوره العلم والخبرة والمعرفة والتقنية، كما قال **جيتس** تحقق نتائج أفضل من النتائج التي تحققها الأداة أو الأسلوب المستخدم قبل اكتشافها، حيث توفر الوقت والجهد وتقلل التكلفة[2].

من خلال التعاريف السابقة نستنتج بأن التكنولوجيا تشكل العامل الرئيسي في تقدم الدول وهي عنصر رئيسي باتت أغلب الاقتصاديات في العالم ترتكز عليه وتبني عليه الجيوش مقدراتها العسكرية وأصبحت عنصر الحسم في العديد من الحروب والمعارك.

المطلب الثاني: أثر العامل التكنولوجي في العلاقات الدولية.

يعيش العالم اليوم ثورة حقيقية في المجالات العلمية المختلفة حيث انها أصبحت عامل مهم وحيوي ومؤثر في العلاقات الدولية، فالتسابق في ميدان التكنولوجيا يجعل من الدول تأتي بشيء جديد في مختلف المجالات كل يوم تقريبا، فنحن نشهد ثورة المعلومات والحواسيب والانترنت، فالمعلومة أينما كانت ومهما كان مصدرها أصبحت متاحة أمام الجميع للاطلاع عليها وبالتالي إجراء ما يلزم عليها سواء من قبل الأفراد والمؤسسات أو الدول [3]، ولهذا فالعامل التكنولوجي يعد من أهم العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية، ويزداد تأثيره بشكل مضطرد، وقد حقق التقدم التكنولوجي تغييرات جوهرية في حياة الإنسان والمجتمع، وشمل ذلك التحولات في ميدان الدبلوماسية والإستراتيجية والثقافة والاقتصاد ، وألغت الابتكارات العلمية عامل المسافة بين الوحدات الدولية، فعلى سبيل المثال تمكنت طائرة الكونكورد من اختصار الطيران بين باريس وواشنطن إلى ثلاث ساعات ونصف فقط، وأصبح الذهاب والإياب بين أوروبا وأمريكا يتم في نفس اليوم، وهو تطور لم يكن ممكنا من قبل ونفس الشيء بالنسبة للقطارات[4].

فهذه الثورة الهائلة بكل أبعادها قد أدت الى تطورات جذرية في المجال العسكري ومجال النقل والمواصلات، ويكفي أن نذكر أن أقصى مكان في العالم الذي نعيش فيه لا يبعد أكثر من نصف ساعة بلغة الاستراتيجية النووية، وان اكتساب النظام الدولي لصفة العالمية لم يكن ممكنا دون التطور في وسائل الانتقال، وان الرسائل الاتصالية أصبح من الممكن أن تصل في نفس

1- حسن أبو دامس، مرجع سابق ،ص60.
2- محمد فتحي عيد،الأساليب والطرق التي يستخدمها الارهابيون وطرق التصدي لها ومكافحتها،الرياض السعودية : مركز الدراسات والبحوث،2001،ص57.
3- طشطوش هايل عبد المولى، مقدمة في العلاقات الدولية، الأردن: 2010 ص32.
4 - سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، ط5، القاهرة مصر: شركة العاتك لصناعة الكتاب ،2010، ص169

اللحظة من إحدى وحدات النظام الدولي الى وحدة أخرى وهكذا، ويعني هذا كله أن العزلة قد أصبحت اختيارا مستحيلا[1].

فقد أصبح التقدم التكنولوجي لازماً من أجل قوة الدولة على المدى البعيد، ويوفر قوام قوة المجتمع وحيويته، وأن التطور التكنولوجي الذي طرأ على التكنولوجيا العسكرية في تطور الأسلحة وقدراتها التدميرية ونوعياتها ومدياتها وتطور وسائل الهجوم الجوي المختلفة، وكما نالت الاسلحة الكيمياوية والذرية والنووية قدراً كبيراً من التطور التكنولوجي، وزيادة تأثير سلاحها الفتاك، وتعد من الأسباب الجوهرية التي قادت الى نشوب الحربيين العالميتين الاولى والثانية والتي كانت تعد مفصلاً رئيساً في تطور مفهوم القوة وعلاقتها بالتكنولوجيا، وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية تمحور التبدل الجذري في محور الأساس للنظام الدولي إلى انقسام العالم إلى معسكرين هم ا: حلف الشمال الاطلسي (الناتو) وحلف وارسو أي اصبح النظام الدولي يتمحور حول الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي السابق، ولقد ادى كل من الدولتين العظميين دوراً اساسياً في النظام الدولي من حيث القوة العسكرية والاقتصادية والتفوق التكنولوجي والصناعي والسيطرة على السياسة والعقائد والامتداد الجغرافي والكثافة البشرية، عن طريق توظيف تكنولوجيا الإعلام وثورة المعلومات في ظل الصراع الدائر بين حضارات العالم وثقافاتها، وتزداد قيمة المعلومات وتوظيفها في العلاقات الدولية، فإن تدفق المعلومات التي يمارسها الغرب الصناعي اليوم تحمل في طياتها تهديدات ومخاطر جديدة، على الثقافات الوطنية في دول العالم الثالث [2].

وقد جاءت الثورة العلمية والتكنولوجية بتأثيرات إيجابية وسلبية في العلاقات الدولية، فساهمت في تحرير الإنسان من بعض أنواع العبودية في عمله وفي حياته اليومية، ولكنها من جهة أخرى فتحت آفاقا جديدة في التنافس الدولي من أجل تقسيم الموارد خارج القارات وامتلاكها، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بالدخول في سباق حقيقي نحو الفضاء منذ عقد الستينات[3].

شكلت حرب الخليج الثانية ميدان لاختبار أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا العسكرية في مجال الأسلحة التقليدية والأسلحة التكتيكية أو حتى الأسلحة الإستراتيجية من قبل قوات التحالف، حيث استخدمت فيها طائرات مقاتلة وقاذفات إستراتيجية لأول مرة كطائرة (أف 17) المعروفة باسم (ستيلت) أو الشبح ، التي لا يمكن لأجهزة الرادار اكتشافها، إضافة إلى استخدام قاذفات (ب52) ذات المدى البعيد وذات الحمولة الضخمة من القذائف والأسلحة، لدرجة أن بعض الباحثين يقولون أن الطائرة المقاتلة اليوم أصبحت "حاسوبا طائرا" إلى تكنولوجيا أسلحة الدفاع ضد الجو، وخاصة الصواريخ المضادة للصواريخ كالباتريوت، والتي تحتاج إلى تقنيات

1- أحمد يوسف أحمد، مقدمة في العلاقات الدولية، بدون طبعة، القاهرة مصر:معهد البحوث والدراسات العربية،ص19.
2- خلود وليد صالح العبيدي،"دور المتغير التكنولوجي في النظام الدولي بعد الحرب الباردة"،رسالةماجستير،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين العراق:2010.
3- سعد حقي ،مرجع سابق، ص169.

عالية نظرا للسرعة الهائلة للصواريخ، والتي تزيد عن سرعة الصوت، إضافة إلى إدخال أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الحواسيب في الآلة العسكرية، وفي مجالات متعددة كالرصد والاستطلاع ناهيك عن الأقمار الصناعية والتي قارب عددها ألفي قمر،والتي أصبح لديها القدرة على رصد الإنسان وهو في حديقة منزله ملتقطة صور بأدق التفاصيل لبعض أجزاء جسمه كظاهر اليد مثلا.

إن ثورة مجال العلم والتكنولوجيا خاصة في نظم الاتصالات ولعل شبكة الانترنت اليوم هي الثورة الحقيقية والتي يتم تسخيرها من قبل القوات العسكرية وخصوصا القوى الكبرى لتحقيق أهدافها وغاياتها، ولعل تقنية (Google earth) التي أصبحت متاحة اليوم حتى للمستخدم العادي، إضافة إلى الأقمار الصناعية التي ملأت الفضاء جعلت من الصعب على الدول إخفاء ما لديهامن قواعد ومواقع عسكرية ومنشآت حيوية أو تحركات أو مناورات عسكرية[1].

المطلب الثالث: مجالات تأثير التكنولوجيا في حقل العلاقات الدولية

لا يخفى على عاقل التغييرات التي أحدثتها الثورة التكنولوجية في العالم والتي انتقل تأثيرها إلى ميدان العلوم السياسية والعلاقات الدولية خاصة في المجالات الحيوية كالأمن والدبلوماسية والاقتصاد وهنا نتطرق الى دراسة استعراض المجالات التي لها النصيب الأكثر من التأثير.

أولاً: الميدان العسكري.

أصبحت الأسلحة الحديثة جد متقنة ، إلى حد أنها توفر السيطرة للضعيف على القوي ، والسلاح المطلق لم يوجد حتى الآن وما يزال البحث عنه جاريا ، وقد خصصت نفقات ضخمة من بين جهود أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا من أجل القيام بأعمال باهرة تؤدي إلى تحقيق تفوق دامغ ، وتشترك جميع مختبرات البحوث من الناحية العملية بصورة مباشرة أو غير مباشرة في تحسين وتطوير آلات الموت،وقد أشار روبين كلارك إلى ذلك بقوله: "أدى البحث في الأشعة تحت الحمراء الى اكتشاف طرائق جديدة في توجيه الصواريخ ، وقد حسن البحث في قياس ضوء النجوم من ملاحة الغواصات وأدى البحث في الجزئيات إلى اكتشاف وقود جديد لصاروخ بولاريس[2].

إن أخطر بعد في صراع الشرق والغرب هو البعد العسكري والنووي، كما أن أكثر ما يؤرق ويقلق العالم المعاصر الآن هو ذلك المخزون النووي الهائل الذي يمتلكه كل من الشرق والغرب، واستمرار كل منهما في تطوير هذا المخزون من الأسلحة النووية المدمرة، فقد أصبح

1- عبد الخالق عبد الله،العالم المعاصر والصراعات الدولية، الكويت: عالم المعرفة، ص77

2- فيكتور فرنز، ترجمة هيثم كيلاني، الحرب العالمية الثالثة(الخوف الكبير)، بدون طبعة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص61

عالمنا المعاصر هو بحق عالما نوويا ، وذلك على إثر تصاعد سباق التسلح النووي بين الشرق والغرب، واستمرار انتشار السلاح النووي في العالم وتزايد احتمال اندلاع حرب نووية وتحكم الاعتبارات النووية في مجمل العلاقات الدولية[1].

يظهر جليا خطر احتمال وقوع حرب نووية بين روسيا وريثة الاتحاد السوفياتي التي ورثت ترسانة أسلحة نووية ضخمة، عندما قامت بالوقوف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية لمنعها من نشر درع صاروخي أمريكي في وسط أوروبا في نهاية عام 2007، واعتبرت هذا الأمر تهديدا صريحا لها، مما أجبر الولايات المتحدة الأمريكية على التراجع عن هذه الفكرة، وكذلك قيام روسيا في أوت 2008 بسحق محاولة جورجيا المدعومة من الغرب بشكل عام، والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، من أجل سيطرتها على إقليم أوسيتيا الجنوبية[2].

إن هذه العسكرة الجديدة للعالم قد أدت إلى تطور مفاهيم جديدة لم تكن لها أهمية تذكر من قبل، كمفهوم الإرهاب الذي نما وترعرع ونشط بقوة في العقدين الأخيرين، ولعل انعكاس الظروف والأوضاع الجديدة الداخلية والخارجية التي بدء يعيشها العالم تكون هي السبب الأول في تطور الإرهاب ونموه بالشكل الذي أصبح العالم اليوم يبذل كل ما يستطيع من قواه المادية والمعنوية للتخلص من ويلاته وبراثينه[3].

ثانياً: الميدان الدبلوماسي.

لقد تمكنت ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من التأثير في أسلوب الدبلوماسية وممارستها في إدارة العلاقات الدولية، كما أن المؤسسات المختصة بالعمل الدبلوماسي قد وظفت ابتكارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة في خدمة نشاطها الدبلوماسي فعلى سبيل المثال ساعدت تكنولوجيا الاتصالات في تطوير الاتصال الدولي وظهور نوع جديد من الدبلوماسية، عرفت بدبلوماسية الأقمار الصناعية أو الدبلوماسية الشخصية التي تتأتى من خلال المؤتمرات المرئية والخطوط الساخنة بين زعماء الدول[4].

وتستخدم كذلك وكالة الأنباء والصحافة والإذاعة والتلفزيون في الدول ذات الأنظمة الشمولية كوسيلة لنقل الرسائل الشبه رسمية، كان من الممكن أن تنقل من قبل خلال القنوات الرسمية للبعثات الدبلوماسية، وحتى التفاوض نقلت هذه الوظيفة بدورها تدريجيا من نطاق المهام الموكولة إلى السفارات، حيث أخذ يقوم بها المسئولون الرسميون ، إن ازدياد وتنوع وكثافة العلاقات الدولية عمل على تطوير مهمة السفارات في القيام بحماية أشخاص وممتلكات رعاياها المقيمين بصفة دائمة أو مؤقتة على أرض دولة أجنبية، فقد تطورت الخدمات التجارية والمالية والثقافية والاجتماعية تطورا كبيرا في السفارات وهو ما يؤكد على أن هذه الأخيرة قد

1- عبد الخالق عبد الله، سبق ذكره، ص77.
2- هايل عبد المولى ،سبق ذكره، ص66.
3- هايل عبد المولى،المرجع نفسه ص72.
4- إسماعيل العزاوي، "أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الديبلوماسية" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة بيروت العربية، 2013/03/13.

تحولت حتى عجزت عن الاستمرار كمراكز التأثير السياسي إلى شيء أشبه بمكاتب العلاقات العامة ومراكز متقدمة للاختراق التجاري.

لقد لعبت وسائل الإعلام دورا مهما في التأثير على صناع القرار، فهي التي أجبرت الإدارة الأمريكية لترك فيتنام عام 1975، وعلى العكس فإن عدم وجود دور لوسائل الإعلام عن حرب الفولكلان والحرب السوفيتية في أفغانستان قد مكن تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا من قيادة العملية بنجاح ومنعت بريجنيف من الانسحاب عام 1989، ولعبت وسائل الإعلام دورا مؤثرا خلال الثورة الرومانية التي أطاحت بشاوشيسكو عام 1989 في إطلاع العالم بمجريات وأحداث الثورة[1].

ثالثاً: الميدان الاقتصادي.

لقد أصبح واضحا بأن هناك شبه إجماع بين العلماء والمهتمين بأن التقدم التكنولوجي يشكل واحد من أهم العوامل المسؤولة عن النمو الاقتصادي إن لم يكن أهمها على الإطلاق.

وهكذا، فإن العالم الشهير سيمون كوركوزنيتس يرى أن النتيجة التي لا مفر منها هي أن الإسهام المباشر لساعات العمل البشري وتراكم رأس المال يكاد لا يزيد عن عشر معدل النمو في حصة الفرد من الناتج القومي، وربما أقل من ذلك[2].

يرجع الاقتصاديون التكنولوجيا الى الزيادة في إنتاجية العمل والتي تتمثل في أهم مؤشراتها الواسعة الاستخدام، بنتيجة قسمة الناتج الإجمالي على ساعات العمل، إلى مفهوم التقدم التكنولوجي والذي هو في حقيقة الأمر عبارة عن حزمة من العوامل يمثل التقدم التكنولوجي بمعناه الأضيق واحدا منها فقط، تضاف إليه عوامل اقتصاديات النطاق والتحسينات الإدارية.

الحقيقة أنه ما من بلد أقدم على الحصول على التكنولوجيا من شتى منابعها وتوطينها وتطويرها محليا بالحماس والنجاح كما فعلت اليابان، وقد وصل الحماس إلى درجة تولد ميل عام عند عامة اليابانيين إلى أن التكنولوجيا والتقدم قادران على إيجاد حلول لكل الآلام التي يشكو منها الاقتصاد الياباني[3].

1- سعد حقي ، مرجع سابق،ص177.
2- أنطونيوس كرم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العرب أمام تحديات التكنولوجيا، 59، سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت: عالم المعرفة، نوفمبر 1982، ص 41.
3- أنطونيوس كرم، المرجع نفسه، ص 42-43.

المبحث الثاني: الحروب اللاتماثلية والإرهاب

نستعرض في هذه النقطة لمفهوم الحروب الغير تماثلية وخصائصها والتي تختلف عن الحروب النظامية كما سيتم التطرق لتعريف الارهاب ودوافعه.

المطلب الأول: مفهوم الحروب الغير تماثلية

تتعدد أسماء الحروب اللاتماثلية، فهناك من يسميها الحروب الغير عادلة، الحروب الغير متوازنة، الغير نظامية، ...الخ.

ويقول العقيد كينيث سي كونز من سلاح الجو الأمريكي أن الصراع الحالي العالمي ضد التطرف العنيف هو على الأغلب التهديد الأكثر خطرا الذي تواجهه أمتنا لغاية عام 2020، فقد أجبر التفوق الأمريكي في القتال الحربي التقليدي خصومنا على تجنب المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، لأن الحرب الغير نظامية أصبحت لخصومنا حرب الاختيار فهم يستخدمون إستراتيجية التدمير والتقويض النفسي والاقتصادي والطبيعي، سياسة الاستنزاف لتقليص وإضعاف القدرة الوطنية والنفوذ وإرادة الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها الاستراتيجيين.

ويضيف إن خصومنا غير تقليديين ولذلك يجب أن يكون مفهومنا لهزيمتهم غير تقليدي، نحن لا نستطيع أن نهزم خصومنا بالقوة فقط، يجب علينا أن نسخِّر مزيجا من المفاهيم السياسية، المعلوماتية، الاقتصادية، العسكرية، الثقافية والاجتماعية بتوحيد الجهود مع الحكومات وقوات الأمن الأجنبية والسكان كذلك.[1].

يرى البروفيسور الأمريكي ماكس مايورانيج أن حروب الجيل الرابع هي حروب تهدف إلى تحقيق هدف مهم هو إفشال الدولة، حالة الدولة الفاشلة وهي أسلوب الحرب الغير نمطية وهي حروب تهدف إلى استخدام المتضادات ونقاط الاختلاف وتوزيع نسب السكان والأزمات في العلاقات الدولية، والإشكالات القائمة داخل الدول بغرض تضخيمها وتكوين حالة من انعدام التوازن بين الأطراف المختلفة دينيا وسياسيا أو ثقافيا، مما يؤدي إلى فشل الدولة،هي حرب ليس لها شكل معين أو أسلوب منهجي كما في الحروب السابقة[2].

يعرفها وليد حسنين: هي آخر موديل من أنواع الحروب وأكثرها تطورا، وتقوم هذهالحرب على فكرة تهديم وتفتيت الدول من الداخل، وذلك من خلال زرع عدد من العملاء في داخل هاتهالدولة وهم يطلقون عليهم تعبير "الطابور الخامس" وفي الغالب يكون هذا الطابور الخامس من السياسيين وأصحاب الأقلام ورواد المنابر الإعلامية والنجوم والفنانين

1- www.au.af.mil/au/afri/aspj/apjinternational/apj-a…/2010_4_08-coons-.-harnd.pdfتاريخ الاطلاع:2017/03/20 على الساعة:15:50.

2- يوسف جمعة الحداد، "الجيل الرابع من الحروب أبعاد وتهديدات" مجلة درع الوطن الاماراتية :عدد 504،جانفي 2014،ص81.

والرياضيين والناشطين من طلاب الجامعات، والذين تكون مهمتهم في الغالب خلق الأزمات وزعزعة الاستقرار الداخلي للدولة وتسخين الشارع للخروج ضد الأنظمة الحاكمة وإسقاطها ، مع تفكيك مؤسسات الدولة الأمنية بداعي تجاوزها في مجال حقوق الإنسان، وهدم مؤسسات الدولة الحيوية وعلى رأسها الجيش مستخدمين شعارات في ظاهرها الدعوة للحرية ومناهضة الحكم العسكري، وفي باطنها تفكيك المؤسسات الوطنية العسكرية بتدبير وخطط ممنهجة من المؤسسات الاستخباراتية في كل من أمريكا وإسرائيل وتوابعهما من دول إقليمية كقطر وتركيا[1].

عرف فرانك هوفمان الحروب الهجينة: على أنها الحروب التي تضم أنماطا مختلفة من الحروب بما في ذلك القدرات التقليدية والتكتيكات غير النظامية، بالإضافة للعمليات الإرهابية والعنف العشوائي وإشاعة الفوضى المساعدة على انتشار الأعمال الإجرامية[2].

أطلق اسم حروب الجيل الرابع على الحرب على التنظيمات الإرهابية بحسب المفهوم الأمريكي، وطرفا الحرب في الجيل الرابع هما جيش نظامي لدولة ما، مقابل دولة أو عدو وخلايا خفية منتشرة في أنحاء العالم، كما يقوم الجيل الرابع من الحروب على خلط الأوراق وبناء مساحات واسعة من الالتباسات المفاهيمية والثقافية، والمؤكد أن حروب الجيل الرابع هي أكبر نقلة نوعية في تاريخ التخطيط العسكري منذ معاهدة واست فاليا 1648، لأن هذا الجيل الجديد من الحروب ينهي نسبيا أو واقعيا احتكار الدولة القومية لشن حروب، حيث باتت التنظيمات والميليشيات والجماعات تشن حروبا ضد الدول ولم تعد الحروب تندلع بين الجيوش فقط، وكان المقصود من هذه الحروب الحالة التي تفقد فيها الدولة احتكارها للعنف وقوى الصراع والعودة إلى نماذج صراع كانت سائدة قبل الدولة المعاصرة[3].

يطلق على حروب الجيل الرابع الحروب اللامتماثلة أو الحروب الغير متكافئة والتي تعني حسب أنطونيو إتسيفاريا _الأكاديمي العسكري الأمريكي_ بأنها تلك الحروب التي تعتمد على نوع من التمرد، الذي تستخدم فيه القوات غير النظامية كل الوسائل التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، بهدف إجبار العدو الذي يمثل القوة النظامية على التخلي عن سياسته و أهدافه الاستراتيجية وهو يعني تجاوز المفهوم العسكري الضيق للحروب الى المفهوم الواسع حيث توظف القوى الناعمة في هذه الحروب إلى جانب الأدوات العسكرية[4].

الحرب اللامتماثلة: هي محاولة طرف يعادي الولايات المتحدة الأمريكية أن يلتف حول قوتها ويستغل نقاط ضعفها، معتمدا فيذلك على وسائل تختلف بطريقة كاملة عن نوع العمليات التي يمكن توقعها وعدم التوازي، يعني أن يستخدم طاقة الحرب النفسية وما يصاحبها من

1- وليد حسنين،حروب الجيل الرابع والشرق الأوسط الجديد العملاء والضحايا،بوابةماسبيرو الصحفية متوفر على الرابط http//maspiro.net.
2- هدى رؤوف، الحرب الهجينة،اتجاهات الأحداث،عدد06، يناير 2015،ص33
3- يوسف جمعة ،مرجع سابق، ص70.
4- جمال سند السويدي، مؤتمر الجيل الرابع من الحروب، صحيفة العرب:عدد 1027،ص18.

شحنات الصدمة والعجز لكي ينتزع في يده زمام المبادرة وحرية الحركة والإرادة وبأسلوب يستخدم سائل مستحدثة، وتكتيكات غير تقليدية، وأسلحة تكنولوجية جرى التوصل إليها بالتفكير في غير المتوقع وغير المعقول ثم تطبيقه على كل مستويات الحرب من الاستراتيجية إلى التخطيط[1].

في مطلع القرن الحادي والعشرين كان التركيز الأكبر في الحروب اللامتماثلة على أشكال محددة من حروب العصابات والتمرد، وكانت الحروب الأمريكية في أفغانستان والعراق إلى جانب الحروب الإسرائيلية ضد حزب الله وحركة حماس ، من الأمثلة البارزة على هذه الأنماط من الحرب الغير تماثلية، ولكن هذه الأنماط من الحرب اللامتماثلة توزعت على مستوى العالم حيث تندرج في فئاتها الصراعات الجارية في سوريا ومالي والقوقاز وماينمار وباكستان والهند وكولومبيا[2].

نستنتج من جملة التعاريف السابقة أن الحروب الغير تماثلية هي حروب أطلقت على حروب مكافحة الارهاب ويمكن لأي فاعل دولي أو غير دولي شنها وهي حروب يكون أحد طرفيها جيش نظامي والأخر غير نظامي.

المطلب الثاني : سمات وخصائص الحروب اللامتماثلة

في هذا المطلب سيتم التطرق الى أهم السمات التي تميز هذا النوع من الحروب الحديثة والتي هي الأخرى لها ما يميزها عن غيرها من أجيال الحروب السابقة

تتسم حروب الجيل الرابع بسمات عدة منها :

01 - محورية الأفكار والإيديولوجيات، حيث تمثل الأفكار محورا مهما في شن الحروب وتحديد معايير الهزيمة والنصر فيها، فالثقافة هي الهدف وهي محور التخطيط لهذه الحروب التي تتمركز تخطيطيا حول الهجوم على ثقافة العدو وتدمير منظومة القيم الثقافية والروحية لديه، بحيث تنهار الروح المعنوية والقيم النفسية الداعمة للمجتمع وبالتالي يسهل اختراقه أو دفعه إلى الانهيار المادي أو المعنوي واقعيا أو افتراضيا[3].

02 - تتسم باستخدام عصابات من المقاتلين تكون صغيرة ومتنقلة تعمل أحيانا من دون زي عسكري، تقوم عادة بمهاجمة الأجنحة والمناطق الخلفية من التشكيلات العسكرية الأكبر حجما والأقل حركة بحيث تشن هجوما ثم تنسحب، كما أن مقاتلي العصابات يستخدمون بشكل مكثف الأفخاخ والألغام والاغتيالات والكمائن.

1- محمد المصري،نظرية الأمن الاسرائيلي،ط1، القاهرة مصر: المكتبة الامنية العربية، 2009،ص20.
2- أوستن لونج، الحروب المستقبلية في القرن الواحد والعشرين،ط 1،أبو ظبي الامارات العربية :مركز الإمارات للدراسات والبحوث،2014،ص24
3- يوسف جمعة ،مرجع سابق، ص 72.

03 - يتم التمرد بالاستخدام المضمون لاستراتيجية عسكرية سياسية للسيطرة على أرض الواقع من خلال استخدام المنظمات السياسية غير القانونية والقوات المسلحة غير النظامية كما أن ميزة الحركات المتمردة هو طبيعتها السرية[1].

04 - الاعتماد على المؤثرات النفسية والمعنوية والإعلامية، حيث تلعب هذه المؤثرات الدور الأهم في مسارات الصراع في حروب الجيل الرابع، فبحكم اعتماد هذه الحروب على الأفكار فإن البوابة التلقائية والساحة العملية للمناورات والاشتباكات والتفاعلات تتمركز حول المؤثرات النفسية والمعنوية والاعلامية[2].

05 - بروز أنماط متطورة من التفاعلات برغم أن هناك العديد من الخطط والأنماط التي شهدها العالم منذ عقود مضت للإضراب أو الاعتصام أو العصيان أو غير ذلك من مظاهر التحرك الداخلي ضد الدول، فإن مثل هذه الأنماط لم تعمل وفق حراك عشوائي قائم على الاجتهادات الفردية، بل باتت تدرس ويتم التدريب عليها في منظمات دولية ودول كبرى ترعى أفرادا وجماعات محلية منتشرة في دول شتى من العالم ، لاستخدام هؤلاء الأفراد والجماعات وتوظيف قدراتهم ونشاطهم في إحداث التغيير الداخلي في أي دولة مستهدفة، وهذا المجال تحديدا يجسد فكرة التخطيط البعيد الأمد في مثل هذه الحروب، حيث تظهر خطورة بعض الممارسات الفردية بعد سنوات عدة عندما تلتئم وتصطف ضمن منظومات عمل جماعية محكمة تشكل بؤرة انطلاق لاستهداف استقرار الدول والمجتمعات وإشعال الفتن والمؤامرات.

خصائص الحرب اللامتماثلة :

بالاستناد إلى نص تقرير "هيئة التقديرات" في البنتاغون، ترتسم ملامح وخصائص الحرب اللامتماثلة كما يلي:

01 - ليس هناك ميدان يتقابل فيه المتحاربون أمام بعضهم مواجهة أو بالالتفاف.

02 - السلاح ليس متماثلا حتى وإن اختلفت درجات قوته.

03 - ليست هناك صلة بين الفعل ورد الفعل تجري ممارسته على ساحة معينة يدور فوقها اتصال.

04 - هذا النوع من الحرب جاهز بطبيعته لأعلى درجات المخاطرة لأن الخسارة بالنسبة إليه في الحالتين واحدة، وبالتالي فإن أعلى المخاطرة تتساوى عنده مع أقلها.

05 - إن هذا النوع من الحرب ليس مقيدا بمذاهب في الحرب مصنفة، إنما يلتقط الرسائل التي يفكر فيها بمصادفات الظروف لكنه عندما يقابلها بالمصادفة يدرسها بعناية،مما يجعل التنبؤ المسبق بأعماله مهمة شاقة وعسيرة.

06 - هذا النوع من الحروب يمارس دوره بخلطة مزيج قوي المفعول بين ماهو مادي وماهو نفسي وذلك أكثر ما يخدمه في الأساليب اللامتماثلة التي يستعملها.

1- أوستن لونج، سبق ذكره ،ص25

2- جمعة الحداد،مرجع سابق، ص 72.

07 - يمتاز العدو في هذه الحرب بروح معنوية عالية لدى أفراده وتكنولوجيا متقدمة في عملياته، واستعداده لأقصى المخاطر بجعل ما لا يجوز التفكير فيه واردا كما يجعله ممكنا حتى ولو كان في المقاييس الطبيعية من المستحيلات أو ضرب من الجنون.
08 - الخصم في الحرب اللامتماثلة لايقوم بعملية الكر والفر كما في حروب العصابات،فهو موجود داخل المجتمعات الغربية وربما يقوم بأدوارمختلفة،أي أنه ضمن تشكيل المؤسسات وبالتالي فإن أهدافه حساسة ولا متناهية، وفي الوقت نفسه لا يمكن إصابته بشكل مباشر لأنه يبقى ضمن النظام الاجتماعي قبل تنفيذه لأي عمل أو حتى بعد تنفيذه.
09 - الحرب اللامتماثلة هي حرب ممتدة، إذ لايمكن القضاء على الخصم بشكل نهائيوبالتالي هي سلسلة من الجولات والجهد المتواصل والرقابة في محاولة للحد من عمليات التحول تجاه الإرهاب من غير أن يوجد ضمان أكيد لنهايتها طالما أنها تقوم على عدم التماثل، أي أنها تقوم على مبدأ خصب لإظهار العدو ولتأكيد الذات من قبل الخصوم اللامتماثلين وتشكل حرب المعلومات واحدة من أهم مرتكزات إستراتيجية الحرب اللامتماثلة[1].

المطلب الثالث: مفهوم الإرهاب

على اعتبار أن الإرهاب يمثل جوهر الحروب الغير تماثلية فهو يمثل الطرف الخفي أو العدو الوهمي الذي تتم محاربته من طرف الجيوش النظامية وهو ماسيتم تعريفه وتحديد دوافعه وأنواعه في هذا المطلب.

معنى الإرهاب في اللغة:

اصطلاحا:تكاد المراجع على أن مصدر كلمة terrorism في اللغة الانجليزية هو الفعل اللاتيني ters الذي استمدت منه كلمة terror أي الرعب أو الخوف الشديد،أما في اللغة العربية فقد اشتقت كلمة إرهاب من الفعل المزيد (أرهب) ويقال أرهب فلانا فلانا أي خوفه و أفزعه،كما أنه يأتي بمعنى رهب بالكسر يرهب رهبا أو رهبا وهو بمعنى خاف مع تحرز واضطراب.

ويعرف قاموس أكسفوردالإرهاب بأنه استخدام العنف والتخويف لتحقيق أهداف سياسية[2].

معنى الإرهاب اصطلاحا :

لايوجد إجماع دولي ومجتمعي على تعريف محدد وواضح للإرهاب، وهذا يعد إلى العامل السياسي والأيديولوجي وظهرت تعاريف متعددة حددت الإرهاب من المنظور العالمي،ورغم تباينها إلا أنها تشير إلى أن أعمال الإرهاب تهدد الاستقرار السياسي والمجتمعي عن طريق استخدام العنف على وجه غير مشروع لتحقيق مكاسب وأهداف مرسومة.

1- محمد المصري، مرجع سابق ،ص30
2- هارون فرغلي، الإرهاب العولمي وانهيار الإمبراطورية الأمريكية،ط2،دار الوافي للنشر ،ص21.

في الموسوعة السياسية يعني الإرهاب: " استخدام العنف أو التهديد به بكافة أشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف...الخ، بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة وهدم معنويات الأفراد والمؤسسات أو كوسيلة للحصول على معلومات أو مكاسب مادية أو لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجبهة الإرهابية[1].

يعرف عبد العزيز سرحان الإرهاب الدولي بأنه: "كل اعتداء على الأرواح والأموال والممتلكات العامة أو الخاصة بالمخالفة لأحكام القانون الدولي العام بمصادره المختلفة، بما في ذلك المبادئ الأساسية لمحكمة العدل الدولية"[2].

إذن الملاحظ هو الاختلاف في تعريف الارهاب فكل باحث يعطي تعريفه حسب نظرته والتي يمكن أن تكون ضيقة أو تشوبها الذاتية أو اعتبارات الدين والكره للآخر، ولهذا يمكن أن يعرف الارهاب على أنه جملة الأعمال التي تكون مصحوبة بالعنف والتي تستهدف ترويع الأمنين وإحداث أضرار أو إلحاق الأذى بأجهزة الدولة مع توفر عنصر الهدف السياسي.

لكل ظاهرة من الظواهر أسبابها،ولا يخرج عن هذه القاعدة الإرهاب بل إن للإرهاب باعتباره ظاهرة قديمة حديثة أسبابا عديدة جديرة بالبحث والدراسة ، باعتبار أن هذه الظاهرة هي الأبرز في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، حيث تعددت وتباينت الدوافع والأسباب الكامنة لتصاعد الأعمال الإرهابية خاصة في المجال الدولي والذي أصبح فيه أسلوب الإرهاب يتطور دوما لإحداث مزيد من العنف وزعزعة الاستقرار وإثارة جو من عدم الاطمئنان، وتختلف الدوافع في كل عمل إرهابي عن غيره فنرى الباعث غالبا سياسيا وقد يكون إعلاميا أو اقتصاديا وقد يرتكب العمل الإرهابي ولا يعرف دوافعه بسبب موت مرتكبه أو لعدم توصل السلطات لحقيقة وأسباب العملية الإرهابية.

أ ـ الأسباب السياسية : تكاد تكون الأسباب السياسية واحدة من أهم أسباب ظاهرة العنف وتناميها، وتقسم هذه الأسباب بدورها على نوعين،داخلية وخارجية وربما كانت الأسباب الخارجية وليدة الأسباب الداخلية، فالقهر السياسي الداخلي غالبا ما يدفع الأفراد والطوائف المضطهدة التي لا تستطيع التعبير عن آرائها إلى العنف كسبيل للثأر لنفسها والنيل من عدوها[3]، كما يمكن أن تكون الأسباب السياسية في سيطرة دولة على دولة أخرى واستخدام القوة ضد الدول الضعيفة وممارسة القمع والعنف والتهجير، وعدم التوازن في النظام الاقتصادي العالمي والاستغلال الأجنبي للموارد الطبيعية للدول النامية، وانتهاك حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالتعذيب أو السجن أو الانتقام أوالجوع أوالحرمان

1- هيثم عبد السلام محمد، الإرهاب في الشريعة الإسلامية، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية،2005 ،ص22.
2- محمد رمضان حمدان، الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم العالمي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، عدد 11، 2011/06/03 ص 270.
3- علي يوسف الشكري،الإرهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد ،الطبعة الأولى ،القاهرة مصر: ايتراك للطباعة والنشر، 2007،ص62.

أو تجاهل معاناة شعب ما يتعرض للاضطهاد أو تدمير البيئة[1]، إن تبني نظام الحزب الواحد والحزب القائد والزعيم الأوحد والقائد الخالد كلها مظاهر تنم عن تحكم شخص واحد أو فئة قليلة بمصير الدولة وشعبها،فتصبح حياة الأفراد وحرياتهم رهنا برضا أو غضب الزعيم الأوحد فيمن عليهم بحق الحياة أو يحجبه عنهم.

ب - الأسباب الاقتصادية: من المتفق عليه أنه ليس للاستعمار صورة واحدة، ولكن له غايات مشتركة تتمثل في نهب ثروات الشعوب وإذلالها بوسائل متعددة مرة بالقوة العسكرية وأخرى بالتبعية الاقتصادية وثالثة بالعقوبات.

إن الأوضاع الاقتصادية على المستوى الدولي لاشك تؤثر بشكل أو بأخر على اتجاه بعض الجماعات والدول على الإرهاب[2]، ومن ضمن الأسباب الاقتصادية التي حددتها اللجنة الخاصة بالإرهاب الدولي التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة:

- ✓ عدم التوازن في النظام الاقتصادي العالمي.
- ✓ الاستغلال الأجنبي للموارد الطبيعية للدول النامية[3].

فيما مضى كان الاستعمار الاقتصادي يعمل حثيثا على إبقاء هيمنته على الدول التابعة ، من خلال حرمانها من فرص التطور واللحاق بركب الدول المتقدمة أو السائرة في هذا طريق ، من ناحية وتوفير حاجاتها ومستلزماتها الضرورية من ناحية أخرى ، بل وإغوائها من خلال الإيحاء لها بأنها قادرة على توفير حاجياتها بأقل تكلفة وجهد أعلى وكفاءة، ونتيجة لهذا الفرق بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة وما تنتهي إليه من إذكاء كراهية مشروعة للدول الغنية ، تعالت الأصوات المطالبة بإعادة النظر في النظام الاقتصادي الدولي القائم الذي كرس الظاهرة الاستعمارية بأسلوب جديد[4].

ج - الأسباب الدينية: مما لا يخفى على أحد ما للدين والعقيدة والمذهب من تأثير بحياة الأفراد ومن المؤكد أن هذا التأثير يولد مع ولادة الإنسان ويكبر معه ولا ينتهي بوفاته، إذ يبقى الإنسان محاسب أمام خالقه على دينه وعقيدته [5]، حيث يعد الدين أمرا لازما للاجتماع الإنساني ولصلاح أحوال الأفراد في المجتمعات في دنياهم وآخرتهم ، كما أنه يعد نظاما اجتماعيا ينظم علاقات الأفراد ببعضهم من جهة وينظم علاقة الأفراد والمجتمع بالخالق من جهة أخرى ، ونلاحظ أن الفهم الخاطئ بأصول العقيدة وقواعدها والجهل بمقاصد الشريعة يشكل عاملا مساعدا في تطرف الشباب ، إذ أن حفظ النصوص دون فقه وفهم والابتعاد عن العلماء الثقاة سبب مباشر لبروز ظاهرة الغلو وانتشاره، وذلك أن الجهل بأصول الدين [6] وقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه الصحيحة من أسباب الإرهاب المباشرة، كما أن حمل أفكار غريبة ويتولى تربية الشباب ويستغل عواطفهم ، بتحميلهم أفكارا تؤدي لتحمسهم بلا ضابط ولا رادع ولا

1- فرغلي ،سبق ذكره ص 37

2-عصام فأعور ملكاوي ، كلية التدريب ،قسم البرامج التدريبية، الحلقة العلمية، الرياض السعودية،2013. ص12.

3- يوسف التل، مرجع سابق ص20.

4-علي يوسف ، مرجع سابق، ص 70.

5-علي يوسف، نفس المرجع ص 75.

6-علي لونيسي ،"آليات مكافحة الارهاب الدولي بين فاعلية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية" أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة مولود معمري تيزي وزو،2012/07/04،ص70.

رجوع لأهل الدين والعلم الصالحين، وهو ما يقود الشباب إلى الغلو في الفكر بمجاوزة الحد وهو أمر خطير جدا في أي مجال من المجالات[1]، وقد برزت بشكل واضح الأعمال الإرهابية بدافع عقائدي ديني بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991، حيث بدأ الغرب ينظر إلى الإسلام باعتباره العدو الأول لهم بعد زوال خطر المد الشيوعي، ومن ثم أصبح المسلمون الآن هدفا لجرائم إرهاب الدولة الذي تمارسه الدول الغربية ضدهم في كافة أنحاء العالم.

لقد مهدت الولايات المتحدة الأمريكية لأسلوبها الجديد في استعمار البلدان والشعوب (التدخل لأسباب دينية)، بجانب تشريعي يضفي على عملها العدواني الصفة الشرعية إذا أصدرا لكونغرس عام 1998 تشريعا يخول الولايات المتحدة صلاحية فرض عقوبات اقتصادية وعسكرية ودبلوماسية على الدول التي تمارس الاضطهاد الديني ضد بعض الطوائف والأقليات والأديان[2].

د -الدوافع الإعلامية: تلعب وسائل الاتصال والإعلام الحديثة والسريعة التي تمتلك تقنية عالية دورا في إذكاء نار العنف والإرهاب، وتحفز وتشجع الأفراد ذوي النفوس الضعيفة والضمائر الميتة على القيام بأعمال مشابهة للأعمال التي تقام في بلدان أخرى من قبل أفراد أو جماعات منحرفة، ولا سيما بعد أن جعلت وسائل الإعلام العالم عبارة عن قارة صغيرة، إذ يشاهد كل فرد ما يجري في أرجاء المعمورة وهو جالس في بيته [3]، فوسائل الإعلام أخذت تعرض بتشويق أعمال العنف وخاصة ما تعرضه صفحات الجرائد والمجلات والشاشة الصغيرة والسينما، من أفلام عنف وسطو مسلح ، فتتأثر تلك النفوس التي هي في الأصل مليئة بالإحباط واليأس، ومن هنا بدأ مشهد إعداد العمليات الإرهابية وتنفيذها أمراً ميسراً ومشجعا للمضي قدما في عملياتها الإرهابية، بل وتكثيفها كوسيلة لنشر الرعب والخوف بين الجماعات والأفراد وهو مانجحت فيه إلى حد كبير[4].

يهدف الدافع الإعلامي للعمليات الإرهابية إلى طرح القضية أمام الرأي العام العالمي والمنظمات العالمية،حيث ترى الجماعة التي تقوم بالعمليات الإرهابية أن هناك تجاهلا من الرأي العام العالمي، لقضيتهم فيقومون بمثل هذه العمليات لجذب الانتباه إليهم وإلى الظلم الذي يتعرضون له ومحاولة كسب تأييد الدول والجماعات الأخرى ومناصرة قضاياهم، ولتبيان أهمية الدافع الإعلامي للعمليات الإرهابية نذكر هذا الرأي للأستاذ محمد المجذوب، حيث يقول: "بقيت القضية الفلسطينية حتى عهد قريب قضية مجهولة أو شبه مجهولة من العالم الخارجي، ويبدو أن النضال في الأراضي الفلسطينية المحتلة وحده لا يكفي لإثارة انتباه الرأي العام العالمي، وتعريفه بالواقع الفلسطيني واطلاعه على مظاهر الظلم والحرمان التي يعانيها المطرودون والمعذبون في أرضهم.

1- صالح بن غانم السدلان، أسباب العنف الإرهاب والتطرف، الطبعة 1، الرياض السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 2009، ص08.
2- لونيسي،سبق ذكره ص71
3- هيثم عبد السلام ، مرجع سابق،ص 36
4- علي يوسف ، سبق ذكره ص79

إن المواطن الغربي يعتمد في معرفته للسياسة الخارجية والعلاقات الدولية على ما تنقله إليه وسائل الإعلام، وهذا المواطن يكتفي غالبا لضيق الوقت وكثرة المشاغل بقراءة عناوين الصحف أو الاستماع إلى نشرات الأخبار، ويبدو أن الأعمال المثيرة والمفاجآت المذهلة هي وحدها القادرة على تأجيج اهتماماتها لإثارة مشاعره، ولهذا جاءت عمليات الإعلام والتحدث عن القضية الفلسطينية"[1].

أشكال الإرهاب: للإرهاب أشكال متعددة وأنماط مختلفة وفي هذا الإطار يميز تورنتون بين مقولتين عريضتين في استخدام الترهيب: الأولى الترهيب التنفيذي الذي يستخدمه مالكو السلطة الراغبون في تصفية التحديات لسلطتهم، والثانية هي الترهيب التحريضي الذي يستخدمه والذي يصف النشاطات الإرهابية لأولئك الراغبين في تقويض النظام القائم وامتلاك السلطة[2].

وبشكل عام يمكننا رصد الأشكال التالية:

01 - الإرهاب الفردي: هو الإرهاب الذي يقوم به شخص أو أشخاص معينين سواء عملوا بمفردهم أو في إطار مجموعة منظمة، ويتجه هذا الإرهاب ضد نظام أو دولة معينة ويطلق عليه الإرهاب الأبيض، ويصفه البعض بأنه الإرهاب من تحت الأرض ويضم هذا المظهر من مظاهر الإرهاب كافة الحركات والأنشطة الإرهابية من جماعات الفوضويين وإرهاب المجموعات الانفصالية والإرهابية الراديكالية الثورية والمجموعات المحافظة[3].

يمكن تعريف الإرهاب الفردي بأنه عنف سياسي أو مخطط لتنفيذ عنف سياسي يرتكبه أو يتآمر لارتكابه شخص يتصرف مفرده لا ينتم ي إلى أية مجموعة أو شبكة إرهابية منظمة ويعمل بدون نفوذ مباشر لقائد أو هيراركيق تنظيمية، ويطور تكتيكاته وطرائقه العملياتية من دون توجيه أو قيادة منظمة، وعليه فإن الهجمات التي ينفذها أزواج أو أثلاث لاتعد إرهابا فرديا وبالتالي، يستبعد التعريف بعض الهجمات التي غالبا ما توصف بأنها إرهاب فردي مثل تفجير مدينة أوكلاهوما الأمريكية عام 1995 الذي نفذه تيموثي ماكفي بمساعدة زميل له، وهجوم بوسطن عام 2013 الذي ارتكبه شقيقان من القوقاز، كما يستبعد أيضا من التعريف سبب غياب دافع سياسي واضح: كل أعمال العنف الشخصي أو تحقيق الشهرة مثل حوادث إطلاق النار في المدارس.

ولا يدخل في تعريف المفهوم عناصر تتعلق بإحكام التخطيط والمهنية في التنفيذ وامتلاك استراتيجية خروج والإشهار والدعاية للعملية الإرهابية، أو مدى خطورتها وذلك أن الإرهاب الفردي يفتقد إلى العناصر الثلاثة الأولى، الأمر الذي يميزه عن الأنماط الأخرى من الإرهابأما

1- لونيسي ،مرجع سابق ص78
2- فرغلي ، مرجع سابق ص33.
3- اسماعيل عبد الفتاح ،مرجع سابق ص88

العنصر الرابع فقد يترك الذئب المنفرد بيانا يكشف فيه عن دوافعه للقيام بالعملية وقد لا يفعل[1].

خطورة الذئب المنفرد تكمن في صعوبة ترصده واحتوائه من قل الهيئات التجسسية لبلاد الأعداء، حيث أنه لا يوجد اتصال بينه وبين آخرين عن تفاصيل عمليته، هذه العمليات فوائدها جمة إن كثرت فإنها تشوش على العدو ، وهي سهلة القيام بها وكل عملية فردية تحرض في ذاتها ذئاب أخرى لبدء عملية الصيد[2].

02 - **إرهاب الدولة:** هو إرهاب تقوم به الدولة أو تقوده من خلال عدة مجموعات إرهابية تابعين لها أو تمولهم أو تمدهم بالسلاح والعتاد ، ومن أهم مظاهره أن تقوم الدولة بمجموعة من الإجراءات الإرهابية ضد دولة أو ضد منطقة معينة أو ضد جماعات معينة يعملون في غير صالح النظام السياسي[3]، وقد تستخدمه الدولة بنفسها مباشرة كأداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية أو عن طريق وكلاء من الأفراد أو الجماعات يقومون نيابة عنها ، وخاصة الدول التي تدعي الديمقراطية خوفا من إحراجها وانتقادها أمام الرأي المحلي والدولي واتهامها بالتطرف والإرهاب، في كل الأحوال يعتبر إرهاب الدولة إرهابا يمارس من أعلى، وهو استبدادي وهنا ترتكب الجريمة الإرهابية في ظل أنظمة عسكرية وسلطوية[4]، والمقال المعاصر على ذلك هو الإرهاب الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني واللبناني تحديدا ، وقيام الكيان الصهيوني بعمليات الاغتيال ضد العديد من الباحثين والعلماء العرب وتدمير معدات المفاعل العراقي في طولون الفرنسية ، والاعتداء على ممتلكات الشركات النووية في ا وروبا التي لها صلات مع بعض الدول العربية ، ومزال هذا العداء متواصلا حتى انه تم استخدام قذائف اليورانيوم المنضب على مرأى ومسمع من الإدارة الأمريكية، دون أن تحرك ساكنا تجاه هذه الممارسات الإرهابية[5].

1-أيمن الدسوقي،" موجة جديدة من ارهاب الذئاب المنفردة" مجلة درع الوطن الإماراتية،عدد 516، جانفي 2015،ص96.
2- يحي المهاجر، مجمع البحرين للإعلام ،الذئب المنفرد كابوس أمريكا ،الجزء الاول، البحرين ،ص02.
3- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق ص89.
4- وئام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من 2001-2008، رسالة ماجستير،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ،جامعة الأزهر غزة ،ص 39.
5هيثم عبد السلام ، مرجع سابق ص 92.

المبحث الثالث: الحروب الالكترونية

لم تعد الحروب تقتصر على استخدام الأسلحة الفتاكة التي تحملها الطائرات أو المدرعات أو الجنود، فهذه توشك أن تتوارى في المستقبل وراء ظل حروب ربما تكون أكثر فتكا ، وهي الحروب الالكترونية، فالحرب الالكترونية هي صراع ميدانه شبكة الانترنت وينطوي على هجمات ذات دوافع سياسية على المعلومات ونظمها، حيث يمكنها تعطيل مواقع الويب الرسمية والشبكات وتعطيل الخدمات الأساسية أو سرقة وتعديل البيانات السرية ، ووفقا للكاتب جفري كار مؤلف كتاب"داخل الحرب الالكترونية" ، فإنه بإمكان اي دولة شن حرب الكترونية على دولة أخرى بغض النظر عن مواردها ، وذلك لان معظم القوات العسكرية ترتبط بشبكات حاسوبية وتتصل بالأنترنت ولذلك فهي ليست أمنة[1].

وتعد العمليات العسكرية في الفضاء الالكتروني (Cyber space) أحد المظاهر الناشئة للحرب، فالعمليات التي على شاكلة الدفاع عن الشبكات وجمع المعلومات الاستخباراتية والعمليات التي تستهدف المعنويات والهجمات التي تنفذ في الفضاء السيبراني تمثل جميعا ميدان لمعركة الغد الالكترونية، ويمكن شن الهجمات في الفضاء الالكتروني عبر اختراق سلاسل الإمداد، واستغلال السلوك البشري(لعله المجال الأشد خطورة والأكثر استعصاء على الفهم)وزرع البرمجيات الخبيثة[2].

المطلب الأول: تعريف حرب الفضاء الالكتروني

تعطى الحرب السيبرانية تعريفات تستند أولا إلى البيئة التي تتم فيها عمليات الاعتداء ، فنجد مثلا تعريفا يعتبرها "صراعات واعتداءات ترتكز على الانترنت، وتحركها أهداف سياسية على المعلومات وأنظمتها، ويمكنها أن تؤدي فيما تؤدي إلى وقف الخدمات الأساسية وسرقة معلومات سرية وشل النظام المالي وتعطيل المواقع الرسمية وشبكات الاتصال"[3].

الحرب الالكترونية: هي حروب الانترنت الجديدة والشبكات في العالم الثالث الذي أصبح يعتمد على الفضاء الالكتروني ، ورغم أنه ليس هناك إجماع على تعريف واضح ودقيق لمفهوم الحرب الالكترونية فقد أجمع عدد من الخبراء على تقديم تع اريف، فعرف روبرت كناكي الحرب الالكترونية على أنها " أعمال تقوم بها دولة تحاول من خلالها اختراق أجهزة الكمبيوتر والشبكات التابعة لدولة أخرى لتلحق بها أضرار بالغة " وهناك تعريف آخر" هي كابل النقل ألمعلوماتي التكنولوجي الرقمي المسؤول عن نقل البيانات، فقد أصبح المواطن يعتمد على التكنولوجيا الحديثة وأصبحت الحروب القادمة هي حرب المعلومات وتعتمد على الكثير من

1- موقع الجزيرة www.aljazeera.com
2-جون بايت، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،حرب الفضاء الالكتروني:التسلح وأساليب الدفاع الجديدة، أبو ظبي الإمارات العربية ،2014،ص54
3- منى الأشقر جبور،السيبرانية هاجس العصر،ط1،جامعة الدول العربية،ص66

الأجهزة المخابراتية في العالم على الفضاء الالكتروني للحصول على معلومات على خصومها وأعدائها[1].

ويعرفها مجموعة من الخبراء التابعين للناتو في كتيب تالين المتعلق بتطبيقات القانون الدولي في مجالات الصراع والحروب السيبرانية ، ينص على أنها كل العمليات السيبرانية سواء كانت دفاعية أو هجومية والتي يعتقد أنها قد تسبب إصابات أو وفيات للبشر أو تلف وضرر للأشياء المادية [2]

يعتقد البعض أن الحروب المقبلة قد تبدأ بهجوم سيبراني من أجل شل فاعلية النظم الالكترونية للمنشآت الحيوية والعسكرية والمدنية ، (مثل الكهرباء والمياه والطاقة والاتصالات والموصلات والبنوك) فتنهار لاحقا،مما يفضي إلى ويلات أعظم من المنازعات المسلحة التقليدية، ويمكن أن تكون هذه الحرب إما مباشرة بين دولتين أو أكثر أو من خلال وكيل أو طرف ثالث، كأن يهاجم فلسطيني ضليع بشؤون الانترنت ومقيم في السويد إسرائيل عبر خادم الكتروني في فرنسا فإذا لم يوصل التحقيق السيبراني إلى السويد أو لم يكن بين الدولتين اتفاق تعاون قضائي، حق لإسرائيل مهاجمة فرنسا لأنه لا تبعة على الفلسطيني الذي يبقى مجهول الهوية في الفضاء السيبراني[3].

إن إطلاق مسمى الحرب على هجمات الكمبيوتر بحاجة إلى نظر كون الحرب مفهوما يرتكز بالأساس على استخدام الجيوش النظامية ، وكان يسبقها إعلان واضح لحالة الحرب وميدان قتال محدد، أما في هجمات الفضاء الالكتروني فإنها غير محددة المجالوالأهداف ، كونها تتحرك عبر شبكات المعلومات والاتصال المتعدي للحدود الدولية ، أو اعتمادها على أسلحة الكترونية جديدة تلاءم السياق التكنولوجي لعصر المعلومات ، والتي يتم توجيهها ضد منشآت حيوية أو دسها عن طريق العملاء لأجهزة الاستخبارات ، وتجعل عملية استخدام هجمات الكمبيوتر سياسيا في أي صراع أقرب إلى توصيفها بالإرهاب عن كونها حربا، وتتميز هجمات الكمبيوتر ضد المنشآت الحيوية بأنها تدخل في إطار الحروب الغير متكافئة ، كون الطرف الذي يتمتع بقوة هجومية ويبادر باستخدامها هو الطرف الأقوى بغض النظر عن حجم قدراته العسكرية التقليدية وهو ما يؤثر في نظريات الردع الاستراتيجي ، ولا تستطيع أن تميز هجمات الكمبيوتر والشبكات في إطار حرب الكترونية بين ما هو منشآت مدنية والأخرى ذات الطبيعة العسكرية، وتتميز بأنها قليلة التكلفة ، فقد يتم شن حرب بتكلفة دبابة عبر أسلحة جديدة ومهارات بشرية ويتم استخدامها في أي وقت سواء كان وقت السلم أم الحرب أم أزمة

1- www.nmisr.com/arab-news تاريخ الإطلاع : 2017/03/15 على الساعة :11:05
2-www.seconf.wordpress.com تاريخ الإطلاع : 2017/03/15 على الساعة :11:05
http://www.icrc.org/eng/resources/documents/ statement/ new-weapon-technologies-3statement-htm تاريخ الإطلاع : 2017/03/21 على الساعة:14:28.

ولا تتطلب لتنفيذها سوى وقت زمني محدود وتعد تكلفة إطلاق تلك الهجمات أقل من أي سلاح تقليدي آخر[1].

المطلب الثاني: أدوات الحروب الالكترونية

من التعريفات الشائعة للأسلحة أنها أداة أو وسيلة تستخدم في القتال أو وسائل يتم توظيفها للتفوق على الآخرين ويتم توجيه الأسلحة الالكترونية إلى الهجوم على الأنظمة المرتبطة بالفضاء الالكتروني لدولة أو لخصم آخر وتستخدم الأسلحة الالكترونية كأسلحة غير مرئية ولديها القدرة على التدمير الشامل[2].

أولا:الفيروسات هي برامج تصمم لإحداث تدمير أو تعطيل في برمجياتالحواسيب بدون علم من أصحاب تلك الأجهزة ، وهناك عدة أنواع من هذه الفيروسات الحاسوبية من ها ماهو صعب التحديد، والأخر سهل التحديد ومنها ماهو سريع الانتشارومؤذومنها ماهو بطئ الانتشار ويحتاج إلىأياممأوأسابيعأوأشهر بعضها غير مؤذ ويسبب الإزعاجوالإرباك فقط [3].

وتشكل الفيروسات الأسلحةالأساسية في الحرب ، حيث يؤدى استخدامها لإرسال مختلف المعلومات من الأماكن التي تغزوها ، ويمكن نشر فيروسات عبر الرسائل الالكترونية أو نقل الملفات الالكترونية أو تحميلها على أداة لحفظ البيانات، ويشار هنا إلى أن فيروس ستاكس نات الذي أصاب المفاعل النووي الإيراني قد تم عبر استخدام هذه الطريقة الأخيرة USB، بالرغم من أن هذا المفاعل غير موصول بالشبكة العنكبوتية وكاد أن يؤدي إلى كارثة نووية.

ثانيا: البريد الالكتروني أكثر سهولة وسرعة لإيصال الرسائل ، إلا انه يعد أعظم الوسائل المستخدمة في الحروب والإرهاب الالكتروني ، من حيث أنه يتم استخدامه للتواصل بين الإرهابيين وتبادل المعلومات فيما بينهم ، كما يقومون باستغلاله في نشر أفكارهم والترويج لها والسعي لتكثير الأتباع والمتعاطفين معهم عبر الرسائل الالكترونية ،[4]ومما يقومون به أيضا عمليات الاختراق للبريد الالكتروني للآخرين وهتك أسرارهم والاطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها ، لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في عملياتهم التخريبية ،وقد استفاد الإرهاب كثيرا من خدمة البريد الالكتروني ، وأشارت بعض الدراسات إلى أن هناك 03 مليار رسالة الكترونية يتم تبادله ا يوميا، ومن أبرز الدوافع لاستخدام البريد

1- عادل عبد الصادق ،"حروب المستقبل :الهجوم الالكتروني على برنامج إيران النووي"،مجلة السياسة الدولية ،مصر،عدد 184،جانفي 2011،ص98.
2- عادل عبد الصادق ، أسلحة الفضاء الإلكتروني في ضوء القانون الدولي الإنساني،مرجع سابق ،ص55.
3- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين ، 525،مركز الدراسات والبحوث، الرياض، السعودية ،مركز الدراسات والبحوث،2011/05/11،ص223.
4- أيسر محمد عطية،دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة الإرهاب الالكتروني وطرق مواجهته،كلية العلوم الإستراتيجية ،عمان الأردن:2014/09/04،ص15.

الالكتروني كونه مجانيا ولا يتطلب الحصول عليه سوى إدخال بعض البيانات الشخصية صحيحة كانت أو مغلوطة [1].(مثال اختراق أيميل مدير الحملة الانتخابية لهيلاري كلينتون).

ثالثاً: التهديد والترويع الالكتروني تتعدد الأساليب الإرهابية في التهديد عبر الانترنت من التهديد بقتل شخصيات سياسية إلى التهديد بتفجيرات في مراكز سياسية أو تجمعات رياضية ، ثم التهديد بإطلاق فيروسات لإتلاف الأنظمة المعلوماتية في الع الم، إضافةإلى أسلوب القصف الإلكتروني والذي يمثل أسلوبا جديدا للهجوم على شبكات المعلومات عن طريق توجيه مئات الرسائل الالكترونية إلى مواقع هذه الشبكات ، مما يزيد الضغط على قدراتها على استقبال الرسائل من المتعاملين مما يؤدي إلى وقف عمل الشبكة [2].

رابعاً:الديدان هي برامج صغيرة لا تعتمد على غيرها ، وتتكاثر بنسخ نفسها عن طريق الشبكات، صنعت للقيام أعمال تخريبية كأن تعمل على قطع الاتصال بالشبكة ، أو سرقة بعض البيانات الخاصة بالمستخدمين أثناء تصفحهم للأنترنت، وغالبا تستهدف الشبكة المالية عندما تستخدم في حروب المعلومات[3].

خامسا: الحرب الإعلامية الفضاء الإلكتروني له تأثير هائل على الرأي العام العالمي ، لأنه يخاطب ملايين المستخدمين للشبكة العنكبوتية من شتى أنحاء العالم بوسائل مختلفة "الصوت- الصورة- النص"، وبالتاليأي جماعة أو منظمة يمكن لها إنشاء مواقع الكترونية تروج أفكارها وتنشرها في مختلف أنحاء العالم.

سادساً: التجسس الإلكتروني لقد نجحت العديد من الحكومات في استخدام تقنيات متطورة للتجسس، من خلال الشبكة العنكبوتية على الدول أو المنظمات ومراقبة المعلومات التي يتم تداولها حول العالم.[4].

سابعا: القصف الالكتروني يشير إلى الهجوم على شبكة المعلومات عن طريق توجيه مئات الآلاف من الرسائل الالكترونية إلى مواقع هذه الشبكات، وبالتالي تسبب ضغط كبير على هذه المواقع، وتفقدها قدرتها على استقبال الرسائل من العملاء، ويؤدى ذلك إلى التوقف عن العمل تماماً[5]

1- حسن تركي عمير،"الإرهاب الالكتروني ومخاطره في العصرالراهن"مجلة العلوم القانونية والسياسية،عدد خاص،جامعة ديالي،ص14

2- سامي على حامد عياد، استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب،ط1،الإسكندرية مصر :دار الفكر الجامعي،2007،ص71

3. Viruses or Hoaxes http// virusall.com/computer%20worms/worms.php

4- ريهام عبد الرحمان رشاد، أثر الارهاب الالكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية دراسة حالة تنظيم الدولة، عدد375،المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، 2016/07/24، ص38

5- حامد عياد، مرجع سابق ص71.

ثامنا:أنظمة الهاكرز حيث يستخدم الهاكر أحد برامج التجسس التي ترتبط مع ملف BATCH الذي يعمل كسيرفر يستطيع أن يضع له الهاكر اسم مستخدم ورمزا سريا ، يكون هو الشخص الوحيد القادر على الدخول إلى أجهزة الحواسيب ، ويستطيع أن يجعل جهاز الحاسب مفتوحا فيستطيع أي هاكر أن يدخل إليه[1].

ولا تقتصر الحرب الالكترونية على الفيروسات والبرامج الخبيثة والمعادية فقط، فهي تشمل أيضا التجسس والتشويش المادي المباشر والمتعلق بموجات البث السلكي واللاسلكي وشبكات الطاقة،ولاشيء يمنع من أن يتحول الرد على هجوم سيبراني إلى هجوم عسكري مباشر، وفي هذا السياق ذكرت صحيفة THE DAILY BEAST الأمريكية، أن هجوما إسرائيلي على ايرانسيكون مدعوما بغارات الكترونية من الفيروسات ، إضافة إلى عمليات تشويش، فقد تمكنت إسرائيل من تطوير التقنيات اللازمة لإيقاف شبكة الهاتف الإيرانية مع إمكانية تعطيل نظام الإنذار لديها ، ومنعه من بث الرسائل اللازمة بعد هجمة استباقية تشنها الطائرات مثلا ، ولا يعتبر هذا السيناريو خياليا فقد تمكنت إسرائيل من تعطيل الرادارات السورية لدى إغارتها وقصفها على مواقع الكبر النووية السورية قرب دير الزور[2].

المطلب الثالث:القوة الالكترونية في العلاقات الدولية

يرتبط مفهوم القوة كباقي مفاهيم العلوم الاجتماعية بالسياق المحيط به، لذا فإن التطور في السياسة الدولية إقليميا ودوليا يؤدي إلى تغير في معنى القوة و أشكالها والعناصر المكونة لها ومن هنا يمكن القول بأن مضمون القوة وعناصرها تتحدد وفق مصادر التهديد المحتملة ، وقد يأخذ التغيير في مفهوم القوة إحدى الصورتين: إما نعدل المنطلقات الفكرية التي انطلق منها المفهوم، أو وضع قواعد جديدة حاكمة للمفهوم، هو ما يعتبر خطوة أكبر في تطوير المفهوم [3]، وقد ساهمت التطورات التكنولوجية في إضافة أدوات جديدة وقدرات غير تقليدية يمكن للدولة استخدامها في إدارة العلاقات الدولية،فقد أضافت التطورات التكنولوجية أبعادا جديدة لأدوات القوة التقليدية للدولة ، سواء كانت صلبة أو ناعمة،وهي قوة الفضاء الالكتروني التي يعرفها جوزيف ناي بأنها: " القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة من خلال استخدام مصادر المعلومات المرتبطة بالفضاء الالكتروني [4]الذي ساعد في تدعيم الهيمنة الالكترونية وتغير الخريطة الإدراكية للدولة المستهدفة وتغير رؤيتها لمصالحها الذاتية "، وهو ماكان له تأثير على كيفية تأثير الفضاء الالكتروني على استخدام القوة الناعمة عبر الدعاية وشن الحرب

1- أيسر محمد ،مرجع سابق ،ص223.
2- منى الأشقر ، مرجع سابق،ص69.
3- صباح عبد الصبور عبد الحي،استخدام القوة الالكترونية في التفاعلات الدولية-تنظيم القاعدة نموذجا-،الجزء الثاني ، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية،انوفمبر2016،ص16
4- ايهاب خليفة ، تأثيرات قوة الفضاء الالكتروني على التفاعلات الأمنية في العالم ،اتجاهات الأحداث عدد 1،المجلد الأول،أوت 2014،ص61.

النفسية، لممارسة الجذب وإقناع الآخرين وتقديم الإغراءات المالية والتدريب والثقافة ، بما يعزز من قدرات الدول في مجال توظيف الفضاء الالكتروني في خدمة الأهداف الخارجية.[1]

لقد ألقت القوة التكنولوجية بظلالها على القوة الصلبة وفي داخلها القوة العسكرية، حيث أحدثت تكنولوجيا المعلومات تغييرا وتأثيرا على لاستخدام القوة العسكرية وعلى نوعية الأسلحة سواء الدفاعية أو الهجومية، وأصبحت القوة العسكرية في العصر الحالي ليست مجرد بنادق ومعارك وتهديدات فقط ، بل استخدمت لحماية الدول الحلفاء ومساعدتهم واستخدمت في مجالات الإكراه لكسب موافقة الدول الأخرى ، على التحركات في السياسات العالمية كما أن القوة العسكرية لم تصبح فقط أداة في يد الدول كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية ، ولكن امتلكتها فواعل أخرى من غير الدول لتحقيق أهدافها بعيدا عن الدولة القومية ، و أصبحت تلك الفواعل تنافس الدول وتهددها وتهدها [2]، وقد انعكس ظهور هاته الفواعل من غير الدول على مفهوم القوة سواء في موضوعاته وقضاياه أو في متطلباته وفي شكل الفاعل الممارس للقوة ، كما أن هناك تأثيرا لا يمكن إغفاله للفواعل الجدد على الساحة الدولية وخاصة الجماعات المسلحة التي لا ترتبط بإقليم معين ولا مساحة جغرافية محددة ، مما انعكس على طبيعة الحروب وشكلها، فلم يعد العدو محددا في مكان ما يمكن توجيه الجيوش النظامية إليه في شكل حروب تقليدية ، بل استدعت الجماعات الإرهابية أشكالا جديدة للحروب ولاستخدام القوة التكنولوجية مثل الهجوم الالكتروني وغيره لمحاربة الإرهاب الدولي[3]

وتستخدم العديد من الدول القدرات التي يتيحها الفضاء الالكتروني ، لاعتبارات الأمن والقوة العسكرية بشكل جعلها تدخله ضمن حساباتها الاستراتيجية وأمنها القومي ، وظهر بعد جديد في الصراعات الدولية، هو صراع الفضاء الالكتروني، حيث يستطيع أحد أطراف الصراع أن يوقع خسائر فادحة في بالطرف الأخر ، وأن يتسبب في شل الأبنية المعلوماتية والاتصالاتية الخاصة به ، وهو ما يسبب خسائر عسكرية واقتصادية فادحة من خلال قطع أنظمة الاتصال بين الوحدات العسكرية ببعضها البعض أو تضليل معلوماتها أو سرقة معلومات سرية عنها أو من خلال التلاعب بالبيانات الاقتصادية والمالية وتزييفها أو مسحها من أجهزة الحواسيب[4]، بالنسبة للقوة الصلبة (العسكرية) وعلاقتها بتكنولوجيا المعلومات، فإن الأخيرة أدت إلى قيام ثورة في النظم العسكرية، وتطور نظام التسليح وطبيعة ونوعية الأسلحة وقدرتها التدميرية.

كما أضافت التكنولوجيا أبعادا أخرى للقوة العسكرية مثل الهجوم الإلكتروني مثلا، ويتحدث الخبراء عن أن الفواصل والحدود بدأت تتلاشى لت أفل، وأصبحت الحروب في عصرنا هذا ليست حروبا تقليدية تستهدف دولة معينة وإقليما معينا ، ولكن أصبحت حروبا تركز على مجتمعات العدو وإرادتها السياسية لمحار بتها، وأصبحت حروبا بين الشعوب وليس بين القوات

1- عادل عبد الصادق، أسلحة الفضاء الالكتروني في ضوء القانون الدولي الإنساني، سلسلة أوراق الصادرة ب وحدة الدراسات المستقبلية الإسكندرية،عدد23،2016،ص51

2- سماح عبد الصبور عبد الحي،القوة الذكية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان،ط1،مصر:دار البشير للثقافة والعلوم،2014،ص35

3- عبد الصبور ، نفس المرجع ص39.

4- ايهاب خليفة ، سق ذكره،ص61.

النظامية وانتشرت حروب المعلومات وزادت أهمية التكنولوجيا والمعلومات في إدارة الحروب.[1]

لقد أضحت القوة الالكترونية حقيقة أساسية لابد من الاعتراف بها وبأهميتها واستخداماتها الصلبة والناعمة، مثل دعمها للعمليات الحربية وتأثيراتها على تطوير القدرات العسكرية للدول بجانب دعمها للقوة الاقتصادية والسياسية، حيث ساهمت ثورة التكنولوجيا والمعرفة في ظهور مجتمع المعلومات الدولي، والاقتصاد الالكتروني الجديد والذي يحدد آليات ومستويات النمو الاقتصادي للدول وتوزيع الموارد الاقتصادية وأنماط التفاعلات المختلفة بين القوى الاقتصادية الدولية بجانب تأثيرها على القوة السياسية ، وذلك عن طريق التأثير على عمليات صنع القرار في النظام الدولي[2].

لقد ترتب على هذا الشكل الجديد للقوة مايلي :

1 -تعدد شكل علاقات القوى وتعدد الفاعلين المستخدمين لها ، وقوتهم النسبية حيث حدد ناي ثلاث أنواع من الفاعلين الذين يمتلكون القوة الالكترونية: الدولة، الفاعلون من غير الدول ، الأفراد.

2 -تغير الأدوات المستخدمة في شن الحروب ، فأضحى الفضاء الالكتروني بمثابة وسيلة للقيام بحروب غير تقليدية كالهجمات الالكترونية ، مما أدى إلى نشأة مصادر تهديد غير تقليدية والتي حددها جوزيف ناي في أربعة تهديدات رئيسية: التخريب الاقتصادي، والجريمة والحرب الالكترونية، والإرهاب الالكتروني، تلك التهديدات غير التقليدية لها تأثيرها الكبير على القوة الصلبة نتيجة أن لصعوبة الردع في المجال الالكتروني بالمقارنة بالمجالات الأخرى[3].

1- عبد الصبور ،مرجع سابق ،ص35.
2- عبد الصبور ،ص 21
3- عبد الصبور،مرجع سابق ،ص22

الفصل الثاني :تقاطع الإرهاب والتكنولوجيا

تمهيد:

أدت الثورة المعرفية في مجال التكنولوجيا والمعلومات إلى زيادة الاعتماد على المعلوماتية التي اختصرت المسافات وتلاشت الحدود بفضلها، ناهيك عن تراجع المفهوم التقليدي لسيادة الدول، فأصبح بالإمكان مشاهدة أي مكان في العالم دون الحاجة إلي موافقة الدولة المعنية مما زاد من عمليات التجسس الالكتروني ، فلم يعد بالإمكان إخفاء عدد القواعد العسكرية وأماكنها خاصة مع تقنية قوقل ارث، هذه التطورات أدت إلى استغلالها من طرف الجماعات الإرهابية وتوظيفها في حروبها وعملياتها ، حتى أنه أصبح هناك نوع جديد من الحروب الغير تقليدية ، سواء بين الدول أو الفواعل الغير دولية وهي حروب الفضاء الالكتروني، التي تمخض عنها ما يعرف بالردع والهيمنة الالكترونيين وهو ما سيتم شرحه في هذا الفصل اضافة الى العلاقة بين الارهاب والتكنولوجيا وفي داخلها الانترنت ناهيك عن مخاطر اسلحة الدمار الشامل وارهابها، وقد سعت التنظيمات الإرهابية منذ نشأتها إلى البحث عن كيفية الحصول على الأسلحة الفتاكة التي تمنحها قوة إضافية وزخما إعلاميا حيث سعت القاعدة إلى محاولة للحصول على الأسلحة النووية واستخدمت الأسلحة البيولوجية فيما عرف بالجمرة الخبيثة وسيتم التعرف على هاته الأسلحة وهذا النوع من إرهاب أسلحة الدمار الشامل ضمن مطالب المبحث الأول.

المبحث الأول: الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل

في هذا المبحث الذي يظم ثلاث مطالب سيتم التطرق لأنواع الارهاب المتضمن أسلحة الدمار الشامل ثم الانتقال الى مفهوم الفضاء الالكتروني وما يتعلق به من ردع وهيمنة سيبرانيين.

المطلب الأول: مخاطر الإرهاب النووي.

يعتبر الكابوس الأكثر رعبا في عالم اليوم، الكابوس الذي لم يعثر المجتمع الدولي بعد على سبيل للتغلب عليه، وكثيرة هي الدراسات التي ناقشت هذا الموضوع وخاصة في السنوات الأخيرة التي تلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، كما يمكن القول في الوقت نفسه بأن بعضا من الدراسات الأكثر مرجعية في هذا الصدد قد صدرت في العقد الرابع من القرن 20 وعدد منها بات متاحا بالكامل على الشبكة العنكبوتية [1]، كما أنه من الأنباء التي كانت تظهر بين الحين والآخر وعلى مدى الثلاثين عاما الماضية هو اختفاء كميات من اليورانيوم (عالي الإثراء) أو البلوتونيوم من بعض المنشآت الأوروبية والأمريكية النووية في ظروف غامضة، ولم تكن التحقيقات تصل الى أي نتيجة حول هذا الاختفاء ، والاستنتاج المنطقي من هذا الاختفاء هو أن عمليات سرقة تخططها بعض وكالات مخابرات في دول تسعى لإنتاج الأسلحة النووية في السر ، وتقوم بها بعض العصابات المعروفة بقدراتها على عمليات السطو والتهريب المنظمة كما يحدث في تجارة المخدرات .

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى دول الكمنوالث ثارت المخاوف العالمية من توزيع المخزون الحربي السوفيتي من المواد النووية بين أربع دول ، بدلا من حكومة مركزية واحدة وانخفاض درجة الصرامة في التحفظ عليها ، مما يجعلها عرضة للوقوع في أيدي المافيا النووية [2]، كما يسمى هذا النوع من الإرهاب بالردع النووي عندما تقوم دولة ما بتجهيز الأسلحة النووية بغرض ردع دولة أخرى لعدم التعرض لها بالأسلحة النووية ، أي الاستعداد الجاد للرد على التهديد النووي بتجهيز أسلحة نووية مدمرة، لأن امتلاك السلاح النووي يستخدم لإلحاق أكبر خسارة ممكنة في الخصم ويعطي من يملكه المقدرة على انتزاع النصر ، واستخدام هذا السلاح النووي إذا لزم الأمر ، كما حدث في الحرب العالمية الثانية عام 1945 بعد موقعة بيرل هاربر ، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام القنابل النووية على هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين، أما الإرهاب النووي فهو يطلق على توقع سيناريو هجوم انتحاري لمجموعة إرهابية على منشأة نووية، فالتهديد بحدوث ذلك يعني مأساة إنسانية شاملة ، ولذلك تأخذ الولايات المتحدة الأمريكية هذه التهديدات محمل الجد، فالفزع من هجمات محتملة (الانتحار النووي) يصيب أمريكا بالرعب، ولذلك شددت إجراءات الأمن حول المنشآت النووية فيها[3]، وقد تضمنت الميزانية الدفاعية للولايات المتحدة اعتبارا من 2008 موارد مالية

1- عبد الجليل زيد المرهون، "الارهاب النووي معالمه وطرق مواجهته " جريدة الرياض السعودية، عدد 362،الثلاثاء 08 نوفمبر2016 ،ص18.
2- حسنين المحمدي بوادي ،الارهاب النووي لغة الدمار ،الاسكندرية مصر: دار الفكر الجامعي ،2007، ص58-59
3- اسماعيل عبد الفتاح ،مرجع سابق ،ص 118.

مخصصة لمكافحة الإرهاب النووي [1]، كما فرضت سلطات الطيران الفدرالي الأمريكية حضرا يمنع الطيران حتى مسافة 20 كيلومتر من المحطات النووية التي يصل عددها إلى 86 محطة نووية في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها[2].

الشيء المهم والجدير بالتوقف أمامه هو أن السلاح النووي ومنذ النجاح في إنتاجه لم يستخدم سوى مرة واحدة – وكانت تلك المرة هي الأولى والأخيرة- في ضرب هيروشيما وناغازاكي في أغسطس 1945، وبقى على مدى أكثر من نصف قرن هي فترة ما عرف بالحرب الباردة مجرد سلاح للردع بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي المنهار[3].

هناك عدة سيناريوهات للإرهاب النووي مثل:

- امتلاك الإرهابيين قنبلة نووية، وهو سيناريو نهاية العالم وهو فرضية ضعيفة ولكن محتملة ومن خلالها يمكن شن حرب نووية عالمية تهدد العالم أجمع.
- سيناريو القنبلة الإشعاعية التي تسمى القنبلة القذرة ، وتمثل خطورة إقليمية حيث يتم تصنيعها من متفجرات تقليدية ومواد مشعة تستعمل في المستشفيات وفي الصناعة، وعند تفجير هذه القنبلة فإنها ستلوث المنطقة التي سيقع فيها الانفجار بالكامل ولن تصبح قابلة للسكن قبل تطهيرها تماما .
- الهجوم على المنشآت النووية ذاتها ، وهذا يمثل قمة الخطورة ورغم الاحتياطات الأمنية فإن ذلك متوقع بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والتي أظهرت أن خطر حدوث عمل إرهابي نووي تتزيد احتمالاته بصورة كبيرة عما كان يعتقد في السابق[4] .

إن مفاعلات الطاقة النووية وغيرها من مرافق أجزاء دورة الوقود النووي كمرافق التخصيب والتخزين وإعادة معالجة الوقود المستهلك معرضة للهجوم أكثر من المنشآت العسكرية، وهي توفر إمكانية إحداث تلوث إشعاعي كبير في المناطق المجاورة لها ، ولا تشمل السيناريوهات النظرية الطائرات الانتحارية أو هجمات السيارات المفخخة لإحداث انتشار للمواد النووية من المرافق عن طريق انفجار فحسب، بل تشمل أيضا احتمال وجود مجموعة تتوفر لديها معرفة بتصميم منشأة ما ، فتقوم بإحداث تسريب فيها على نحو يعرض أنظمة السلامة للخطر كتلك المتعلقة بالتبريد والاحتواء([5]).

أشارت بعض التقارير الدولية إلى أن تنظيم القاعدة تمكن من شراء 20 قنبلة نووية صغيرة من روسيا في خريف عام 1998، وتشير التقارير إلىأن هذه العملية تمت بواسطة أشخاص شيشانين قاموا بسرقة القنابل المذكورة التي تعرف بالحقائب النووية من مستودعات

1- عبد الجليل زيد، مرجع سابق ،ص18.
2- اسماعيل عبد الفتاح ،سبق ذكره ،ص 118
3- حسنين المحمدي ،مرجع سابق ،ص 111.
4- اسماعيل عبد الفتاح ،سبق ذكره ،ص 119.
5- عبد الجليل زيد ، مرجع سابق ،ص18

الأسلحة الروسية، وتزن القنبلة الواحدة منها مابين 30 إلى 50 كلغ، وقد بدأت قصة الحقائب النووية في خريف 1997، عندما أعلن السكرتير السابق لمجلس الأمن الروسي الجنرال المتقاعد ألكسندر ليبيبد، في خضم حملته الانتخابية على رئاسة إقليم كراسنويارسك عن اختفاء 100 قنبلة نووية صغيرة من المستودعات العسكرية الروسية ، وقد أيد رئيس حركة حماية البيئة الروسية في ذلك الوقت ألكسي يابلكوف تصريحات ألكسندر ليبيبد ، مؤكدا وجود 700 لغم نووي في الاتحاد السوفيتي كانت تحت تصرف هيئة أمن الدولة (كي جي بي) ، وتجب الإشارة إلى أن حشوة القنابل النووية الصغيرة عبارة عن مجموعة من النظائر المحددة والتي لا تعمل كبديل للبلوتونيوم سوى لمدة 06 أشهر من تاريخ صنعها[1].

بات الخوف من الإرهاب النووي يأخذ أبعادا بالغة الخطورة منذ بداية التسعينات من القرن الماضي، ولا سيما مع ما تردد من إمكانية حصول جماعات إرهابية على رؤوس نووية أو مواد نووية من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ، جراء حالة الفوضى التي أصابت ترسانته النووية عقب تفككه ، وعلى الرغم من أن المعرفة النووية أصبحت متاحة على نطاق واسع إلا أن التكنولوجيا النووية ذاتها ليست متاحة بسهولة وتعد عملية إنتاج رأس نووي مسألة بالغة الصعوبة.

ومع ذلك فالتحليلات المطروحة عن الإرهاب النووي لا تتحدث فقط عن احتمالات نجاح الجماعات الإرهابية في الحصول على رؤوس نووية ، إنما تتحدث أيضا عن أشكال أكثر بساطة من ذلك وأبرزها ما يعرف بـ القنبلة القذرة أو القنبلة الإشعاعية الرخيصة التي لا تعتبر سلاحا نوويا متقدما، وإنما هي عبوة ناسفة تقليدية وبدائية التكوين مشحونة بالمواد المشعة،علما بأن مثل هذه المواد تستخدم بصورة واسعة في مجالات طبية وصناعية، كما أن الحصول عليها أكثر سهولة من الحصول على البلوتونيوم و اليورانيوم اللازمين لصنع قنبلة نووية بسيطة ، ومن بين هذه المواد المشعة التي قد تستخدم في القنبلة القذرة : السيانور و اليورانيوم 238 .

إن قوة انفجار هذه القنبلة تخلف منطقة من الإشعاعات الكثيفة من شأنها تلويث حي أو مدينة بأكملها.[2]

المطلب الثاني : الإرهاب البيولوجي والكيماوي.

إن احتمال وقوع اعتداءات إرهابية باستعمال عوامل بيولوجية يمثل مصدر قلق متزايد لدى أجهزة إنفاذ القانون والحكومات وهيئات الصحة العامة في مختلف أرجاء العالم، فالعوامل البيولوجية (كالبكتريا والفيروسات الفطريات) ، أقل كلفة وأسهل بكثير من الأسلحة النووية والتقليدية من حيث إنتاجها ومعاملتها ونقلها ، كما أن كشفها صعب والأعراض الناجمة عن التعرض لها قد لا تظهر قبل عدة ساعات أو حتى أيام[3].

1- عبد الجليل زيد ، مرجع سابق،ص19
2- يوسف محمد ، مرجع سابق،ص38.
www.psd.gov.jo/imagea/interpol/news/19pdf.3

في عام 1985 اكتشف رجال المباحث الفدرالية FBI في الولايات المتحدة الأمريكية أكبر محاولة إرهابية لاستخدام السلاح الكيماوي حتى اليوم ، حيث كانت هذه القوات تفتش منازل مجموعة من الجماعات المتطرفة المتهم أعضاؤها بمعاداة السامية في شمال ولاية أركانسو وكانت المفاجأة التي أذهلت الجميع حين وجد رجال المباحث الفيدرالية عددا من البراميل تحتوى بداخلها على 35 غالونا من سم " السيانيد" المعروف باسم الزرنيخ، وكانت الجماعة تنوي تفريغ هذا السم القاتل في إحدى المدينتين إما في العاصمة واشنطن أو في مدينة نيويورك.

بعد هجمات عام 1995 على أنفاق المترو بطوكيو عن طريق غاز السارين واكتشاف ميكروب الجمرة الخبيثة داخل الرسائل في الولايات المتحدة الأمريكية ، أصدر مدير خدمات الطوارئ في مدينة نيويورك تعليقا على الحادث " إن ذلك يمكن أن يحدث هنا في أمريكا أيضا" فما أسهل أن يلقى أحد الإرهابيين بمادة " بارايثايون" السامة في هواء التكييف المركزي أو التدفئة المركزية لأحد الأبنية العملاقة أو ناطحات السحاب حتى تحدث كارثة محققة ، يذهب ضحيتها المئات وربما الآلاف من الضحايا الذين سوف يستنشقون الهواء[1]، ولهذا فقد اهتمت الجماعات الإرهابية بصورة خاصة بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية ، فالأسلحة الكيماوية تتكون من مواد كيماوية سامة مثل غاز الأعصاب أو دايوكسين ، لكن الأسلحة البيولوجية هي موجودات حية أو بكتريا كالجمرة الخبيثة أو الفيروسات ، وبالمقارنة مع الأسلحة النووية فإن إنتاج المواد الكيماوية أو الحصول عليها هو الأسهل، ولكن تبقى المحافظة عليها عملية معقدة ومن جهة تعد الأسلحة البيولوجية هي الأخطر إذ يمكن أن يؤدى استخدامها إلى وفاة مئات الآلاف من البشر ، لذلك فإن مسألة استخدام هذه الأسلحة في العمليات الإرهابية تعد مسألة معقدة إلى حد كبير، فعلى سبيل المثال يحتاج تصنيع بودرة الجمرة الخبيثة إلى تكنولوجيا متقدمة[2].

وتتجلى خطورة الحرب البيولوجية في صعوبة مقاومتها كونها تعتمد على نوعية من الجراثيم الفتاكة التي يصعب توفير الأمصال الكافية للمصابين بها ، وقد كان الرومان في حروبهم يعمدون إلى اللجوء لهذا النوع من الحروب بتسميم الأنهار والآبار ، كما قام التتار بمهاجمة خصومهم بالمنجنيق في جنوه وقذفهم بالجثث المصابة بالطاعون، بغرض نشر المرض بينهم، كما استخدمت بريطانيا الجدري كسلاح لمهاجمة هنود شمال أمريكا ، وشهدت الحرب العالمية الأولى مواجهات جربت خلالها أسلحة بيولوجية على الخيول الناقلة للعتاد،وللتأكيد على خطورة الأسلحة البيولوجية فقد أطلق الألمان عام 1915 حوالي 200طن من غاز الكلور مما أدى إلى مقتل حوالي 5000 من الجنود الفرنسيين وإصابة الجنود بمرض السقاوة نتيجة لانتشار الجثث الملوثة بالعديد من الكائنات الحية الدقيقة، ثم توالت الأحداث المختلفة والتي يتم عنها استخدام العديد من الغازات المختلفة ، مثل غاز الخردل وغازات

1خليفة عبد المقصود ،مرجع سابق،ص87

2 يوسف محمد ، مرجع ابق ،ص39.

الأعصاب وغاز الفوسجين والتي تؤدي إلى وفاة الإنسان وبالتالي انتشار الجثث والتي يتولد عنها العديد من الأمراض الوبائية الخطيرة، وفي الوقت الراهن فقد ازدهرت الأسلحة البيولوجية نتيجة لتطور الأسلحة الكيمائية الفتاكة ، فقد تم استخدام العديد من الغازات المختلفة ومنها الغازات المسيلة للدموع والمعطلة للجهاز العصبي والمنقطة، مثل غاز الخردل والزرنيخ والخانقة مثل غاز الكلورين والقاتلة للنباتات والحيوانات وتلك الغازات استخدمت في حرب الهند الصينية(1965-1971) وفي فيتنام (1961-1972)[1].

المطلب الثالث:الإرهاب ألمعلوماتي.

حضي العصر الحالي بالازدهار الالكتروني والانتشار السريع لشبكة الانترنت العالمية ومع استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته وخاصة في مجال الحكومة الالكترونية والتجارة الالكترونية بكل أنشطتها وخدماتها ، كما هو الحال في الدول الأوروبية وبعض الدول العربية كدولة الامارت العربية المتحدة وغيرها ، وبالتالي فإن تطبيق الأنظمة الالكترونية الحديثة في إدارة شؤون الدولة بدل وغير كل أشكال الحياة وأنماطها ، وبفعل هذه التقنيات العالية فإن حدود الدول تكون مستباحة بأقمار التجسس والبث الفضائي ، وبناءا على ذلك فقد جرى توظيف التقنيات الرقمية من قبل الأفراد أو المنظمات للإضرار بالغير، والقيام بالإعمال الإجرامية ومن هنا ظهر ما يعرف بالإرهاب الالكتروني.[2]

يعد الإرهاب الفضائي أحد أنواع الجرائم الفضائية وهذه منطقة مسكونة بلصوص الحاسب والقراصنة والمقتفون والمتصيدون والغشاشون، تزيد في الاهتمام بتهديدات الإرهاب في بيئة كونية تعتمدوباطراد على شبكات الحاسب وتقنيات المعلومات وهذه البيئة والتي هي مسؤولة عن زيادة الإنتاجية على مستوى الاقتصاد الدولي هي ذاتها المسؤولة عن الإمكانيات العالية في إلحاق الأذى بمستويات متعددة في المجتمع.

هو نوع متميز ومنفصل من أنواع الإرهاب ، وهو العراقيل أو تلك الأشكال المعلوماتية من الإرهاب التي تحدث فقط في دنيا المعلومات ، أي الانترنت ويرتبط هذا النوع من الإرهاب إلى حد كبير بالدور الهائل الذي باتت تكنولوجيا المعلومات تلعبه في مجالات الحياة كافة في العالم، ويمكن أن يتضمن تحطيم المكائن الفعلية لبناء المعلومات الاستراتيجية وعرقلة – عن بعد- تقنية المعلومات الموجودة في الانترنت أو الحاسبات الحكومية أو الأنظمة المدنية الضرورية، مثل شبكة المياه ،الحاسبات المسيطرة على المكائن التي تتحكم بتنظيم المرور أو الكهرباء أو السدود لكي يتم إيقاع الخراب والتدمير[3].

1- عبد الوهاب رجب هاشم بن صادق، الأسلحة البيولوجية، دراسة استعراضية، جامعة نايف العربية للعلوم، قسم الندوات واللقاءات العلمية ، الرياض السعودية: مركز الدراسات والبحوث ، 2005/03/09، ص 08-09.

2- حسن تركي عمير ،الارهاب الالكتروني ومخاطره، مجلة العلوم القانونية والسياسية ،جامعة ديالي بغداد العراق ،عدد خاص ،2013/04/25 ،ص326.

3- يوسف محمد ، مرجع سابق ، ص40

ينطلق تعريف الإرهاب الالكتروني من أنه ذلك النوع من الإرهاب الحديث الذي وظف واستثمر تقنيات المعلومات والاتصالات في العصر الراهن ، بشكل يلاءم متطلباته ومنطلقات بث الخوف وزعزعة الاستقرار في البلاد ، ويعد هذا النوع من الإرهاب أحد الظواهر الحديثة التي برزت مؤخرا،ولغرض معرفة معنى الإرهاب الالكتروني بالتدقيق نستعرض مجموعة من التعاريف :

- يعرفه جميل عبد الباقي بأنه ذلك النوع من الإرهاب الحديث الذي يعتمد بصورة كليه على استخدام كل الوسائل والإمكانيات المتطورة العلمية والتقنية لشبكات الانترنت وشبكات الاتصالات المعلوماتية في سبيل إدخال الخوف والرعب وإلحاق الضرر بالأفراد أو الجماعات المدنية أو المؤسسات الحكومية [1].
- هو الإرهاب الناجم عن منتجات الحداثة الغربية وموجه لتدمير تلك المنجزات الحضارية والثقافية بأساليب إجرامية متطورة ويستهدف المعلومات وأنظمة وبرامج الكمبيوتر والبيانات والتي ينتج عنها ارتكاب عنف ضد أهداف مدنية والتي يقوم بها مجموعات أو عملاء سريون[2]
- يعرفه كولنز بأنه سوء الاستخدام المتعمد لنظام المعلومات الرقمي والشبكات أو المكونات تجاه هدف يدعم أو يسهل حملة إرهابية أو فعل إرهابي[3].

نستنتج من التعريفات السابقة أن الإرهاب الالكتروني يعتبر من أشد الاعتداءات السيبرانية خطورة على الانترنت ، إلا أن تعريف الإرهاب الالكتروني لا يمكن استخدام ه وتعميمه لوصف جميع الاعتداءات السيبرانية التي يمكن أن تمس المصالح الحيوية للمواطنين وسلامتهم،وتثير الرعب فيهم أو تخلق نوعا من عدم الاستقرار ، فالاعتداءات السيبرانية يمكن أن تكون صادرة عن فرد واحد أو عن مجموعة منظمة من المجرمين ، بينما تكون نتائجها كارثية ومشابهة لتلك التي يرتكبها إرهابيون، وعليه لا يمكن وصف الاعتداء بالإرهابي إلا متى توافرت فيه عناصر محددة ، مثل الهدف السياسي وهوية المعتدى أو المحرض عليه ونقطة انطلاقه وغاياته.

و يعد الإرهاب الالكتروني نمطا جديدا من الحروب التي لا تعتمد على استخدام الأسلحة والمتفجرات، وينطوي على استخدام أو استغلال المجرمين لعدم حماية أو قابلية الأنظمة العسكرية للمخاطر على النحو الذي يؤدي إلى التأثير على الأمن الوطني والعالمي ، لذلك سيشهد مستقبل الإرهاب في القرن 21 أسوء أنواع الإرهاب الالكتروني[4].

1- حسن تركي ،سبق ذكره ، ص10.
2- أحمد فلاح ، سبق ذكره ص 87.
3- ذياب موسى، مرجع سابق ،ص13.
4- أحمد فلاح، سبق ذكره ص 88.

إن خطورة الإرهاب الالكتروني تكون أشد على الدول المتقدمة منها إلى الدول النامية التي تستخدم نظام الحكومة الإلكترونية ، وبإتباع أحدث التقنيات في معظم صنوفها ومؤسساتها الأمر الذي يجعل هدف الإرهاب سهل المنال إليها ، فضلا عن تأمين السرية الكاملة والأمان للإرهاب وبعيدا عن الفوضى أو الإزعاج، فبدلا من استخدام الطرق التقليدية للقيام بالأعمال التخريبية أو الإرهابية فإنها يمكن أن تقوم بذلك بالضغط على زر لوحة المفاتيح ، لتستطيع تدمير البنية المعلوماتية وتحقيق أثار تخريبية مخيفة ، ومن أمثلة ذلك تعطيل أنظمة الدفاعات الجوية أو حركة القطارات أو الاختراقات في الأنظمة المصرفية أو شل محطات إمداد الطاقة والماء[1]، كما يمكنهم للسيطرة على الانترنت ووسائل الاتصال أن يساعد في التلاعب بالرأي العام ودفعه باتجاه ردات فعل تعرض الاستقرار وتؤدي إلى انهيار النظام ، عدا عما يمكن أن تتسبب به من خسائر مادية وبشرية نتيجة انهيار الثقة[2].

في المقابل هذا لا يعني أن الدول التي لم تستخدم تقنيات المعلومات تكون بعيدة عن مخاطر الإرهاب الالكتروني ، بل يمكن القول أن الدول التي بدأت حديثا باستخدام التطبيقات الالكترونية فإنها تكون على استعداد وتأهب لمواجهة مثل هذه الأخطار المحتملة والتصدي لها بشكل جيد ، وما يميز الإرهاب الالكتروني اليوم هو إمكانية الدخول إلى أي موقع سواء كان منزلا أو مكتبا أو بيتا أو من أي مكان خاص أو عام وأن ينفذ جريمته وخلال ثوان يعطل آلاف الحواسيب ويخرب الأنظمة المعلوماتية[3].

إن الإرهاب الالكتروني يعتبر أداة من أدوات إرهاب الدولة تقوده من خلال مجموعة أعمال أو سياسات حكومية ، والتي تستهدف نشر الرعب بين المواطنين وفرض قيود على استخدام الفضاء الالكتروني وإخضاع الأفراد لرغبات الحكومة، وتستخدمه الدولة في انتهاك الحرية والخصوصية في مواجهتها للمعارضين للنظام السياسي ، ويظهر في شكل حجب المواقع الالكترونية واعتقال المدونين ، وتتميز هجمات الإرهاب الالكتروني برخص التكلفة وتحتاج إلى شخص ذو كفاءة وخبرة فنية والهجوم الالكتروني نشاط عابر للحدود ومن ثم فهو نشاط عالمي ويعتمد على الخداع والتضليل ، وهناك صعوبة في الاحتفاظ الفني بآثارها ويصعب على المحقق التقليدي التعامل معها ودوافع الإرهاب الالكتروني بالأساس سياسية[4] .

1- حسن تركي،سبق ذكره ، ص12.
2- منى الأشقر، سبق ذكره ،ص 87.
3- حسن تركي ،سبق ذكره ، ص21.
4- ريهام عبد الرحمان رشاد العباسي، أثر الإرهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية دراسة حالة تنظيم الدولة داعش ،375،المركز العربي الديمقراطي،2016

المبحث الثاني: تقاطع التقنية والإرهاب

أصبحت التنظيمات الإرهابية أكثر حضورا وتوظيفا للتكنولوجيا سواء في التجنيد والدعاية والتمويل أو استخدامها في الهجومات مثل استخدام الهواتف النقالة و أنظمة التحكم عن بعد وتقنية الأحزمة الناسفة والتفجيرات الانتحارية وهو جوهر المطلب التالي.

المطلب الأول:الإرهاب والتكنولوجيا

يشير الواقع الدولي إلى أن ثمة عاملين أساسين كان لهما دور كبير في تزايد الاهتمام بظاهرة الإرهاب على المستوى العالمي ، أوله التطور الذي شهدته الظاهرة مع تطور المجتمع الدولي واستخدامه للتكنولوجيا المتقدمة ، حيث قام الإرهابيون باستغلال هذه التكنولوجيا في عملياتهم الإرهابية التي انتشرت في أنحاء العالم واكتسبت طابعا دوليا ، كما عرف المجتمع الدولي ظاهرة التنظيمات الإرهابية المتشعبة والمنتشرة في العديد من الدول والتي أصبح بعضها يمتلك إمكانات قد تفوق إمكانات الدول الصغيرة، أما الأخر فيتمثل في حقيقة أن ارتكاب العمليات الإرهابية لم يعد قاصرا على الأفراد والجماعات فحسب ، بل أصبح سلاحا تستخدمه الدول فيما بينها كبديل للحروب التقليدية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، في الوقت الذي سعت فيه دول أخرى إلى استغلال هذه الظاهرة كغطاء للتدخل في شؤون الدول الأخرى وانتهاك سيادتها تحت دعوى مكافحة الإرهاب.

وتعد جرائم العنف والإرهاب شكلا من أشكال الجرائم المستجدة ، وتوصف بالمستجدة لأنها تبتكر أدوات وأساليب جديدة في تنفيذها، بل إنها تحرص على توظيف التقنية الحديثة التي يتوصل إليها التقدم العلمي والتطور التقني، بل أصبحت أثار هذه الجريمة أكثر تدميرا مع بزوغ القرن الواحد والعشرين، ولعل تفجير برجي التجارة العالمي بالولايات المتحدة الأمريكية في 2001 خير مثال على ذلك.

إن أهم ما يميز الجرام الإرهابية كجرائم مستحدثة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تنفيذها وتحررها من الأبنية الاجتماعية التي نشأت فيها، وتدويلها سواء فيما يتعلق بالتخطيط أو التمويل أو التنفيذ، والاهم من ذلك ضحايا الجريمة الإرهابية في الوقت الراهن، الأمر الذي يصعب من إجراءات متابعتها ثم عدم توافق الظرف الزمني والمكاني بين الجاني والضحية وأخيرا ارتفاع تكلفتها و آثارها على الأبنية الاجتماعية[1].

فلا يمكن الحديث عن الإرهاب دون الحديث عن التقنية ، فنشاطات الإرهاب تضاعفت بشكل كبير مع قدرة الإرهاب على استخدام التقنية ، وقد وصف أحد الباحثين التكنولوجيا بأنها قوة شيطانية قادرة على الخير الواسع أو الشر الكارثي.

1- معتز محي عبد الحميد ، الإرهاب وتجديد الفكر الأمني ،ط 1، عمان المملكة الأردنية الهاشمية :دار زهران للنشر والتوزيع،2014، ص14.

الاستخدام المتزايد للتقنية في ظاهرة الإرهاب يعكس حجم الشر الكارثي الذي خلفته التقنية على المجتمعات، فالإرهاب في العالم استطاع أن ينفذ مئات العمليات الإرهابية سواء عبر أجهزة التفجير للمواد المتفجرة عن بعد أو عن طريق العمليات الانتحارية[1].

وقد أدت التكنولوجيا الجديدة إلى خفض تكاليف النقل وزيادة تدفقات البلدان ، إلاأن نفس التكنولوجيا عززت النمو الاقتصادي الدولي سمحت أيضا بانتشار الإرهاب بسهولة بين البلدان التي أصبحت مصالحها تتشابك بإحكام ، ولم يعد الإرهاب مجرد قضية محلية ، فالإرهابيون يستطيعون ضرب أهدافهم على بعد آلاف الأميال وإحداث دمار هائل [2]، ففي ظل ثورة المعلومات والمعرفة الرقمية وتطور وسال الاتصال التقني والالكتروني الحديث ، استفادت الجماعات الإرهابية من مكتسبات هذه الثورة والمعرفة التقنية ووظفتها لتحقيق أهدافها [3]، كما أثبت الواقع أن هذه التنظيمات الإرهابية لديها متخصصون على مستوى عال في مجال أنظمة المعلومات، واستطاعت هذه التنظيمات المتطرفة استخدام شبكة الانترنت وتمرير أفكارها عبر أياد تعمل في الخفاء ، وتتحدى العالم بإعلان ما ترتكبه من جرائم عبر شبكة الانترنت ، والتي تعد بحق من أبرز ملامح الثورة الصناعية الثالثة في مجال الاتصالات والمعلومات[4].

إن خطورة الإرهاب لم تعد تقتصر على ارتفاع عدد العمليات الإرهابية التي ترتكب سنويا أو تصاعد قوتها التدميرية، ولكنها تتمثل أيضا في انتشارها جغرافيا وتوسعها بشريا فقد امتدت الظاهرة بشكل أو بآخر إلى كل قارات العالم ومعظم الدول ، وانخرط فيها مواطنون ينتمون إلى عشرات الدول المتقدمة وغير المتقدمة على حد سواء،فقد أصبحت الجماعات الإرهابية تظم في عضويتها أفرادا ينتمون إلى جنسيات مختلفة لا تجمعهم بالضرورة إيديولوجية موحدة أو توجهات سياسية محددة ، ذلك أن ظاهرة الإرهاب الدولي قد شهدت تطورات عديدة ترجع في جانب منها إلى ما أتاحته ثورة التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي من فرصة للجماعات الإرهابية في الحصول على أسلحة الدمار الشامل ، والتكنولوجيا الخاصة بها وترجع في جانب ثان إلى تحولات النظام الدولي، وهو ما يشهده المجتمع الدولي من موجات رفض متزايدة للهيمنة الأمريكية على العالم ، وترجع في جانب ثالث إلى التمييز و الاختلال في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه عدد من الأقاليم في العالم وبالذات منطقة الشرق الأوسط[5].

أن التطور التكنولوجي في وسائل الاتصالات سمح بإيجاد الفاعلين الذين يمكنهم تحدى العمليات العالمية بدرجة كبيرة، وهكذا تم الاعتراف على نحو واسع بأن أسامة بن لادن وشبكة

1- على الخشبيان، الإرهاب والتقنية والوطن، جريدة الرياض السعودية، عدد 17416، 2016/02/29، ص25.
2- سوبهايوباندیوباديای،"تكلفةالإرهاب" التمويل والتنمية،يونيو 2015،ص26.
3- نايف بن محمد المرواني ،"تمويل الإرهاب الكترونيا" المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ،عدد85،مجلد29،ص02.
4- نايف بن محمد ، سبق ذكره ،ص03
5- محمد شوقي عبد العال، موقف مصر من قضية "الحرب الدولية ضد الإرهاب"،القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، 2003، ص 479

القاعدة لم يكونوا ليتطوروا إلا في هذه الأوقات من العولمة، فقد ثبت أن أعضاء القاعدة قد استخدموا بريدا الكترونيا مشفرا للاتصال ، كما استخدموا شبكات مصرفية خفية لتحويل الأموال عبر الحدود ، واستخدموا شبكات الفضائيات مثل الجزيرة و سي أن أن لتوصيل رسالتهم، وفي تحضيراتهمللهجمات استخدموا مجموعة كبيرة في تقنيات المعلوماتالأخرى مثل: استئجار الهواتف الخلوية ووكالات سفريات على الانترنت ومحاكات الطيران الكمبيوترية[1].

المطلب الثاني: الإرهاب والانترنت

الشبكة العنكبوتية –الانترنت– أو كما يحلو للبعض أن يسميها، شبكة معلومات معقدة جدا ويكفي أن نعرف أنها تحتوي على مليارات من المعلومات الأساسية المفيدة والضارة أحيانا بما تحتويه من مواقع وصفحات مفصلة ، يستغلها البعض في جرائم المعلوماتية وأشهرها الاحتيال وسرقة البنوك والعملاء واستغلالها أحيانا للتجسس وسرقة الأسرار ، والأهم هنا هو بث الأفكار الإباحية والهدامة المتطرفة وازدراء الأديان ، ومن هنا وجدت الجماعات المتطرفة فكريا وسلوكيا ضالتها المنشودة في تدريب الشباب على العمليات الانتحارية ، من خلال الانترنت الذي أصبح أمير الإرهاب الجديد ، بعد أن رفضت الإنسانية أفكارها ولفظتها من المجتمع وضيقت عليها الخناق ، فلم يكن أمام تلك الجماعات سوى أن تختبئ في الكهوف والجبال وتبث سمومها وتحول من بعض الشباب إلى انتحاريين تحت الطلب[2].

تعريف الانترنت: هي جزء من ثورة الاتصالات ، ويعرف البعض الانترنت بشبكة الشبكات في حين يعرفها البعض بأنها شبكة طرق المواصلات السريعة،كما أنها تعني لغويا "ترابط بين الشبكات" ، حيث يتكون الانترنت من عدد كبير من شبكات الحاسب المترابطة والمتناثرة في أنحاء كثيرة من العالم ، ويحكم ترابطها تلك الأجهزة تحادثها بروتوكول محدد يسمى بروتوكول تراسل الانترنت[3].

لقد استخدم الإرهاب كنظام قائم على رعب الشبكة الدولية (الانترنت) في تنفيذ العديد من الأعمال الإرهابية التي روعت أمن المواطن وأمن الدولة ، واستعارة الإرهابيين هذه الوسيلة الآمنة في نشر ما يعرف بالرعب الالكتروني ، باعتباره أحد الأبعاد الجديدة للإرهاب التقليدي وصورة مطورة من الإرهاب الصامت،واعتبر الإرهابيون الجدد أن الانترنت من أفضل الأسلحة الناعمة في أداء العمل الإرهابي بدون عنف أو إراقة دماء، ويستخدم هذا الإرهاب الأخضربالمقابلة مع الإرهاب الدموي الأحمر الانترنت في تبادل المعلومات والخطط والتدريبات بين الجماعات الإرهابية ، ونقل التعليمات والأوامر من الأباطرة المخططة إلى

1- فرغلي ،مرجع سابق ،ص129.
2- معتز محي، سبق ذكره ،ص23
3- سامي على ،مرجع سابق، ص 56

القراصنة المنفذين، وبهذا الاستخدام السيء للانترنت اتخذ الإرهاب أبعادا جديدة وتعددت تقنياته وصوره وآثاره على الحياة الاجتماعية.[1]

إن توافر الانترنت قد استغل من قبل الإرهابيين كأداة اتصال بين المجموعات الإرهابية كما استخدمت كأداة تدمير، فمثلا فضيحة رامسفيلد في سجن أبو غريب وتعذيب السجناء من المواطنين العراقيين لم تشكل مشكلة بقدر عجز الإدارة الأمريكية عن منع توزيعها ونشرها عبر الانترنت، كما أن الانترنت يشكل حيزا ووسيطا لتوزيع الرسائل والمعلومات بين الإرهابيين ويرى واين أن الإرهاب الفضائي قوة فاعلة مضاعفة ، فالحاسب يمكن أن يستخدم لزيادة قوة المنظمات الإرهابية مثل أي أسلوب إرهابي والانترنت نوع من أنواع الإعلام ، فمن خلال المواقع على الانترنت يمكن نشر المعلومات وترويجها والدعاية للقضايا السياسية التي تشكل دوافع للإرهاب، كما يمكن استخدام غرف الدردشة والنقاش في التواصل وتنفيذ الخطط الإرهابية[2].

وبالإضافة إلى استخدام الانترنت من قبل الإرهابي ين لنشر الأفكار التي يعتنق ونها أو يسعون لبثها ، ولتحريض الأشخاص على التطرف والعنف وكذلك تعليم الأفراد على كيفية صنع المتفجرات أو القيام بتفجيرات ، حتى أن العديد من الجماعات الإرهابية أصبحت لها صفحات خاصة على الانترنت ، ويمكن لها أن ترسل التهديد والوعيد للخصوم، وبما أن الإرهابي يقتنص أي فرصة كانت لتحقيق مبتغاه ، فإنه من المرجح اعتماد الإرهابيين على جرائم الحاسوب والانترنت لما قد تقدمه لهم من إمكانات ، وبالتالي وجب مراعاة هذا النوع الجديد من الإرهاب المحتمل والمتمثل بالإرهاب الالكتروني[3].

وتسعى المنظمات والجماعات الإرهابية من وراء استخدام الانترنت إلى تضخيم الصورة الذهنية لقوة وحجم تلك الجماعات ، بما يخدم الجانب الإعلامي والعسكري له ا، حيث أصبحت تلك الجماعات لا يهمها كم من الناس قد قتل بقدر ما يهمها كم من الناس قد شاهدوا وتفاعلوا مع الحادثة الإرهابية، كما تسعى هذه التنظيمات الى الاستفادة من الانترنت واستثماره في التنقيب عن المعلومات ، والحصول على التمويل والتبرعات وعملية التجنيد والحشد لإتباعها، وكذلك الترابط التنظيمي بين الجماعات داخليا وخارجيا، وتبادل المعلومات والأفكار والمقترحات والمعلومات الميدانية حول كيفية إصابة الهدف واختراقه ، وكيفية صنع المتفجرات والتخطيط والتنسيق للعمل الإرهابي وكذلك في تدمير مواقع الانترنت المضادة ، أو اختراق مؤسسات حيوية وتعطيل الخدمات الحكومية أو محطات الطاقة بجميع أنواعها.[4]

1- ساميعلى ،مرجع سابق ، ص66

2- ذياب موسى، سبق ذكره ،ص12.

3- زكريا حسن ، مرجع سابق ،ص96.

4- أيسر محمد عطية، دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة ،ملتقى علمي، كلية العلوم الإستراتيجية،عمان،الأردن:2014،ص 02

المطلب الثالث: مجالات استخدام الانترنت من طرف الجماعات الإرهابية.

اعتمد الإرهابيون على أسلوب وظيفي من أجل ضمان الانتشار الواسع للأعمال الإرهابية معتمدين في ذلك على ستة وسائل متداخلة: الدعاية، التمويل، التدريب، التخطيط، الاتصالات السرية والمعلومات المجانية، التنفيذ والهجمات وسوف نستعرض بعضا من هاته الأساليب.

الدعاية: واحدة من أهم الاستعمالات المهمة من طرف الإرهابيين من أجل نشر الدعاية وعادة ما تأخذ شكل الإيديولوجية أو التدريس العملي ، الشروحات والتعليلات، الترويج للنشاطات الإرهابية، هذه الأشكال يمكن أن تحوى على رسائل وهمية، و عرض أطروحات فكرية عبر ملفات صوتية أو مرئية ، ألعاب فيديو مطورة من طرف المنظمات الإرهابية أو المتعاطفين[1].

التجنيد عبر الانترنت: تطور مجال تكنولوجيا المعلومات خاصة ما عرف بوسائل الإعلام الحديث وتكنولوجيا الهواتف المحمولة بشكل متسارع ، وصار ينظر إلى الانترنت كوسيلة إعلامية ذات تأثير عال ، واعتبر دورها مركزيا في التأثير في سلوك الأفراد وخاصة فئة الشباب، تجاه مختلف الظواهر ومن ضمنها الإرهاب ، حيث يعتبر الإعلام ركن أساسي في بناء التنظيمات الإرهابية ، حيث يكون التحريض على ارتكاب الأفعال الإرهابية بصورة متكررة ومتغلغلة ويجد آذانا صاغية.

اعتمدت استراتيجية الإرهابيين في التجنيد عبر الانترنت على استخدام المنتديات الحوارية للتشكيك في شرعية الأنظمة الحاكمة ، ومخالفتها للشرع ووجوب قتالها ومحاربتها ، وتقوم في ذات الوقت بمحاولة إضعاف أعمدة الحكم وركائزه الأساسية المتمثلة بالعلماء والأجهزةالأمنية من خلال تشويه صورتهم النمطية أمام الرأي العام لتحييدهم م ستقبلا، وإشعار متصفحي الانترنت بالقلق نتيجة لعدم فهم حقيقة مايجري، وبهدف تعزيز ثقة المستهدف بالتجنيد بنفسه وبقدرته على تغيير الواقع وإكسابه مهارات الحوار ، وفي مرحلة لاحقة مهارات المقاومة المسلحة.

ويعتبر التجنيد ضمن الطائفة الرابعة من بين 05 طوائف رئيسية لصور الاستخدام غير المشروع للأنترنت في نطاق الأغراض الإرهابية حيث تشير إلى أنشطة استغلال الانترنت للتواصل مع المتعاطفين وتعبئة الأفراد لجهة تجنيد أعضاء منهم ضمن الجماعة أو توجيههم لدعم أنشطة مساندة للنشاط الإرهابي تتوافق مع غاياته .

إن قدرة التعرف على الأشخاص عبر الشبكات الاجتماعية والمنتديات وإمكان استغلال الشبكة رخيصة الكلفة في عمليات الحوار وتبادل الرسائل الى جانب سهولة تتبع نشاط الأفراد

UNITED NATIONS COUNTER TERRORIME IMPLEMENTATION, TASSK -1 FORCE THE USE OF THE INTERNET, UNITED NATIONS,NEW YOURK 2012 .p 129

عبر أفعال كشف الخصوصية وجمع المعلومات الشخصية ، كل ذلك يساهم جديا في غرض تجنيد الأعضاء وتحريك المتعاطفين[1].

كما أن جلب عناصر جديدة داخل المنظمات الإرهابية يحافظ على بقائها واستمرارها وهم يستغلون تعاطف الآخرين من مستخدمي الانترنت في قضاياهم ويجتذبون هؤلاء السذج بعبارات براقة وحماسية من خلال غرف الدردشة الالكترونية[2].

التمويل : تظم التنظيمات الإرهابية العديد من الأفراد يمارسون نشاطهم الإرهابي وفق الأصول الإدارية من تخطيط وتنظيم وآليات محددة لكافة أفراد التنظيم ، وهذا يتطلب توافر إمكانيات مادية تعينهم على أداء المهام والواجبات التي تتطلبها طبيعة عمليات وأهداف الجماعات المتطرفة والتي أهمها تكاليف نشر الفكر ، والأهداف الإرهابية والتخطيط والتنظيم والدعاية والترغيب في تجنيد الأتباع وشراء الأسلحة والمواد التي تتطلبها العملية الإرهابية والتدريب والتموين ، فالمال هو بمثابة الشريان المغذي للجماعات المتطرفة والإرهاب ية، بل أكسجين الحياة، وبعض العمليات الإرهابية قد لا تحتاج إلا للقليل من المال والجهد معا ، إلا أن أي عمل إرهابي منظم له أهداف متعددة يتطلب توفير المال الوفير دون انقطاع [3]، حيث يستعين الإرهابيون ببيانات إحصائية مكانية منتقاة من المعلومات الشخصية التي يدخلها المستخدمون على الشبكة ، من خلال الاستفسارات والاستطلاعات الموجودة على المواقع الالكترونية في التعرف على الأشخاص ذوي القلوب الرحيمة ، ومن ثم يتم استجداؤهم لدفع تبرعات مالية لأشخاص اعتباريين يمثلون وجهة لهؤلاء الإرهابيين ، ويتم ذلك بواسطة البريد الالكتروني بطريقة ماكرة لايشك فيها المتبرع بأنه يساعد إحدى المنظمات الإرهابية[4].

1- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،استعمال الانترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين ، 525،الرياض السعودية ،مركز الدراسات والبحوث،2012،ص167

2- حامد سامي، مرجع سابق ، ص 62

3- نايف بن محمد، سبق ذكره ،ص16.

4- حامد سامي، مرجع سابق ، ص 62.

المبحث الثالث:الفضاء الالكتروني والتغير في أسلوب الصراع

لم تعد الحكومات ولا الدول تخشى من بعضها البعض بقدر خشيتها من المنظمات والجماعات الإرهابية، لان انتشار الانترنت في العالم وزيادة حجم المستخدمين لها والذي بلغ 4 مليارات نسمة بعد انضمام شريحة مستخدمي الهاتف المحمول ، وهم نحو 3 مليارات نتيجة خدمات الأجيال المتطورة واستخدامها كآلة لنشر المعلومات ووسيط للتفاعل بين الأفراد والحاسبات دون حسبان للجغرافيا ، وقد سهل هذا العصر تواصل الأفراد ونقل المعلومات والتقنيات والجريمة والمخدرات عابرة للحدود الوطنية ، وفي هذا العصر حل الدخلاء محل الجنود عند اندلاع الحروب ، حيث انتقلت الحروب وتحول الصراع إلى المجال الافتراضي وشاعت مصطلحات الهجمات الالكترونية والردع والحرب الباردة الالكترونية والهيمنة السيبرانية كمصطلحات رائدة ورائجة في مجال التهديدات العسكرية وهو ما سيتم التطرق له في هذا المبحث، الذي يضم ثلاث مطالب.

المطلب الأول: الفضاء الالكتروني والحرب الغير تماثلية

لقد تغيرت الحروب التقليدية وأصبحت الجيوش العسكرية في كافة أنحاء العالم تهتم بحرب المعلومات ودورها في حروب المستقبل ، والتي يتوقع الكثير حدوثها في الفضاء الالكتروني، وظهرت مناورات يتم إجراؤها للتدريب على هذا النوع الجديد من الصراع وكيف يمكن مواجهته والاستعداد له، مثل الحرب التي تم شنها بين روسيا وجورجيا عام 2008، كما قامت العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين على الرغم من التقدم التكنولوجي لها ببناء وحدات الكترونية على شبكات الانترنت ، مثل بناء إسرائيل للوحدة 8200 للحماية من آلاف القراصنة المحترفين [1]، وتعد الحرب الغير تماثلية مزيج من العلاقة مابين التكنولوجيا والحرب ، وهي نوع من الحروب يحاول أحد الأطراف أن يقوض من عناصر القوة لدى العدو ، وأن يستغل نقاط ضعفه بطريقة مبدعة جديدة تحقق له الانتصار الأخلاقي والمعنوي وتكون معارك هذه الحروب في الجهة للعدو باستخدام العمليات الحربية النفسية ووسائل الإعلام وعن طريق الإبداع الخلاق للقدرات المتوافرة ، والتشتت والاتصال وتلافي المعارك الفاصلة من أجل شل قدرات العدو وعزمه وإرادته، ويمثل نمط الحرب الغير متماثلة عودة إلى طرق الحرب قبل ظهور وصعود مفهوم الدولة ، وحيث تتحول عناصر القوة إلى ضعف وتعاد صياغة معنى الهزيمة والنصر ، وفي تدخل الدكتور بيتر سينجر مدير مركز الأمن والاستخبارات في الولايات المتحدة الأمريكية في المؤتمر السنوي الذي نظم بمركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية بالإمارات العربية قال : أننا نشهد تحولا كبيرا تخضع له الحرب وهو تحول يماثل في أوجه كثيرة الفترة التي واكبت الحرب العالمية الأولى، حيث تبرز مجالات عديدة للحرب بالتزامن مع نشوء حرب الفضاء الالكتروني وتحولات الديمغرافيا

1- عباس بدران،الحرب الالكترونية ،الاشتباك في عالم المعلوماتية ، بيروت لبنان:مركز دراسات الحكومة الالكترونية ،2010،ص09

الحضرية، وقد أخذت التكنولوجيا الرئيسية الجديدة التي لم تكن موجودة حتى عهد قريب إلا في عالم الخيال العلمي من الروبوتات والطباعة ثلاثية الأبعاد إلى ليزرات الطاقة الموجهة وتعديل الأداء البشري[1].

وتتميز الحروب الجديدة عن غيرها من الحروب الأخرى بأنها ذات أبعاد ثقافية وليست لأسباب جيو سياسية أو تنازع حول السيادة الإقليمية بالضرورة، وتتميز كذلك باختلافها عن الحروب النظامية القديمة وحروب المناورات والجبهات وحروب العصابات ، وأصبحت تلك الحروب الجديدة تتوخى الكسب السياسي للسكان، عبر كسب العقول والقلوب، زعزعة الاستقرار، زرع الخوف والحقد، السيطرة على السكان عبر إزالة كل هوية مختلفة، فهي حرب ضد الغريب وضد المخالف من داخل الجماعة نفسها ، ويعد طرد السكان والقتل الجماعي والتهجير القسري جزءا من تقنيات الترهيب السياسي الجديد ، وبات ضرب المدنيين والحصار والتعذيب والقتل وتدمير المعالم الأثرية الحضارية والتاريخية والبنية التحتية من المباحات في تلك الحروب.

كما اتجه الصراع الدولي حول الموارد والمصالح والقيم نحو مزيد من الاعتماد على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فيما يعرف بصراع عصر المعلومات ، والتنافس في ساحة الانجازات ذات الطبيعة المادية وصراع آخر حول الأفكار والقيم، وتتأثر حالة الصراع وانعدام الأمن في الفضاء الالكتروني بكل أنواع البيئات الأخرى غير المتصلة بالفضاء الالكتروني كالنزاعات بين الأفراد والصراع بين الجماعات وبين الدول ، أو صراع الشركات الدولية وتعددت أنماط الصراع مابين الصراع ذي الطابع القانوني والتجاري أو الصناعي وعسكري وسياسي، وامتد تأثير ذلك ليشمل كافة المجالات الأخرى التي تدور على أرض الواقع وأصبح الفضاءالالكتروني ساحة جديدة للصراع بشكله التقليدي ، ولكنه ذو طابع الكتروني يعكس النزاعات التي تخوضها الدول أو الفاعلين من غير الدول على خلفيات دينية أو عرقية أو إيديولوجية أو اقتصادية وسياسية ويتمدد الصراع الالكتروني بداخل شبكات الاتصال والمعلومات متجاوزا الحدود التقليدية وسيادة الدول ، ويؤثر ذلك في امتداد مجاله وتداعياته أو آثاره وأضافت عملية الاستخدام والفاعلين والمصالح لتنوع أشكال الصراع وأهدافه[2].

إن الحرب غير المتماثلة بمفهومها المستقبلي ليست سوى حرب عصابات قد امتزجت بالمديات اللامتناهية للقدرة التي تتيحها الاندماجات التكنولوجية في ميادين الاتصالات والمعلومات والحاسبات، فهي مجالات للصراع يمكن إن تخوضها مجاميع صغيرة في عدة جبهات، لم تعد معظم الدول العدة لمواجهتها ، وتمثل التهديدات ضد الفضاء الالكتروني للمعلومات الخاص بالدول المتقدمة والتي يمكن أن تؤدي إلى تدمير وتعريض اقتصادها القومي للاضطراب نتيجة وقوع هجمات على البنية التحتية المعلوماتية ، فمع ازدياد اعتماد هذه الدول

1- عادل عبد الصادق،سبق ذكره،ص47.

2Myriad mdunn,information age conflicts,CSSzurcher bétrage,isse:64centre por security studies,zurich, suitzarland,2002,p25

على تقنية المعلومات في أنظمتها العسكرية تصبح أكثر عرضة لحرب المعلومات أثناء العمليات، وبسبب الثورة في الشؤون العسكرية تصبح أنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وهي عصب هذه الثورة في خطر من أن تسدد لها ضربة تحد من قدرتها وتشلها إذا قام عدو اضعف بالتشويش على خطوط الاتصال التي تربط القوات في شبكة واحدة[1].

في عالم المعلوماتية ستتمكن مجاميع صغيرة من تصميم وصناعة أسلحة نووية وجرثومية بالاستفادة من الاستخدام المزدوج للمنتجات المصنعة لأغراض اقتصادية مدنية، حيث انه من السهل في ظل المعلوماتية منع خصم من الاستفادة من أسلحة ذات تقنية قديمة نسبياً مثل الصواريخ وتوجيهها بدقة إلى الهدف المحدد، ويكفي من اجل ذلك إضافة جهاز استقبال ملاحي وكابلات جديدة وعناصر مكملة أخرى قد يكون من الصعب تصورها حالياً ولكنها في المستقبل القريب سيكون ذلك متاحاً، باختصار فان إضافة تقنيات جديدة من (الموجة الثالثة) متوافرة تجارياً لأسلحة (الموجة الثانية) القديمة تحولها إلى أسلحة ذكية بأسعار زهيدة وتجعلها في متناول الجيوش والأطراف الضعيفة[2].

المطلب الثاني: الفضاء الالكتروني كساحة للصراع والتنافس الدولي

إن الفضاء الالكتروني غدا منافسا حقيقيا للنطاق الدولي التقليدي من بر وبحر وجو فهي حرب قديمة متجددة تشهدها الدول على مستوى دوائر القرار والشركات الضخمة تتداخل فيها الأهداف العسكرية بالأهداف الاقتصادية، أو ما يعرف بالتجسس الصناعي فضاء هذه الحرب هو الشبكات العنكبوتية التي باتت تسيطر على العالم الافتراضي جنودها هم خبراء في عالم الكمبيوتر والانترنت أذكياء في قدرتهم على اختراق الحواجز الأمنية للمعلومات السرية لدى الخصم أو المنافس وقرصنتها ، وهو ما كشفت عنه صحيفة نيويورك تايمز،حيث أكدت أن التحليلات الجنائية السيبرية برهنت على أن وحدة المحاربين السيبريين في الجيش الصيني هي المسؤولة عن غالبية الهجمات التي تعرضت لها الشركات الأمريكية وحتى الوزارات .

وترتبط مسألة القيام بعمل تدميري أو تخريبي ضد منشآت حيوية في عملها بشبكات الاتصال والمعلومات، فقد شهدت مرحلة أخرى بعد تعرض استونيا في عام 2007 لهجمات الكترونية استهدفت شل بنيتها المعلوماتية بعد خلافها مع روسيا ، وتم استخدام تلك الهجمات أيضا إبان الحرب الجورجية الروسية عام 2008، ومثل هذان الحدثان نقلة نوعية ببروز دور هجمات الفضاء الالكتروني في الحرب لأول مرة في التاريخ ، وهو الأمر الذي دفع العديد من دول العالم للخوف من إمكانية تعرضها لمثل تلك الهجمات وتوظيفها عسكريا،خاصة وأنها

1- توماس كوبلاند،ثورة المعلومات والأمن القومي،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي دولة الإمارات العربية، سنة 2003، ص 90.

2- احمد إبراهيم محمود،"الإرهاب الجديد : الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية"،السياسة الدولية،العدد 147،القاهرة، يناير 2002، ص 45

تستهدف شبكات المعلومات وأنظمتها كوسيط وحامل للخدمات وناقل لها ، ومن ثم فإن التحكم في تنفيذ هذا الهجوم يعد أداة سيطرة ونفوذ استراتيجي بالغة الأهمية ، سواء في زمن السلم أو في زمن الحرب ، وكشفت هجمات ستاكس نات عن صراع جديد يتحول من التهديدات باستخدام القوة العسكرية التقليدية لنمط جديد من الحروب تدار معاركها عبر شاشات وشبكات الكمبيوتر وتدار من بعيد ومن مكان غير معلوم ، فهي حرب بلا دخان ولا نار ولكنها تحدث مفعول القصف بالقنابل ، وهو مادفع العديد من الدول لجعل تلك الأخطار تدخل ضمن استراتيجية الأمن القومي لديها ، وإدخال الحرب عبر الانترنت والشبكات ضمن أفرع الجيوش الحديثة وسعى الدول لحماية نظم معلوماتها من الاختراق والتجسس وتطوير أدائها في عملية الهجوم والدفاع الالكتروني[1].

شهد الفضاء السيبراني في السنوات الأخيرة تزايد عدد الهجمات السيبرانية بشكل حاد، نظرًا لتعدد التهديدات السيبرانية لتشمل: الحروب والإرهاب والتجسس الرقمي، وغيرها وهو ما يصعب تحديد الحجم الحقيقي لتلك الهجمات، وبخاصة أن عديد منها لا يتم التبليغ عنه ، ورغم اختلاف غرض وهدف كل منها إلا أن القاسم المشترك بينها هو استغلال ثغرات ونقاط الضعف في المجال السيبراني، بهدف اختراق أجهزة الكمبيوتر وشبكات الحاسوب، حتى تعالت دعوات تطويع الردع كي يتلاءم وذلك المجال.

وتعتبر القدرات الروسية في الحرب عبر الانترنت متقدمة جدا وتتلاءم مع دولة مكرسة للتمويه في الحروب ، وتنعم بعدد وافر من علماء الرياضيات من الطراز العالمي، وقد يخشى الروس القدرات الأمريكية ولاسيما في الالكترونيات، ولكن من غير المرجح اعتبارهم مرتبكين من خوض هكذا حروب، كما إن الصين تبدي حماسا للحرب عبر الانترنت ويظهر هذا من عقيدتها ومن الحجم الكبير لعمليات الاختراق التي تنسبها الدول إليها، وتتجه المواهب الصينية في الفضاء الالكتروني نحو الكم وبما يتلاءم مع التركيز على التجسس عبر الانترنت أكثر من اتجاهها نحو نوع الجودة المطلوبة لاختراق النظم العسكرية المحصنة[2].

ويمثل النموذج الإيراني حالة فريدة من نوعها لتحول الفضاء الالكتروني لساحة قتال ذو طابع مرن وأخر صلب ، وذلك في إطار المواجهة بين إيران وإسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي منها استخدامه في تحريك القوة الناعمة داخل إيران بدعم الاحتجاجات في عام 2009، وتقديم دعم فني للمعارضة عقب الانتخابات الرئاسية ، وفي نهاية 2011 دشنت الولايات المتحدة الأمريكية سفارة الكترونية لتزويد الإيرانيين بالمعلومات حول التأشيرات عبر الانترنت والتواصل مع الطلاب الإيرانيين ، وهو ما يلاءم عملية قطع العلاقات الدبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية منذ ثلاثين عاما ، وهو ما دفعإيرانإلى حجب

1- عادل عبد الصادق،حروب المستقبل الهجوم الالكتروني على برنامج ايران النووي ،السياسة الدولية،عدد 184،افريل 2011،ص102

2 مارتن سي ليبيكي،التلويح بقدرات الهجوم عبر الأنترنت، ط1، ابو ظبي الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014،ص33

موقع السفارة وتجريم محاولة الدخول إليها على أنها تمثل تهديدا للأمن القومي الإيراني [1]،هذا إلى جانب التعرض الى القوة الصلبة عبر الفضاء الالكتروني من خلال شن هجمات التخريب للبرنامج النووي للعمل على تعطيله وكان آخر الهجمات في 17فيفري 2012 حين أعلنت الاستخبارات الإيرانية أن فيروس ستاكس نات أصاب ما يقدر بستة عشر ألف جهاز كمبيوتر ، وذلك بعد أن تعرضت لهجوم ثالث عبر فيروس دوكو بعد فيروس ستاكس نات في أكتوبر 2010، وفيروس ستار في افريل 2011، وتبنت إسرائيل شن هجمات ستاكس نات بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية للعمل على تعطيل المنشآت النووية الايرانية، ويمثل ذلك جزءا من منصة لإطلاق الفيروسات الخطرة التي تم تطويرها عام 2007 وتمت تجربتها في إسرائيل[2].

المطلب الثالث:الردع الالكتروني

أصبح للفضاء الالكتروني دور في حركة التفاعلات والتحولات البنيوية كمجال جديد في العلاقات الدولية، وبدأ ينتقل تأثيره من تغييرات هيكلية وتحتية الى احداث تغييرات كيفية في النظام الدولي ، وأصبح العالم يشهد تطورا في المخاطر الأمنية مع تطور النضج التكنولوجي مع الانتقال من مرحلة النمو السريع الى مرحلة الاستخدام الكثيف ، وأصبحت قضية أمن الفضاء الالكتروني تلقى اهتماما متصاعدا على أجندة الأمن الدولي ، وذلك في محاولة لمواجهة تصاعد التهديدات الالكترونية ودورها في التأثير على الطابع السلمي للفضاء الالكتروني، وباتت العلاقة بين الأمن والتكنولوجيا علاقة متزايدة مع إمكانية تعرض المصالح الاستراتيجية ذات الطبيعة الالكترونية الى أخطار الكترونية تهدد بتحول الفضاء الالكتروني لوسيط ومصدر لأدوات جديدة للصراع الدولي متعدد الأطراف ، ودورها تغذيه التوترات الدولية واتجهت الدول إلى مزيد من الكسب التكنولوجي من أجل الردع في الفضاء الالكتروني وهو جوهر هذا المطلب.

الردع النووي هو النموذج التقليدي لفهم ودراسة الردع ، والقاعدة الرئيسية تقول أنه كلما زادت القوة التدميرية للسلاح كلما قل استخدامه أو التلويح باستخدامه ، لتسوية الصراعات بين الدول نظرا للقدرة التدميرية العالية، وإتباع الخصم نفس الأسلوب من القتال، ولذلك تجتنب الدول استخدامه وهذا عكس الردع في الفضاء الالكتروني ، وذلك لان البنية التي يعمل فيها الانترنت مختلفة تماما من عدة جوانب منها:

1 - صعوبة معرفة الطرف المعتدي والذي يتم من خلال التتبع المتواصل والمصداقية.
3 صعوبة وضع الخصم في وضع التهديد فالدول التي تتعرض لهجمات الكترونية هي التي تستطيع معرفة مدى نجاح وخسائر هذه الهجمات.

1- عادل عبد الصادق، القوة الالكترونية اسلحة الانتشار الشامل في عصر الفضاء الالكتروني،سلسلة قضايا استراتيجية ،عدد اكتوبر 2012،ص08
2- عبد الصادق، أسلحة الفضاء الالكتروني، سبق ذكره ،ص46.

4 صعوبة منع الهجمات الصفرية،حيث أن الفضاء الالكتروني يتميز بالتحديث المستمر بصورة يومية فيتم انتاج فيروسات جديدة تشغل التغيرات الحديثة التي تظهر في الأنظمة قبل أن يتم معالجتها .[1].

لقد فرضت حرب الفضاء الالكتروني نفسها على مقاربات الفكر الاستراتيجي العالمي وباتت تشغل حيزا كبيرا من اهتمامات المخططين العسكريين والفكر الاستراتيجي،ويؤثر هذا التطور بشكل عميق الأثر على مقاربة مفهومي القوة والردع ، ويعيد صياغة الكثير من النظريات الخاصة بشكل عميق الأثر على مقاربة مفهوم التوازن الاستراتيجي برمته،وأصبحت مكونات الردع تتعرض للتأثير سواء فيما تعلق بالمقدرة على الانتقام عبر الفضاء الالكتروني نتيجة الطابع العشوائي للهجمات الالكترونية والتأثير على ارادة الأطراف فيما يتعلق بحرية استخدام تلك القدرات في أوقات وظروف معينة.

وأصبح الضرر الناتج من استخدام الهجمات الالكترونية يعطي نفس الأثر لاستخدام القوة العسكرية التقليدية ، ولا يمكن لأي دولة أن تعرف حقيقة القدرات في مجال الحرب الالكترونية أو مدى تطورها وبخاصة أنها لا تخضع لرقابة وليس لديها قابلية للتعرض لها وخاصة مع زيادة معدلات امتلاك القدرات في مجال الأسلحة الإلكترونية[2].

وتتأسس نظرية الردع على عدد من الافتراضات الرئيسية منها: أن الدول فواعل عقلانية، تستعين بحسابات المكسب والخسارة بشأن متى ولماذا تشن صراعًا، فإذا كانت الخسائر أكبر من المكاسب، سترتدع الدول عن الإقدام ع لى أي خطوات عدوانية في مواجهة خصومها، وأن الدول كيانات عقلانية تتخذ قرارات عقلانية لحماية مصالحها القومي، فضلا عن إبلاغ الخصم بشكل قاطع بحتمية معاقبته والانتقام منه في حالة عدم إذعانه، ناهيك عن امتلاك الدولة إمكانات كافية من القوة تتيح لها مواجهة التهديد الذي تمثله الدولة المهاجمة، بل واستعدادها لاستخدام تلك الإمكانيات عند الضرورة.

سباق تسلح إلكتروني جديد

للتسليح أهمية استراتيجية مؤثرة في توازن القوى وبسط النفوذ وتمكين الدول من ممارسة العديد من الأدوار والضغوط والتكتلات في ظل بيئة أمنية يمتلكها الشك وعدم اليقين ومصالح استراتيجية قابلة للتدمير في ثوان معدودات، واتجهت الدول لتعزيز دفاعاتها ضد خطر التعرض للهجمات الإلكترونية، ولكن الاتجاه الأثر خطورة هو التحول من اتخاذ إجراءات وقائية ذات طابع دفاعي إلى الاتجاه لتبني سياسات هجومية، وهو ما يحمل خطورة عسكرة الفضاء الإلكتروني دون الأخذ بعين الاعتبار كونه يختلف عن ظروف التقدم في امتلاك الأسلحة النووية أو البيولوجية، ودون الأخذ بالاعتبار حجم التدمير المنتظر وقوعه حال

1- ايهاب خليفة،امكانية تحقيق الردع في صراعات الفضاء الالكتروني،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ،عدد 13، 2015 ،ص49

2- عبد الصادق ، سبق ذكره ،ص135-136

التعرض لهجوم إلكتروني، يمثل خطورة الإصابة الدولية من خطر استخدامها بالإضافة إلى تطويرها ونشرها والاستخدام السياسي للأسلحة الإلكترونية في الصراعات.

وتبقي المشكلة في أنه عند دخول العالم سباق التسلح الإلكتروني a cyber arms raceيكون لدينا مشكلة في تحديد ماهية تلك الأسلحة التي يمتلكها الآخرون، ومن ثم لا يصبح لدى المجتمع الدولي قدرة سريعة على التدخل لاحتواء التقدم في مجال تلك الأسلحة ، ولا يوجد مجال لتفعيل التفتيش كآلية مراقبة مثل حالة الأسلحة النووية.

فقبل أيام من الحملة العسكرية على نظام العقيد القذافي في مارس 2011، تم الحديث عن قيام الولايات المتحدة بتحريك ترسانتها الإلكترونية صوب ليبيا دون أن يتم الإعلان عن نوعية تلك الأسلحة وكيفيه عملها.

وعلى الرغم من إعلان الولايات المتحدة عدم نيتها عسكر ة الفضاء الإلكتروني إلا أنها تتخذ استراتيجيات من شأنها دعم الجانب العسكري في الفضاء الإلكتروني ، ليس فقط ضد الهجمات التي قد يقوم بها الأفراد والقراصنة بل أيضا ضد احتمال استخدام الدول لمثل هذا المجال الجديد في الصراع، وعلى الرغم من الطابع الفردي والبشري لتطوير القدرات في الحرب الإلكترونية إلا أن إمكانيات الدول الضخمة وميزانياتها للدفاع والأمن تمكنها من تطوير أسلحة إلكترونية قادرة على استخدامها في التوترات الدولية.

وعلى الرغم من سرية النشاط المتعلق بالقدرات الإلكترونية إلا أن التوقعات تشير إلى أن هناك ما لا يقل عن 120 دولة تقوم بتطوير طرق للتجسس واستخدام الإنترنت كسلاح لاستهداف أسواق المال ونظم الكمبيوتر الخاصة بالخدمات الحكومية ، ومن أهم الدول التي تمتلك قدرات هجوم إلكترونية الولايات المتحدة والصين وروسيا وإسرائيل وفرنسا وبريطانيا والهند وألمانيا [1]، واتهمت الولايات المتحدة مرارا الصين باختراق شبكاتها الإلكترونية واعتبرتها وروسيا خطرا إلكترونيا على أمنها، وتتهم الصين باختراق وكالة الفضاء الأمريكية NASAواختراق نظم المعلومات لأقمارها الصناعية في الفضاء الخارجي وهو ما تنفيه الصين، وتوجه نفس الاتهام من إيران وروسيا للولايات المتحدة ، وتعد كل من السويد وفنلندا وإسرائيل من أفضل الدول التي لديها جاهزية لمواجهة الهجمات الإلكترونية مقارنة بالولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا ، ودفع عجز حلف الناتو في مواجهة الهجمات الإلكترونية على استونيا عام 2007 وجورجيا عام 2008، إلى تكوين وحدة للدفاع الإلكتروني مقرها تالين عاصمة استونيا وعمل على تطوير المفهوم الاستراتيجي للحلف بحيث أصبح الفضاء الإلكتروني منطقة لعمليات الحلف ، وأن عليه أن يطور قدراته الدفاعية الإلكترونية بما يشمل مساندة ودعم حلفائه الذين يتعرضون لهجمات إلكترونية وأنه وفقا لذلك فإن أي هجوم يتم علي أوروبا أو أمريكا الشمالية يعتبر هجوما ضد الجميع.

1MishaGlenny, The cyber arms race is on, as nations large and small mobilize to protect themselves and their enemies if provoked, post-gazette.com, October 23, 2011,

وقام عدد من الدول بتشكيل وحدات للحرب الإلكترونية ضمن قواتها المسلحة وقامت الولايات المتحدة بتشكيل قيادة عسكرية للفضاء الإلكتروني وأصبحت بعض الدول تتجه إلى تخصيص ميزانيات للدفاع والأمن الإلكتروني.

وتجري الولايات المتحدة سنويا محاكاة التعرض لحرب الإلكترونية فيما يطلق عليها بعاصفة الحواسب cyber storm، وخصصت 500مليون دولار في ميزانية عام 2012 لمواجهة التهديدات الإلكترونية، وعملت على تطوير أسلحة وأدوات للحرب الإلكترونية تشمل فيروسات قادرة على تخريب شبكات العدو الحساسة، وذلك لتحسين درجات الاستعداد لحرب الكمبيوتر،وأعلنت الولايات المتحدة عن جهود تصنيع لأسلحة إنترنت هجومية لمواجهة احتمال تعرضها لهجوم، وزادت تمويل الأبحاث الإلكترونية من 120 مليون دولار إلى 208 ملايين دولار عام 2012، حيث تبلغ تكلفة الهجمات الإلكترونية 11 بليون دولار و 9 مليون مواطن تم اختراق خصوصياتهم وتكلف الجريمة الإلكترونية3,8 بليون دولار[1].

إن الحكومات تتعلق بالأمل في ردع حروب الفضاء الالكتروني تماما كما تعمل على ردع الهجمات النووية أو غيرها من الهجمات المسلحة، بيد أن الردع فرض تهديدا أو رد فعل قوي في مواجهة المهاجمين، وهذا النوع من الردع يصبح أكثر صعوبة في عالم اليوم حيث تجد الحكومات صعوبة بالغة في تحديد مصدر هجمات الفضاء الالكتروني وما إذا كانت قادمة من دولة معادية أو مجموعة إجرامية تتخفى في هيئة حكومة أجنبية وبالتالي فقد أصبح الفضاء الالكتروني مصدرا رئيسيا لانعدام الأمن [2].

1http://www.skynewsarabia.com/web/article/114276/%D8% %AF- تاريخ الاطلاع 2017/2/1

2- انمار موسى جواد ،"حرب الفضاء الالكتروني المفهوم-الادوات والتطبيقات" كلية اليرموك الجامعة،مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد02،مجلد 05،جوان 2016،ص145.

الفصل الثالث:
تنظيم الدولة الإسلامية
في العراق والشام

تمهيد:

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية تطور نوعي في أجيال الحركات الإرهابية بشكل عام حيث ينضم إليه مقاتلين من مختلف الدول العربية والأجنبية، ويستخدم هذا التنظيم كافة أنواع الجرائم المادية مثل القتل والمعنوية مثل نشر الأفكار التكفيرية، بالإضافة إلى اعتماده على التكنولوجيا بشكل هائل، فنجد التقاريرالمصورة والتسجيلات المرئية عالية الجودة لما يقومون به من عمليات إرهابية.

يمثل إعلان التنظيم بإقامة الخلافة الإسلامية وتنصيب أبوبكر البغدادي خليفة للمسلمين في عام 2014 خطر على الأمن القومي العربي حيث يهدف إلى إنشاء دولة كبرى متجاوزة حدود الدولة الوطنية المتعارف عليها، فمن أوائل الدول التى تتأثر بشكل مباشر من تهديدات ذلك التنظيم هما العراق وسوريا حيث استطاع أن يحتل مناطق كبرى بهما، كما إنه يعمل على استخدام العنف والوحشية ضد السكان وكذلك إعدام العديد بمن فيهم من رجال الدين وتدمير المقدسات الدينية الشيعية في العراق ،بتقشر مخاطر هذا التنظيم إلى دول مجلس التعاون الخليجي وذلك من خلال ما ورد في الخريطة الجديدة للعراق الذي نشرها التنظيم والتى تشمل الكويت مما جعل وزير الخارجية الكويتى أن يصرح بأن "داعش لا تستهدف الكويت فقط وإنما المنطقة بأكملها مؤكداً ضرورة التنسيق الأمني الجيد بين دول مجلس التعاون"، كما هدد التنظيم في مايو 2014 بالتمدد إلى دول الخليج رداً على الإجراءات التى أخذتها تلك الدول وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية بخصوص مكافحة الإرهاب وبشأن العائدين من سوريا وكذلك تهديدات بتفجير المؤسسات الحكومية الخليجية.

المبحث الأول: مفهوم تنظيم الدولة الإسلامية

سيتم في هذا المبحث الحديث عن تنظيم ما عرف بالدولة الإسلامية في العراق والشام ودراسة استراتيجيته الاعلامية والعسكرية ومقارنته بتنظيم القاعدة وتوظيفه للتقنية في جل أعماله كما ستتم مناقشة تمويله.

المطلب الأول: جذور تنظيم الدولة الإسلامية

بعد موت أبو مصعب ألزرقاوي في غارة أمريكية عام 2006، وقع تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين في أوقات عصيبة، فقد أعلن عن وريث للزرقاوي وهو جهادي مصري يدعى أبا أيوب المصري، لكن المصري كان يدرك أن اسم المنظمة والشكل الذي اتخذته في ذلك الوقت كانا يجعلانها تظهر كمنظمة أجنبية في العراق ، لذلك أعلن المصري في 15 أكتوبر 2006 عن نشأة منظمة تعمل كواجهة لمنظمته سماها دولة العراق الإسلامية اختار لقيادتها رجلا عراقيا يسمى أبا عمر البغدادي (ليس أبو بكر البغدادي) [1]، وبعدها تبنت العديد من العمليات النوعية داخل العراق آنذاك وبعد مقتل أبا عمر البغدادي في يوم الاثنين 2010/04/19 أصبح ابو بكر البغدادي زعيما لهذا التنظيم [2].

داعش الدولة الإسلامية في العراق والشام التي باتت تعرف اختصارا بداعش ، هي تنظيم مسلح يتبع جماعة القاعدة والذي أسسه أبو مصعب الزرقاوي، ثم تطور بعد الثورة السورية ليطال سوريا والعراق ، حيث كان التنظيم قد استولى على مدينة الفلوجة غرب العراق ويظم التنظيم أفراد مقاتلين من مختلف الجنسيات، حيث أنها لم تكن موجودة في العراق قبل الاحتلال ولا في سوريا قبل أحداثها المروعة ، وحين فجرت أحداث درعا الثورة وفتحت باب الصراع حيث لم يكن متوقعا إطلاقا أن تكون الثورات العربية التي أنتجت ما يعرف بداعش[3].

إذن تنظيم داعش هو تنظيم إرهابي موطن في سورية والعراق وليبيا بدرجة أقل ، يسعى إلى نشر نظام رعبه إلى ما وراء المشرق (دول العالم ككل)، انبثق هذا التنظيم عن الفرع العراقي لتنظيم القاعدة، وازدهر في العراق اعتبارا من 2006 ثم في سورية بفعل حالة الفوضى الناتجة عن ثورات الربيع العربي [4]، وهي نتاج طبيعي للاحتلال الأمريكي للعراق قبله وبذر بذور الطائفية فيه والانحياز إلى طائفة وإهمال وإذلال أخرى انطلاقا من نزعة الانتقام والثأر[5]، وقد تكون داعش هي الأداة المثلى لإحداث الفوضى الخلاقة في منطقة الشرق الأوسط وذراع أمريكيا التي تعبث بها في الديار وتشعل بها حروبا مذهبية بين السنة

1- غوين داير، فوبيا داعش واخواتها ،(رامي طوقان)،ط 1، بيروت لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون،2015،ص36

2- قصي طارق،الدولة الاسلامية في العراق والشام ،بغداد العراق:مطبعة ليث فيصل للطباعة المحدودة ،2014،ص22.

3،قصي ،نفس المرجع ،ص25

4-www.diplomatie.gov.fr تاريخ الإطلاع:2017/03/25 على الساعة: 10:15.

5- عبد الباري عطوان،الدولة الإسلامية الجذور التوحش المستقبل،ط1،بيروت لبنان:دار الساقي، 2015 ،ص13.

والشيعة، وحروبا قومية بين الأكراد والعرب، وحروبا اثنيه بين مختلف المكونات العرقية ، تخلف شناعات وبشاعات، وهكذا تلتهب المنطقة في اقتتال داخلي طويل الأمد ينال من مقدرات الأوطان ومن رصيد الشعوب واقتصادها ، ولا منتصر فيه ولا أحد يحسم المعركة لصالحه في الوقت الذي تنعم فيه إسرائيل بالسلم والاستقرار وتتقوى على حساب ضعفهم وتستفيد من انهياراتهم وتصبح الدولة الأقوى عسكريا واقتصاديا وتكنولوجيا في منطقة الشرق الأوسط ، وهكذا تبسط لها الهيمنة من غير أن تضطر إلى دفع ثمن باهظ[1].

إن مبدأ الإبطاء المنهجي للعنف–كما هو الحال في حروب داعش- يمكن تطبيقه فقط بنجاح عندما تكون الأغلبية الساحقة من السكان لا ترى وسيلة أخرى لحل مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية سوى شن حرب قد تلحق بها خسائر فادحة ودمارا واسع النطاق ، وعند ذلك يقوم السكان بتزويد الإرهابيين بالدعم اللوجيستي ويمتنعون عن التعاون مع العدو والاستمرار في السماح للمزيد من شبابهم بالالتحاق بالمقاتلين[2].

إنها المرة الأولى في تاريخ التنظيمات الإرهابية التي تحقق السيادة الكاملة لتنظيم على الأرض، فقد تميز تنظيم الدولة الإسلامية عن ما عداه ا من التنظيمات بأنها حققت الاكتفاء الذاتي في أمرين :

الاكتفاء الذاتي ماليا ، من خلال السيطرة على آبار النفط ومصافيه في شرق سورية (الرقة ودير الزور) الامر الذي أمن مدخولا ماليا يوميا في حدود مليوني دولار ، وكذلك من خلال الاستيلاء على أكثر من نصف مليار دولار من النقد من خلال السيطرة على البنك المركزي العراقي ومخزونه من الذهب والنقد.

أما الاكتفاء الثاني فيتمثل في ميدان السلاح ، فقد استولى تنظيم الدولة على مخازن الأسلحة التابعة للجيش العراقي عندما اجتاحت الموصل، وباتت تمتلك دبابات وطائرات ومدافع أمريكية الصنع الشيء نفسه حصل، عندما استولى التنظيم على مخازن أسلحة الجيش السوري الحر في مدينة مينة اعزاز شمال غرب سورية ، كما استولى على العديد من مخازن الجيش السوري وثكناته العسكرية ومطاراته في الرقة ودير الزور وحلب[3].

أصبح التنظيم يناصب الدول القومية الحديثة العداء ، فهو يسعى وفق تصور إمبراطوري للإسلام إلىإزالة الدولة القطرية التي تشكلت عقب الحقبة الاستعمارية ، وهنا برزت إشكالية هل ينظر إلى تنظيم الدولة كحركة ثورية أخيرة في وجه الامبريالية الغربية أم كحركة اجتماعية إسلامية أصولية ؟ أم ينظر إليها كدولة حديثة باعتبارها تتوافر على البنية التي تنهض عليها الدول الحديثة ؟ أي الدولة بوصفها "ليفياثان " أو "اله فان" بتعبير هوبز يخضع له الجميع ويحتكر الحق في استخدام العنف بصورة مطلقة، لكن بحسب أدبيات علم السياسة ينتمي تنظيم

1- لخضر رابحي،من الخوارج الى داعش،ط1،الجزائر:عالم الأفكار،2015ص07

2- Herfried mounkiles, terrorismusals communication strategie ,die bostschaftdes11-2september « internationale politik 56,2001,vol12,p11.

3- عبد الباري عطوان ، مرجع سابق ، ص12.

الدولة الإسلامية لما يسمى بالفاعلين من غير الدول، وهي كيانات تنازع الدولة في احتكارها للفعل السياسي، وتتوافر على السمات التالية: كيان منظم يمتلك هيكلية قيادية يتمتع باستقلالية عن الدولة التي ينتمي لها جغرافيا يعبر عن أو يمثل جماعة معينة إثنية أو طائفية أو إيديولوجية يمتلك أهدافا سياسية ويمتلك القوة ما يمكنه من تحقيق أهدافه ومن ثم يؤثر على سياسة الدولة[1].

المطلب الثاني: عوامل قوة التنظيم.

التمويل:

يمثل التمويل عنصر قوة لأي تنظيم إرهابي لكي يستمر نشاطه وتوسعه، ويعتبر تنظيم "الدولة الإسلامية" من أغنى التنظيمات الإرهابية في العالم ، وبالنسبة لمصادر تمويل التنظيم تعددت الآراء حولها، فهناك من يتهم إيران ونظام بشار الأسد بمساعدة ذلك التنظيم لضرب القوى الثورية السورية، وهناك من يرى أن السعودية متورطة في تمويله نظراً لمصلحتها في خلق كيان يواجه المد الشيعي في العراق والوقوف ضد إيران وهذا الرأي يمثله الحكومة العراقية برئاسة "نوري المالكي"، وهناك رأى ثالث يرى أن الكويت وقطر وتركيا وإسرائيل يقفوا بجوار التنظيم وذلك بسبب المصالح السياسية والجيو سياسية التي من الممكن أن يحدثها التنظيم لهذه البلدان[2].

ولكن كل هذا مجرد أراء ولا يوجد دليل على صحتها، ولكن نستطيع القول بوجود مصادر تمويل ذاتية من قبل التنظيم نفسه وذلك يتضح من خلال استيلاء مقاتلو التنظيم على 500 مليار دينار عراقي من البنك المركزي في مدينة الموصل ، وذلك عندما سيطروا على الموصل، كما يقوم بعد السيطرة على منطقة ما بمصادرة الموارد وسرقة البنوك والقواعد العسكرية، ولقد أنشئ التنظيم في المناطق التي يسيطر عليها دائرة "غنائم الحرب" والتي تقوم بإحصاء ما غنمه التنظيم وصادره من أصول وأموال ومعادلتها بالدولار ويمنح نسبة 5/1 من تلك الغنائم إلى مسلحي التنظيم[3].

في شهر أكتوبر عام 2014 أشارت وزارة الخزانة الأمريكية إلىأن الدولة الإسلامية تمكنت من جمع ثروة بسرعة غير مسبوقة،والظاهر أنها تمكنت من تحقيق ثروتها هذه بالخصوص من خلال عائدات حقول النفط ومصافيه ، التي سيطرت عليها إضافة إلى الغنائم وتجارة السلاح التي تقوم بها ، ونهب البنوك وأموال الفدية التي تحصل عليها لقاء الإفراج عن

---

1. http://studies.aljazeera.net تاريخ الاطلاع 2017/02/24 على الساعة :09:22

2-صبر درويش، "داعش" النسخة الأكثر تطرفاً للإسلام، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، 2014/9/14، متاح على http://www.drsc-sy.org، تاريخالاطلاع 2017/02/24 على الساعة :14:12

3- مصادر تمويل "داعش"غيرالنفطية في الفايننشال تايمز، BBCبالعربي، 2014/12/15، متاح على http://www.bbc.com/arabic، تاريخ الإطلاع 2016/12/24.

الرهائن الذين تحتجزهم [1]،وتقدر بعض الدراسات رأسمال التنظيم بحوالي 02 مليار دولار ، وباتت مصادر تمويله متعددة وواسعة ومن أهم مصادره[2] :

أخذ أموال التجارة عنوة والأغنياء منها وفرض إتاوات على السيارات الكبيرة والشاحنات في الطريق الدولي من خلال سيطرات وهمية ، ومنها الأخطر معلومات أمنية عن موظفين كبار في قطاع الخدمات مثل رئيس بلدية أو مدير شركة مقاولات ، ويبتزونه بتهديده إن لم يتم دفع المبلغ (05% من العقد الفلاني) يتم اختطاف ابنه أو أحد أقاربه.
كانوا يقبضون يوميا من نقليات النفط الخارجة من مصفى بيجي تصل إلى 30 ألف دولار الفديات من الصحافيين الأجانب والنصارى، وحتى المسلمين حيث يأخذون عليهم فديات تعزيرا عن التدخين وبعض من يظهر مظاهر الفسق .
صفقات بيع الآثار السورية والعراقية للمافيا التركية التي أخذوها من متحف النبك أثناء اقتحامه.[3]

لطالما كان تمويل الدولة الإسلامية يعتمد بشكل كبير على النفط والغاز، ولكن تقوم المجموعة أيضا باستغلال موارد أخرى بما في ذلك الزراعة والقطن والمياه والكهرباء .

يستهدف النظام الضريبي المنظم الشاحنات التي تنقل المواد الغذائية والالكترونيات من سوريا والأردن عبر معبري الوليد والنتق العراقيين، واعتبارا من شهر سبتمبر من العام2014 تم تحديد المعدلات الضريبية بـ 300 دولار لكل شاحنة محملة بالمواد الغذائية ، و400 دولار لكل شحنة من السلع الالكترونية فضلا عن تطبيق مبلغ 800 دولار كمعدل ثابت للشاحنات بشكل عام[4].

التجنيد الالكتروني: تتمثل خطورة تنظيم داعش في أن معظم مقاتليه من الشباب الذين ولدوا في عصر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ، ويجيدون التعامل مع هذه الأدوات وخاصة أن بعضهم من مسلمي أوروبا، والذين يريدون تقويض الحضارة الغربية بأدواتها التكنولوجية نفسها.

نحن أمام جيل جديد من الإرهابيين والذي لم يعد يعتمد على الأساليب التقليدية في الحشد والتجنيد وجذب المتعاطفين، هذا التنظيم لا يعتمد فقط على استغلال الظروف الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية وتدنى مستوى التعليم لضم أعضاء جدد ، ولكنه طور آليات جديدة لتحقيق ذلك بشكل يفرض تحديات صعبة أمام الدول التي ينضم بعض مواطنيها إلى هذه التنظيمات.

1- عبد الباري ،مرجع سابق،ص33.
2- مركز الجزيرة للدراسات ،"تنظيم الدولة الاسلامية النشأة والتأثير والمستقبل ،ملفات ،نوفمبر 2014 ،ص40
3- هشام الهاشمي،عالم داعش ،ط1،لندن انجلتر/بغداد العراق:درا الحكمة لندن/دار بابل العراق،2015 ،ص155
4- مركز بروكينغر،تحديد معالم الدولة الاسلامية،دراسة رقم 13، سلسلة الدراسات التحليلية، الدوحة قطر: مركز بروكينغر،ديسمبر 2014،ص19.

يمتلك تنظيم داعش هيكل تنظيمي للإعلام يدير وسائل إعلامية فاعلة، فنجد أن هناك وزارة إعلام تابعة لتنظيم داعش ، وهى عبارة عن كيان افتراضي موجود على الانترنت حيث رفضت قيادات داعش فكرة تأسيس الوزارة على أرض الواقع ، خوفاً من استهدافها من قبل الغارات الأمريكيةأو الجيش العراقي[1].

آليات تجنيد داعش للشباب:

جذب الشباب بالأدوات التكنولوجية الحديثة حيث استفاد داعش بشكل كبير ليس فقط من التطورات التكنولوجية الهائلة التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة، وإنما أيضا من أخطاء التنظيمات الجهادية الأخرى وهو ما ساعده على تطوير استراتيجيات تجنيد وحشد طالت الفئات الشبانية باعتبارها الأكثر احتكاكا بالتكنولوجيا، والأكثر سعيا للتحرر من حالة الجمود الفكري التي تواجهها التنظيمات الأخرى[2].

وأشارت دراسة صادرة عن المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة إلى أن التنظيم استغل مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر ويوتيوب بهدف جذب وتجنيد الشباب للانضمام إليه، وذلك عبر الاعتماد على آلية النشر المتواصل ليس فقط للبيانات الصادرة عن التنظيم، وإنما أيضا لمقاطع الفيديو التي تتسم بقدر كبير من الوحشية في محاولة لتوجيه رسالة للمشاهدين بمن فيهم الشباب ، بتضاعف إمكانيات التنظيم الذي بات قادرا وفقا لتلك الرؤية على مواجهة بعض الجيوش التقليدية النظامية في المنطقة العربية ، على غرار الجيش العراقي لافتا إلى أن التنظيم قد تمكن من خلال تبني هذه الآلية من استقطاب عناصر شبابية جهادية كانت تنتمي للقاعدة فيما سبق .[3]

داعش مهتم بمواقع الفيديو والأخبار العربية مثلما ه و مهتم بالمواقع الغربية مثل يوتيوب، وبحسب المواقع العربية الإخبارية هناك العديد من فيديوهات التجنيد لداعش بالعربية ،وحتى ألعاب الفيديو الالكترونية وقد نشرت داعش فيديو ترويجي للعبة تسمى "جهاد سيمولاتور" [4]

لدى داعش الكثير من الحيل الأخرى في وسائل التواصل الاجتماعي بحسب شركة الأمن الالكتروني زير وفوكس في تقرير خاص،قالت المجموعة بأن داعش قامت ببناء حملة دعائية مركبة وناجحة عن طريق استعمال العديد من شبكات التواصل الاجتماعي، كما طور أدوات جديدة لنشر أفكاره بين الفئات الشبانية المختلفة ، وأطلق خط لإنتاج الملابس للترويج لذاته "عبارة عن قمصان وقبعات تحمل شعاره وتوقيعه ورسومات لبعض الأسلحة التي

1- شريف اللبان، الإستراتيجية الإعلامية والثقافية لمواجهة تنظيم داعش، تحرير:يسري العزباوى، داعش "دراسات في بنية التنظيم"، المركز العربي للبحوث والدراسات،القاهرة، ص4

2- شريف درويش اللبان، قراءة في الإستراتيجية الإعلامية والثقافية لتنظيم داعش، دراسة رقم 21، القاهرة مصر: المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة،2016 ،ص2

3- http://www.elwatannews.com/news/details/580202تاريخ الإطلاع :2017/03/25

4- www.ar.timesofisrael.com/تاريخ الإطلاع :2017/03/25

يستخدمها مقاتلوه، و تباع تلك المنتجات عبر الانترنت من تركيا واندونيسيا ، كما أن التنظيم أطلق لعبته الكترونية جديدة تسمى صليل الصوارم ، وذلك على غرار ألعاب الحرب التي اخترعتها بعض القوى الكبرى للترويج لبعض البطولات ، وتظم اللعبة العديد من التكتيكات العسكرية التي يعتمد عليها التنظيم في المواجهات التي يشارك فيها ، وتأتي هاته الألعاب في سياق استراتيجية التنظيم من أجل عمليات غسيل العقول للشباب.[1]

المطلب الثالث : أهداف التنظيم ومقارنته بتنظيم القاعدة

يهدف التنظيم إلى تحطيم حدود سايكس بيكو التي فرضها الاستعمار لتقسيم الوطن العربي وذلك من خلال إقامته دولة إسلامية في العراق والشام تعمل على تنفيذ الشريعة الإسلامية وفقا لتفسيره الذي يتفق مع الأفكار التكفيرية المتطرفة ، لتوجيه العمل المسلح ضد الحكومات القائمة في بلاد العالم الإسلامي أو ضد الأعداء الخارجيين الرافضين للتنظيم وأفكاره [2].

هناك من يرى بأن أهداف التنظيم يمكن تقسيمها إلى مباشرة وغير مباشرة كالآتي:

1. **الأهداف المباشرة :**وهي التي أعلن عنها تنظيم داعش الارهابي وتتمثل في :

- ❖ الحصول على الأموال لتمويل نشاط التنظيم وتجنيد أفراد جدد للعمل فيها .
- ❖ إطلاق سراح المعتقلين من السجون سواء كانوا سياسيين أو أفراد التنظيم الذين ألقى عليهم القبض في عمليات سابقة.
- ❖ اغتيالالخصوم بعمليات مكشوفة أو مستترة.
- ❖ تأمين خروج الأفراد القائمين بتنفيذ العملية الإرهابية بعد الانتهاء من التنفيذ وذلك لتحقيق آخر المراحل التي تؤدي إلى نجاح العملية للتنظيم الإرهابي داعش .
- ❖ عملية الدعاية اللازمة للتنظيم الإرهابي داعش.

2. **الأهداف الغير مباشرة:** وهي الأهداف التي أعلنها تنظيم الدولة الإرهابي وتتمثل في:

- ❖ إضعاف سلطة الحكومة أو إظهارها بالعجز نظرا لعدم نجاح الحكومة في الكشف عن العملية قبل تنفيذها وعدم القدرة على مجابهة الموقف الناجم عن العملية الإرهابية.
- ❖ إجبار الدولة على الإتيان بأعمال موجهة ضد المواطنين بما يؤدي إلى فقدان الثقة في الحكومة نظرا لعدم قدرتها على تحقيق الأمان للمواطنين ومواجهة التنظيم والقضاء عليه.
- ❖ كسب المزيد من المتعاطفين مع التنظيم من جميع الدول .
- ❖ ضرب السياحة واقتصاديات الدول والأمن فيها ويمتد إلى مرتكزات القوة وعواملها لدى الدول التي تمنحها الشرعية كالدين والأمن والاقتصاد[3].

1- هدى رشوان، أثر الارهاب الالكتروني على الأمن القومي العربي دراسة حالة تنظيم الدولة الإسلامية داعش،375،المركز العربي الديمقراطي ،القاهرة مصر،2016

2- خضير عباس النداوى، تنظيم الدولة الإسلامية في العراق: الحقيقة الغائبة، أراء حول الخليج، متاح على http://www.araa.sa.

3- قصي طارق ،مرجع سابق ،ص46-47

مقارنة بين تنظيمي داعش والقاعدة الإرهابيين

لا ينكر أحد أن هذه التنظيمات تتبنى نفس العقائد والفكر وهي مترابطة عضويا بل إن تغيير الاسم كان لأهداف تنظيمية للتخلص من شروط البيعة إذا بقوا في نفس التنظيم، ولا يمكن إنكار وجود خلافات جوهرية في المنهج نابعة من اختلاف القيادات، فالقاعدة كانت تحت قيادة أسامة ابن لادن والظواهري، وقاعدة الجهاد مابين النهرين تحت قيادة أبو مصعب الزرقاوي، و داعش تحت قيادة أبو بكر البغدادي.[1]

الحقيقة المطلقة أن كلا التنظيمين لا يعرفان سوى لغة الدم، ولا وجود للآخر مهما كان في حيوا تهم لكن الدواعش أشد بشاعة في التعاطي مع قناعاتهم وهذا لا يبرئ القاعدة من تهمة البشاعة و الإجرام، ولكن بتحليل لمنهجية التنظيمين ما الذي يختلف بينهما؟

أولا : فاز داعش في طرقه الاتصالية وكان أكثر احترافية من القاعدة وظهر بخطاب اتصالي متقدم يعتمد على الصورة بكل أنواعها ويتخذ من التقنية ركيزة للترويج،وساعدت في ذالك ثورة التكنولوجيا وطفرة الشبكات الاجتماعية وهذا ما يفسر بوضوح سرعة انتشار التنظيم وتغلغله في المجتمعات بشكل غير متوقع ووصوله للمستهدفين من المجندين أو ضحايا بشكل أدق، كما أن إعلام هذا التنظيم يعمل وفقا لإستراتيجية ممنهجة مرسومة بعمل مؤسسي تقف خلفه أجهزة استخباراتية على الأرجح تستخدم أحدث الممارسات الإعلامية في العالم، وكمثال للتقدم الاتصالي ومحاولة مواكبة الجديد وتحديدا بعد أحداث الهجمات التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس، شجع تنظيم داعش أتباعه على استخدام تطبيق مراسلات متقدمة ، حيث قال موقع Daily Beast الإخباري الأمريكي "بأن التنظيم وضع رسالة على أحد مواقع شبكة الانترنت العميقة Deep Web يشجع فيها أعضاءه على تحميل واستخدام تطبيق Telegme والذي يتيح لهم ضبط الرسائل مع الحذف التلقائي بعد مرور وقت معين".[2]

ثانيا : خلافات المنهج.

حيث كان أسامة بن لادن يعتقد بوجوب قتال العدو البعيد كاليهود والصليبيين قبل القريب كالشيعة، في حين أن الزرقاوي كان يعتقد بوجوب قتال العدو القريب كالشيعة قبل العدو البعيد واتبع البغدادي منهج الزرقاوي.

ثالثا : الأمر الأخر بالنسبة للقاعدة هو الهدف الأساسي لها ويتمثل في إخراج المشركين (الأمريكان بالدرجة الأولى كوجود وكنفوذ) من جزيرة العرب والصراع مع الغرب الصليبي واليهودي (ظلت المواجهة مع اليهود كشعار وليس واقع) لذالك وجهت الضربات للمصالح الأمريكية في أمريكا وخارج أمريكا (نيروبي، اليمن، السعودية.....الخ)أما إنشاء الدولة فكان

1- البكري عبد الرحمان ،داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي،بدون طبعة ،كولن ألمانيا، دار الغرباء للنشر،2014،ص 105

2 -أمجد المنيف، مالفرق بين القاعدة وداعش؟، جريدة الرياض، عدد17321، السعودية، 26 نوفمبر2015 ،

ذلك هدفا بعيدا وقد اكتفى أسامة بن لادن بالعيش في السودان وفي أفغانستان واللتان كانتا توفران له ولأتباعه مجالا لإنشاء معسكراته للتدريب والتخطيط من أجل مهمته الأساسية في الصراع مع الغرب ، أما الزرقاوي والبغدادي فكانت أهم أهدافهم إنشاء دولة الخلافة الإسلامية في الموصل وأراض أخرى في العراق والشام.

رابعا : هناك أيضا بعض الاختلافات بين تركيبة القاعدة سواء كانت قادة بن لادن أو قاعدة الزرقاوي وبين تركيبة داعش، فالقاعدة كانت تتشكل بالدرجة الأولى من العرب بمختلف جنسياتهم وكذالك قاعدة الزرقاوي التي تتشكل من العرب أولا ثم العراقيين ثانيا، أما داعش فإن المشاركة الأجنبية من تركيا والشيشان وأوروبا وأستراليا وأمريكا تشكل نسبة كبيرة وكذالك العراقيين، حيث أن المنتمين إليها قد بلغوا ما يقارب السبعين جنسية مختلفة، بل هناك تميز آخر هو أن أكثر من 50% من القادمين من أوروبا هم من جذور غير عربية ممن اعتنقوا الإسلام من المسيحيين بل وحتى اليهود، كما أن أغلب أفراد القاعدة كانوا من الطبقة دون المتوسطة، أما داعش فإن أغلبهم من الطبقة المتوسطة أو فوق المتوسطة،كما أنه لم يكن هناك وجود للمقاتلين الأطفال بين صفوف القاعدة، أما داعش فقد شكلوا لواءا من 800 طفل أعمارهم أقل من 15 سنة كثير منهم أيتام مهامهم الرئيسية نقل الذخيرة والمساعدة في طبخ الطعام ولكن بعض منهم يقاتلون، وقد قتل حوالي 200 طفل منهم في المعارك .

خامسا : قيادة القاعدة كانت من العرب غير العراقيين،أما أغلب قيادات داعش فهي من العراقيين كما أن قيادة القاعدة في العراق كانت متخفية في الظل، أما قيادات داعش فأصبحوا بشكل علني يكشفون قياداتهم في الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي،كما أن اغلب قيادات القاعدة يغلب عليهم طابع العلم الديني في حين أن الكثير من قيادات داعش يغلب عليهم الطابع العسكري.

سادسا : الفرق الآخرالمهم هو أن منهج داعش يختلف كثيرا عن منهج القاعدة بالنسبة للأشخاص الجدد الذين يلتحقون بالتنظيم، فبالنسبة للقاعدة تتراوح أعمار المتطوعين عادة بين 25 إلى 35 سنة، كما أن الملتحقين بالقاعدة يلتحقون عادة من خلال أصدقائهم وأشخاص يعرفونهم من خلال المساجد وعادة يكون لهؤلاء أصدقاء سبقوهم هناك وتكون الصورة واضحة بالنسبة لأكثرهم فيكونوا مهيئين نفسيا ومستعدين للمشاركة من دون تردد[1].

أما بالنسبة لداعش فيتميز الملتحقون بالتنظيم بصغر سن الكثير منهم حيث أن غالبيتهم تتراوح أعمارهم مابين 15 و25 عاما ،كما ان الكثير منهم التحقوا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ،حيث هناك أشخاص في أغلب بلدان العالم يسهلون السفر ويتعاونون مع من يريد الإلتحاق بداعش ويسهلون للفتيات السفر الى تركيا والزواج من المقاتلين في تركيا ثم السفر الى سوريا والعراق[2]، كما أن داعش خاطب المتلقي الأجنبي وخاصة المواطن الأروبي ولم

1-البكري،سبق ذكره،ص106.

2-http://www.elbadil.com/2015/01/13 تاريخ الاطلاع :2017/05/29 على الساعة 14:41.

يركز على خطاب الشعب العربي كما فعلت القاعدة وهو الأمر الذي مكنه من استقطاب عدد كبير من المتعاطفين الأجانب من خلال تحديد أهدافها بشكل دقيق حيث فتشت عن المواطنين المتضررين والذين يعيشون في أحياء فقيرة في المدن الأوروبية والأمريكية وكذالك أولك الذين وجدوا في اعتناقهم للأيديولوجية المتطرفة مخرجا لحياتهم ،إما لأسباب مادية أو معنوية كما خاطبوا أيضا من خلال المنصات المتخصصة كدابق وغيرها المجاهدين السابقين الذين شاركوا في شتى الصراعات في أفغانستان والبوسنة والشيشان في الوقت نفسه تستهدف شبان الأقليات والجاليات التي تعاني من العنصرية وتحتل النسب الكبيرة من البطالة[1].

المبحث الثاني: توظيف داعش لقوة الفضاء السيبراني

يلعب الإعلام دورا هاما ومؤثرا في توجهات الرأي العام واتجاهاته وصياغة مواقفه وسلوكياته من خلال الأخبار والمعلومات التي تزوده بها وسائل الإعلام المختلفة ،إذ لا يستطيع الشخص تكوين موقف معين أو تبني فكرة معينة إلا من خلال المعلومات والبيانات التي يتم توفيرها له ، ما يؤكد قدرة الإعلام بكافة صوره وأشكاله على إحداث تغييرات في المفاهيم والممارسات الفردية والمجتمعية عن طريق تعميم المعرفة ونشر المعلومات والقضايا المختلفة [2].

المطلب الأول:الإستراتيجية الإعلامية للتنظيم الدولة في العراق والشام

كان الظهور الأول للجهاز الإعلامي لتنظيم داعش بصورة واضحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي عام 2012، وقد قام هذا التنظيم على أنقاض تنظيم " التوحيد والجهاد " بعد مقتل أبو مصعب الزرقاوي عام 2006، ويعتمد داعش كثيرا على الإعلام ويسميه بالجهاد الإعلامي في معركته مثل بقية أنواع الجهاد المتعددة ، ويكثف حملاته الإعلامية التي فاقت تنظيم القاعدة وغيره من التنظيمات الإرهابية بكفاءة الإعلام وسرعة اتصال الرسائل ونوعية خطابه الإعلامي باستخدام التقنية الحديثة ، برغم أنه يطلب من مجتمعاته العودة إلى الحياة الإسلامية في زمن الإسلام [3]، ويتمتع الأعلام بأهمية كبيرة داخل هيكلية تنظيم الدولة الإسلامية وهو من أكثر التنظيمات الإرهابية اهتماما بالشبكة العنكبوتية والمسألة الإعلامية، فقد أدرك منذ فترة مبكرة من تأسيسه الأهمية الاستثنائية للوسائط الاتصالية في إيصال رسالته السياسية ونشر أيديولوجيته السلفية الجهادية ، فأصبح مفهوم الجهاد الالكتروني أحد الأركان الرئيسية في فترو مبكرة منذ تأسيس جماعة التوحيد والجهاد ثم القاعدة في بلاد الرافدين وصولا إلى داعش.

شهدت الهيئة الإعلامية لتنظيم الدولة تطورا كبيرا بالشكل والمحتوى وتتمتع بدعم وإسناد كبيرين، وتعتبر مؤسسة الفرقان الإعلامية الأقدم والاهم،وقد ظهرت مؤسسات إعلامية

1- أمجد المنيف، سبق ذكره ص 15،
2- قصي طارق، المرجع نفسه ،ص56
3- شريف درويش اللبان ،سبق ذكره ، ص02

عديدة تتبع التنظيم مثل: مؤسسة الاعتصام، ومركز الحياة، ومؤسسة أعماق ومؤسسة البتار ومؤسسة دابق الإعلامية ومؤسسة الخلافة ...الخ،كما صدر عدد من المجلات العربية والانجليزية أمثال : دابق، الشامخة، وأنشأت الهيئة إذاعات محلية مثل إذاعة البيان في مدينة الموصل في العراق وإذاعة أخرى في مدينة الرقة بسوريا، كما سيطر التنظيم على عدد كبير من المواقع الالكترونية والمنتديات التي تحتوي على مكتبة هائلة وواسعة تختص بالايدولوجيا والخطاب وآليات التجنيد والتمويل والتدريب والتخفي والتكتيكات القتالية وصنع المتفجرات، وكل ما يلزم الإرهابيين في عمليات المواجهة في إطار حرب العصابات وسياسات الاستنزاف، ويعتبر فيلم لهيب الحرب من أضخم الإصدارات والأكثر دقة ورعبا ، ويتضمن تغطية لمعارك عديدة لتنظيم الدولة ورسالة موجهة لدول التحالف المشاركة في الحملة على التنظيم وقد أصدره الجناح الإعلامي للتنظيم الخاص باللغة الانجليزية "مركز الحياة" بتاريخ 2014/09/17:.[1]

الإعلام الالكتروني لتنظيم الدولة (داعش):

هو خليط من المهارات الالكترونية الإعلامية والثقافات التكفيرية، فهناك الكاتب وهناك الخطيب وهناك المهندس والسياسي وهناك المتابع والمجند، يعني نخب وكوادر وقيادات الإعلام الجهادي خليط من التخصصات والتوجهات، ولكنه يصب في هدف واحد ألا وهو نصرة داعش ولان إعلام داعش يتماثل مع إعلام القاعدة في الدعوة لإحياء روح الجهاد الإسلامي، وفي النهوض و امتلاك زمام المبادرة الجهادية باعتبار المشروع الجهادي هو الحل نحو الخلافة الإسلامية الراشدة .

هذا الجيش الإعلامي الساند لبيانات وصوتيات ومرئيات داعش ، أفراده يعملون تحت عناوين مختلفة المراكز والمؤسسات والسرايا والكتائب الإعلامية يسعى لنصرة داعش ونشر ثقافتهم وخطاباتهم ومناهجهم وعقائدهم بكل الأساليبالإعلامية والتقنيات المتاحة، وتحاول الدوائر المخابراتية غالبا استهداف الإعلام الجهادي لداعش من خلال شركات الاستضافة أو الاستعانة ببعض الهاكرز لاختراق تلك المواقع أو الحسابات الالكترونية،لكن كلما تعرض موقع للاختراق أو الحجب ابتكر أفراد الإعلام الجهادي الأساليب الالكترونية للحماية والتخفي[2]

خصائص إعلام داعش :

- المباشرة وعدم المهادنة والصراحة المطلقة.
- القصر وعدم الإطالةالمملة .
- الإكثار من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات النزعة الجهادية.
- الإكثار من مفردة (الدولة) ويعنون بذلك الدولة الإسلامية في العراق والشام.

1- مركز الجزيرة للدراسات ،"تنظيم الدولة الاسلامية النشأة والتأثير والمستقبل ،ملفات ،نوفمبر 2014 ،ص38 39
2- هشام الهاشمي،سبق ذكره ،ص160.

- الوضوح بالتسميات والتوصيفات (كفار ،رافضة، مرتدون...)
- الخلو من التحليل السياسي.
- الإعلان الصريح من دون مبالغة أو تهويل عن حجم انتصاراتهم وفي ما يخسرون منطقة أو معركة لا يعللون ذلك بانسحاب تكتيكي أو ما شابه ذلك بل يعلنون الهزيمة بكل بساطة ويذكرون ببعض معارك المسلمين التي خسروها.[1]

توظيف الإعلام لنشر فكر التنظيم

إن داعش تركز جهودها في الفضاء الالكتروني على الحرب النفسية عن طريق توليد الخوف من خلال إغراق الانترنت بمقاطع فيديو تصور الأعمال الوحشية التي يرتكبها التنظيم ، من ذبح واعدام فضلا عن مسيرات النصر كجزء من تطوير أداة الردع لديهم وتضخيم قوتهم بحيث تظهر بشكل يفوق ماهي عليه فعليا، وفي الحقيقة فإن جوهر النشاط الإعلامي لداعش يتخطى فكرة الدعاية بكثير ، فداعش وفرت كافة المعلومات التشغيلية لمؤيديها بداية من كيفية إعداد المتفجرات والسيارات المفخخة مرورا بالأحكام الدينية الشرعية للمجازر التي تتم في المناطق التي تقع تحت سيطرتها وصولا الى تلقين مواد بعينها عن طريق مجلة التنظيم التي تسمى دابق: عودة الخلافة والتي تركز بشكل أساسي على الموضوعات المتعلقة بتشكيل الدولة الاسلامية الجديدة تحت زعامة ابو بكر البغدادي[2].

كما أن أهمية الإعلام لا تكمن في اقتنائه ومجاراة الآخرين في استخدامه وتوجيهه وانما في كيفية استعماله وتوظيفه بشكل هادف وعلى نحو يجعله قادرا على التعبير الموضوعي عند تناول القضايا المختلفة، بحيث تضمن وسائل الاعلام بإطار مرجعي كفيل بتوفير تغطية منهجية تتماشى مع قواعد علم الإعلام ونظرياته، بعيدا عن العفوية والارتجال وربما هذا ما تفتقد اليه الكثير من وسائل الإعلام في وقتنا الحالي،فأحيانا تقوم وسائل الإعلام وبدون قصد بالترويج لغايات الارهاب وإعطاءه هالة إعلامية لا يستحقها في ظل الأهداف التي يراد تحقيقها من وراء العمل الاعلامي أو العمل الارهابي بما هي شهرة وسلطة ومال وتأثير فكري [3]،وقد استطاع تنظيم الدولة كسب تعاطف بعض وسائل الاعلام الدولية من خلال عمليات التغطية وإثارتها لنشاطه بطريقتين :

أولا :التوظيف المباشر والتي تنقل أخباره العسكرية والإيحاء الدائم بانتصاراته وتمدده وتراكمه في كسب الأنصار سواء في المناطق المستباحة أو في مناطق أخرى من العالم العربي والإسلامي واستطاع أن يمول بعض الصحف والمواقع والإذاعات في دول مجاورة تتغنى

1- عبد الرحمان البكري،داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي،كولن ألمانيا: دار الغرباء للنشر،2014 ،ص107.
2- محمد العبيدي وآخرون ،الجماعة التي تسمي نفسها دولة ،ط 1،أبو ظبي الامارات العربية المتحدة :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2015،ص68.
3- قصي طارق ، سبق ذكره، ص 73

بدولته وتمجد البغدادي كأمير للمؤمنين وكضرورة إسلامية،واقتربت بعض المواقع والفضائيات الى اقتران بثها ومقالاتها بحمل شعار التنظيم .

ثانيا :التوظيف الخارجي فجرى عبر فخ التصريحات والإستكتابات والبيانات التي ساقتها بعض الصحف الدولية الكبرى والفضائيات المهمة من أن التنظيم يمتلك قوة عسكرية هائلة، وأنه قادر على كذا و كذا ، واستطاع أن يبنى مجانا أو بالمال المدفوع علاقات عامة على المستوى الدولي ما يريد إشاعته في الأوساط الإسلامية بشكل خاص والأوروبية بشكل عام م ع انه واقع دولي وعلى العالم أن يعد العدة لاستقباله ، سواء كان كعدو دولي أم صديق لبعض الأنظمة خفاءا، الأمر الذي ألمح له جون بايدن في إحدى خطاباته من اتهامات للسعودية وقطر والإمارات من انها دول تشارك في تمويل هذا التنظيم،لكن طبيعة الضغوطات الدولية والمصالح حالت دون التحقق من هذا الأمر أمريكيا بعدما اعتذر بايدن عبر وسائل الإعلام عن هذا الاتهام الخطير[1].

المطلب الثاني : استخدام تنظيم الدولة للأنترنت

أصبحت الجماعات الإرهابية أكثر حضورا في العالم الافتراضي عبر شبكة الانترنت وبشكل متزايد حيث يعتمد 90% تقريبا من الإرهاب المنظم على شبكة الانترنت على توظيف الإعلام الاجتماعي وعلى الرغم من اتخاذ الشبكات الاجتماعية تدابير ضد المجموعات الإرهابية والمتطرفة وتحديد قواعد للاستخدام تحضر استخدام خدماتها لتعزيز الأنشطة الإرهابية، فإنها تواجه من الناحية العملية صعوبات عديدة في تنفيذ هذه التدابير ،ويرجع ذلك إلى استحالة مراقبة هذا الكم الهائل أو الطوفان الجارف من المعلومات التي يتم إنشاؤها من قبل المستخدمين في نفس الوقت ، وخاصة أن الجماعات الإرهابية تقوم بتجنيد عدد معتبر ومتزايد من الأعضاء والخبراء والمدربين على درجة عالية في مجالات الاتصالات والحوسبة والهندسة والقطاعات المالية[2]، ويجهل الكثيرون القدرات الإلكترونية الهجومية لداعش ، حيث تشير عدة مؤشرات إلىأنها تمتلك قدرات متقدمة جدا في هذا المجال [3]، حيث يمكن القول بأن شبكة الانترنت خدمت تنظيم داعش الإرهابي وساعدته على تحقيق أهدافه بشكل لم يسبق له مثيل لأي تنظيم إرهابي ، حيث استفاد فائدة كبيرة من شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر رسالته وتشجيع الأخير خاصة الشباب على دعمهم له بالسفر للشرق الأوسط للمشاركة في القتال جنبا إلى جنب مع أقرانهم من الإرهابيين في الميدان ، أو الارتباط بمجموعة إرهابية للقيام بدور داعم عن بعد وغالبا ما يكون هذا دور الشابات اللاتي أقنعن بالانضمام لداعش، كما يستخدم إرهابيوا داعش الانترنت بشكل متزايد لأغراض مختلفة ، منها جمع التبرعات والدعاية والتدريب نظرا لأن العديد من المواقع تقدم أدلة للمستخدم حول

1- كامل القيم ،سبق ذكره ،ص10.
2- حسن نيازي الصيفي،استخدام داعش للإعلام الاجتماعي،دراسة رقم21، القاهرة مصر:المركز العربي للبحوث والدراسات ،ص01.
3- شريف درويش،سبق ذكره ،ص04.

مواضيع مثل المواد المتفجرة، وللتجنيد والتعبئة والتنسيق والتواصل بين أعضاء وأنصار التنظيم والتخطيط لهجمات إرهابية والتضليل ، وهذا مبني على إصدار تهديدات أو نشر صور تثير مشاعر الرعب والخوف وعدم الدفاع والهجوم على الأهداف[1] .

ومن بين أهم الوسائل التي يستخدمها داعش في نشر كل ما يصدر عنه شبكة الانترنت التي أظهر التنظيم احترافية عالية في استخدامها من حيث صعوبة تتبع عناوين المشرفين على مواقعها وصعوبة تتبع مستخدميها وابتكار أساليب جديدة ومتطورة باستمرار ، لتخطي مسألة الحجب والرصد، ويولي التنظيم أهمية كبيرة في عملية تدريب منتسبيه وأعضائه المتعاطفين معه على كيفية استخدام الشبكة الالكترونية ، وتعتبر مواقع التنظيمات الجهادية جميعا من أهم الوسائل للتعريف بالتنظيمات وأنشطتها وإصداراتها المختلفة السياسية والعسكرية والشرعية [2].

من بين المؤشرات على قدرات التنظيم المتقدمة :

- ❖ أن داعش يقودها مجموعة من القادة الشبان الذين ولدوا في عصر الازدهار التكنولوجي وممن اكتسبوا خبرات تكنولوجية متراكمة من قبل تنظيم القاعدة في مجال إرسال الرسائل المشفرة والأحكام الدينية والتعليمات اللازمة لإعداد المتفجرات والسيارات المفخخة وإعداد فئة الذئاب المنفردة ،ولكن مع مزيد من الفهم العميق للتكنولوجيا الحديثة.
- ❖ هناك احتمالات ان تكون القدرات التكنولوجية المتقدمة للتنظيم وغيرها من المنظمات الإرهابية قد تم تسريبها من إيران وحليفتها كوريا الشمالية وهو الأمر الذي تمت مناقشته في تقرير خاص صدر في لندن عام 2012،ويشير تقريرصادربصحيفة الدايلي تلغراف إلى أن إدوارد سنودن المتعاقد السابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية، مهد الطريق أمام ظهور نوع جديد من الدعاية للمتطرفين حيث يقول كون كافلين –صاحب المقال – بأن سنودن علم جيلا كاملا من الإرهابيين أفضل طرق استخدام الانترنت وتوظيفها لنشر أفكارهم، وأضاف أن الإرهابيين الذين يقاتلون في سوريا والعراق يحرصون على تزويد هواتفهم النقالة وحواسيبهم بأنظمة قادرة على التملص من الرقابة الأمنية ، إذ أن سنودن توصل إلى معرفة كيفية قيام وكالات الاستخبارات الأمريكية ووكالة التصنت الالكتروني في المملكة المتحدة بمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي كتويتر و فيسبوك لمعرفة نشاطات الإرهابيين والمجرمين.
- ❖ تمتلك داعش ما يقارب 2 مليار دولار كأصول مالية حصلت عليها من خلال مبيعات النفط والغاز والاستيلاء على أموال البنك المركزي في الموصل وهوما مكنها من تمويل عملياتها الإرهابية في الفضاء الالكتروني[3].
- ❖ تمكن جماعة تابعة لداعش من السيطرة على أحد حسابات موقع تويتر التابعة لجماعات الأنونيموس وذلك باستخدام تقنيات مماثلة لتلك المستخدمة من قبل المتسللين من الجيش

1- حسن نيازي ا،سبق ذكره ،ص02.
2- هشام الهاشمي،مرجع سابق ،ص68.
3 شريف درويش ،نفس المرجع ،ص08

الالكتروني السوري (SEA) - وهي منظمة تابعة لنظام الأسد- الأمر الذي يدل على ارتفاع مستوى المهارات والتقنيات التكنولوجية التي يمتلكها أعضاء داعش.

❖ أشارت تحليلات صدرت عن شركة intercaler وهي شركة استخبارات أمريكية متخصصة في مكافحة التهديدات السيبرانية إلى زيادة استخدام الشيفرات الخبيثة في أربع مدن رئيسية وهي : (بغداد، أربيل،البصرة،الموصل) وذهبت إلى احتمالية أن تكون داعش هي من تستخدم الشيفرات.

❖ ظهور تصريحات لجماعات مرتبطة بالجيش الالكتروني لداعش حول إطلاق ما يسمى بالجهاد الإلكتروني.[1]

المطلب الثالث: الاستراتيجية العسكرية

كان صعود تنظيم داعش في العراق وسوريا مؤشرا على بدء حقبة جهادية جديدة، فداعش أعلن عن هدف بعيد المدى وهو إقامة دولة إسلامية أو خلافة تستند على اجتهادات متطرفة للغاية في الشريعة ما جعله أكثر من مجرد تنظيم إرهابي، وقد اعتمدت إستراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية منذ ظهوره على تطوير تكتيكاته وعمليّاته التطبيقية العسكرية في فترة صعوده، الذي بلغ ذروته مع التقدّم الذي أحرزه في العراق في حزيران/يونيو 2014، اعتمد التنظيم على الحرب الهجومية لتوسيع الأراضي الواقعة تحت سيطرته ، واتّخذ لاحقاً موقفاً دفاعيّاً في الغالب ومع تكثيف التحالف الدولي ضرباته الجوية في العام 2015، والمكاسب المتزايدة التي حقّقها منافسو داعش مثل جبهة النصرة منذ شباط/فبراير 2015 بدّل التنظيم تكتيكاته، واعتمد على الهجمات غير المخطّط لها ضد خصومه، وحاول مجدّداً توسيع رقعته الجغرافية[1].

شكلت مشاهد الاعمال الوحشية الدموية المثيرة للرعب علامة فارقة في البدء لجماعتي أبو مصعب الزرقاوي في العراق (التوحيد والجهاد) ، ثم القاعدة في بلاد الرافدين وبعد ذلك لجماعة الدولة الاسلامية في العراق والشام التي تفوقت على باقي التنظيمات الارهابية كلها بأشرطة الفيديو المنتظمة، التي تعرض فيها مشاهد قطع رؤوس رهائنها بدم بارد، وتعتبر هذه الوحشية الظاهرة بقوة في ممارسات الدولة الاسلامية عاملا أساسيا في استراتيجية الحرب النفسية التي يتبعها هذا التنظيم ، كما أنها في المقابل تعتبر عاملا أساسيا أيضا في تكوين التحالف الذي يظم قرابة 50 دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية[2].

إن كل ذلك لا يعني أن داعش قد أقلع عن أسلوب القاعدة الشهير بتفجير السيارات المفخخة والانتحاريين، فداعش لم يتخل عن هذا الأسلوب في الصراع العسكري بل اعتمده لكن

1-http://www.masralarabia.com تاريخ الإطلاع :2017/04/09 على الساعة 15:39

2- عبد الباري ، مرجع سابق، ص148.

بطريقة مزدوجة، فهو اعتمده أولا كواقعة ارهابية منفردة واعتمده ثانيا كخطوة عسكرية لازمة لإنجاز خطوة تليها[1].

يمكن تقسيم عمليات تنظيم الدولة العسكرية إلى فئتين، الأولى هي الهجمات الحضرية التي توقع عددا كبيرا من الإصابات وعادة ما تستهدف الشيعة والعلويين والأقليات الأخرى، وغالبا ما تضرب المناطق السكنية، تظهر هذه الهجمات التي كانت أكثر شيوعا في العراق ، فللدولة الإسلامية كمنظمة إرهابية نموذجية تدير خلايا سرية صغيرة جدا ومرتبطة ببنية تحتية متشددة أوسع نطاقا وقادرة على توفير المال والعتاد لها.

يهدف هذا الجانب المركزي من استراتيجية الدولة الاسلامية العسكرية الى اثارة الصراع الطائفي أو إدامته بغية دفع الشيعة الى التطرف والانضمام الى الميليشيات التي ترعاها ايران وارتكاب أعمال وحشية مماثلة ضد السنة، ويمكن وصف الفئة الثانية من استراتيجية تنظيم الدولة الاسلامية العسكرية على أنها حملة منسقة من الاستنزاف لقدرات معارضيها العسكريين ومعنوياتهم في العراق .

ركزت العمليات التي تنضوي تحت هذه الفئة على المراكز السكنية السنية وطرق النقل داخل المناطق السنية في المقام الأول، أما في سوريا فقد ركزت على المناطق الغنية بالموارد الطبيعية في شرق البلاد وشمال شرقه وكذلك المناطق المتاخمة لتركيا والعراق وتتطلب هذه العمليات بيئة مواتية أكثر حيث يمكن لعمليات التشكيل ان تخلق الظروف اللازمة لاكتساب الاراضي وتعزيز السيطرة عليها[2].

المنهج القتالي: المنهج القتالي لداعش هو نفسه منهج القتال لدى القاعدة والذي يقوم على :

1 -اعتماد الشدة والغلظة والإرهاب والتشريد والإثخان في تعذيب مناوئيهم وذبحهم بل وحرقهم أحياء[3].
2 -اتباعهم سياسة الصبر في القتال والسعي لإنهاك عدوهم حتى ينفذ صبره وعندها تنهار إرادته القتالية.
3 -اعتمادهم سياسة اشغال العدو وإرباكه بفتح جبهات جديدة في حالة خسارتهم القتال في جبهة من الجبهات ، فيقولون إذا قام العدو بعمل عدائي في السعودية أو العراق على سبيل المثال فيمكن الرد عليه في المغرب أو نيجيريا أو إندونيسيا، وهذا يمكن أن يتحقق في القتال داخل البلد الواحد فخسارتهم في جبهة من الجبهات داخل بلد معين فإنهم يفتحون جبهات أخرى للقتال في نفس هذا البلد ، وهذا ما حدث عندما وجهت أمريكا ودول التحالف ضربات جوية موجعة ضد داعش في العراق وسوريا ، حيث قاموا

1- مازن شندب ،مرجع سابق ،ص49
2- مركز بروكينغر، ص 14
3- عبد الرحمان البكري، مرجع سابق ،ص91.

باحتلال أكثر من عشرين قرية كردية شمال سوريا حول مدينة كوباني وقتلوا آلاف الأبرياء وهجروا عشرات الألوف من العائلات الى تركيا.

4 -اعتمادهم على سياسة إفساد الاستقرار فلا يجوز أن يستقر أي بلد من البلدان إذا كانوا قادرين على إفساد ذلك الاستقرار.

5 -اعتمادهم على سياسة الإفناء لأنفسهم ولمناوئيهم إذا كان الحاكم لا يحكم بشريعة الإسلام.

6 -إفتاءهم بأن أشد درجات الكفر هو الترشح والمشاركة في مجالس النواب المختلفة لأن نوابه يشرعون القوانين وفي نظرهم من يشرع للناس فقد جعل نفسه إلها لهم وندا لله [1].

المبحث الثالث: دور القوى الاقليمية والدولية في الحرب على التنظيم

المعروف أن الحروب تعلن وتخاض عادة ضد دول ، وتحكمها قواعد وقوانين في حين أن التحالفات في المبدأ هي أداة من أدوات السياسة الأمنية والخارجية التي تلجأ الدول إلى تشكيلها لمواجهة قوى لا تستطيع دولة بمفردها أن تواجهها ، وكلا الشرطين غير متوفر في تحالف أوباما ضد تنظيم الدولة، فلا تنظيم الدولة هو دولة بالمعني السياسي والقانوني ولا هو قوة تمتلك من عوامل القوة ما يبرر إنشاء تحالف ضده ، ولا يغير من الأمر شيئا تسلح أوباما بقرار مجلس الأمن رقم: 2170 الذي صدر في 15 أوت 2014 ويدعوا إلى اتخاذ جميع التدابير التي قد تكون ضرورية وملائمة من أجل مواجهة ارتكاب الأعمال الإرهابية، لان هذا القرار لا ينظر إليه على أساس أن عليه ما على الدول من التزامات [2]، لكن ما يثبت مكانة وقوة جيش الدولة الإسلامية يتمثل في استخدام الجيش الأمريكي للقلعة الطائرة وهي طائرة B1 المعروفة والتي لم تستخدم إلا في ضرب الجيوش النظامية لبعض الدول في حروب الولايات المتحدة الأمريكية السابقة لضرب بعض المناطق في عرب جبور وذلك حسب وكالات عالمية[3].

المطلب الأول:مواقف وأدوار دول الجوار.

مع تعاظم خطر داعش وتفاقم تنكيلها بالأقليات وصولا إلى إعلانها مسؤوليتها عن ذبح الصحفي الأمريكي جيمس فولي ، برزت دعوات رسمية غربية لتشكيل تحالف إقليمي دولي لمحاربة التنظيم في العراق وسوريا بعد أن بات يشكل خطرا مباشرا على الأمن الإقليمي والاستقرار الدولي[4]، في حين ترى قوى أخرى مصلحة وتحاول أن تستفيد من صعود التنظيم فعلى المستوى الإقليمي في المحيط الأوراسي هناك دول إقليمية ترى في صعود خطر تنظيم

1- عبد الرحمان البكري،مرجع سابق ،ص91-92
2- مروان قبلان ،مرجع سابق ،ص10.
3- هشام الهاشمي ، مرجع سابق ،ص40.
4- طلال عتريسي ،سبق ذكره ،ص72.

الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط واحتمالات انعكاسه على القوقاز وآسيا الوسطى فرصة لتعزيز علاقاتها السياسية والأمنية في إطار مشروعاتها الإستراتيجية، تبرز في هذا السياق دولتان بشكل خاص هما روسيا وإيران.

1 - الموقف الإيراني: بعد اتفاق جنيف النووي بين إيران والقوى الغربية في العام قبل الماضي وجولات المفاوضات التي تلتها ، بدأت طهران تتطلع إلى لعب دور أكبر في محيطها الأوراسي من خلال منظمة شنغهاي للتعاون ، حيث شهد الخطاب الإيراني فيها تحولا من عهد الرئيس أحمدي نجاد إلى عهد الرئيس حسن روحاني ، وبدأت طهران تقدم فيه نفسها كشريك وفاعل أمني في الإقليم وكممر اقتصادي لا يمكن تجاوزه،ومع صعود خطر تنظيم الدولة في المجال الأوراسي واتساع اختلافات أنقرة مع حلفائها من الناتو ، أعدت هذه التطورات طهران في تقديم نفسها كشريك إقليمي بدلا من تركيا التي تتمتع بعلاقات ممتدة مع دول آسيا الوسطى والقوقاز، بفضل زحف الرابطة القومية في مقابل ما كان يتم تصويره إعلاميا من عدم رغبة تركيا في التدخل لإنقاذ أكراد عين العرب من زحف داعش، حيث تصور إيران نفسها كشريك للمجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب في سوريا والعراق إلى دول آسيا الوسطى والقوقاز [1]، وقد أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني في 12 حزيران 2014 أن إيران ستكافح الإرهاب والمتمردين الجهاديين الذين شنوا هجوما في شمال غرب العراق ، وقال الرئيس الإيراني في خطاب بثه التلفزيون الحكومي أن المتمردين يعتبرون أنفسهم مسلمين ويدعون إلى الجهاد ، مدينا الأعمال الوحشية التي يرتكبها التنظيم ضد السكان ، وأكد أن بلاده لن تقف مكتوفة أمام زحف داعش[2] وهو الأمر الذي دفعها للتدخل عسكريا لإسناد القوات العسكرية العراقية في مقاتلة داعش، وهو الموقف الذي كان سيزود الجيش الرسمي العراقي بقوة إضافية في موجهة داعش، إلا أن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تكاتف الكثير من التنظيمات المهمة في المنطقة كما حصل في بعض المدن في العراق أو في سوريا ، أما إذا كان التدخل بتنسيق مع الدول الأخرى ضمن سياسة واضحة لاحتواء داعش في العراق وبالذات تركيا والسعودية فضلا عن إقرار سياسة عادلة في التعاون مع كافة مكونات الشعب من قبل الحكومة العراقية فإن هذا الأمر كان سيحصر تنظيم الدولة في زاوية ويغلق عليهم منافذ الإسناد[3].

أشارت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية إلى أن إيران نشرت سرا طائرات مراقبة من دون طيار في العراق وأرسلت معدات عسكرية جوا لمساعدة العراق في حربها على داعش[4]

2 - الدور التركي: اتسم الموقف التركي بصمت نسبي خلافا للنبرة الدبلوماسية التركية التي اعتادت ومنذ ثورات الربيع العربي على رفع الصوت عاليا ، حتى لو تسبب ذلك بانتقادات ومشكلات لها، إذ لم يكن الموقف التركي مختلفا عن المواقف السابقة، حيث عبرت تركيا عن

1- مركز الجزيرة للدراسات ،سبق ذكره ،ص72.
2- هشام الهاشمي ،مرجع سابق ،ص52.
3- عبد الرحمان البكري ، مرجع سابق ،ص114.
4- طلال عتريسي ، سبق ذكره ،ص 53.

قلقها فيما يحدث في العراق كما أكدت أن بحث الأزمة سيجعل الحكومة التركية تعقد اجتماعات في كل من أنقرة ومقر حلف الناتو ببروكسل نظرا لتخوف أنقرة من هجمات تشنها قوات داعش على الحدود التركية [1]، فالموقف التركي يخضع للكثير من العناصر المؤثرة بأشكال مختلفة فواحدة من أهم الأولويات للنظام التركي كان هو ضرورة إسقاط نظام بشار الأسد وان تركيا في هذا المجال كانت تفكر ببديل إسلامي معتدل كحركة الإخوان المسلمين أو حتى بديل علماني [2]

وقد ترددت تركيا كثيرا في دخول التحالف الذي سعت واشنطن إلى إنشائه لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية وسط خلاف بشأن الأولويات والاستراتيجيات مع واشنطن، وقد تعذرت تركيا أول الأمر باختطاف تنظيم الدولة لـ 48 من موظفي قنصليتها في الموصل ، للتحفظ عن الدخول في التحالف قبل أن تحدد شروطها للمساهمة في الجهد العسكري لمواجهة التنظيم ، إذ كان لتركيا مصالح أبعد مدى وأكثر أهمية من هزيمة تنظيم الدولة التي جعلتها واشنطن في المقابل أولوية بالنسبة إليها[3].

الموقف التركي المتأرجح لم يكن لديه مانع في التعاون مع داعش على اعتبارهم إسلاميين كما أنهم يقاتلون الأكراد المعادين لتركيا ، إضافة إلى أنهم يحتلون الموصل التي تعتبرها تركيا جزءا من أراضيها سلبت منها بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ومنحت للعراق،كما أنهم يقاتلون النظام السوري العدو الأول لتركيا [4]، ولهذا فقد وضعت تركيا ثلاث شروط لمشاركتها في الحرب على داعش لحماية شعوب ومصالح المنطقة ليس فقط الولايات المتحدة الأمريكية ، وتبدأ هذه الشروط بوضع منطقة آمنة وعازلة، وتضع الرئيس السوري شرطا أساسيا باعتباره يهدد أمن تركيا، ووضع حضر جوي لكن الولايات المتحدة الأمريكية لم ترد على هذه الشروط باعتبار أن تنحية الرئيس السوري مطلب سابق لأوانه.

3 - الموقف السعودي: اللاعب الكبير الثالث في الصراع الإقليمي الدائر في المشرق العربي والتي تعتبر تنظيم الدولة الخصم الأكثر خطورة في إطار صراع حاد على شرعية تمثيل الإسلام السني ، فقد كانت أكثر حماسة للانضمام إلى التحالف الأمريكي لكنها هي الأخرى كان لها شروط للانضمام ، فبمقدار ما يشكل تنظيم الدولة خطرا على المصالح السعودية خاصة بعد سيطرة التنظيم على مناطق شاسعة من سورية والعراق وصولا إلى الحدود السعودية، فضلا عن التحاق آلاف الشبان السعوديين به [5]، وقد أكد وزير خارجية السعودية الأمير سعود الفيصل وقتها خلال مؤتمر وزاري موسع لمنظمة التعاون الإسلامي الذي عقد في جدة على إن داعش مجموعة إرهابية ، واتهم حكومة رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي بالإخفاق وحملها مسؤولية سقوط مساحات واسعة من الأراضي في

1 طلال عتريسي ، المرجع السابق ،ص 57.
2 عبد الرحمان البكري ، سبق ذكره ،ص112.
3- مروان قبلان ، مرجع سابق ،ص 13.
4- عبد الرحمان البكري ، سبق ذكره ،ص113
5- مروان قبلان ،مرجع سابق ، ص 16.

شمال العراق بيد داعش، وقد دعت الكويت إلى تنسيق أمني بين دول مجلس التعاون للتحصين ضد تمدد داعش للدول الخليجية [1] .

4 - الدور القطري: لايخفى على احد أن قطر لعبت أدوارا أكبر بكثير من حجمها ، وكانت لها علاقات مع كافة الأطراف المتناقضة ، وهناك تسريبات نشرت في الإعلام عن معلومات حصلت عليها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية من حواسيب أسامة بن لادن من بيته في (أبوت أباد) في باكستان وكانت هذه المعلومات سببا في طلب الأمريكان من الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بالتنحي لصالح ابنه الشيخ تميم، وقد ساعدت قطر كافة الأطراف المعارضة للنظام السوري ومن ضمنها جبهة النصرة وحركة أحرار الشام السلفيتان ، ولعل هذا يفسر تلك العلاقات المريبة والغريبة ، حيث من خلال هذه العلاقات والمساعدات المالية يمكنها فتح علاقات مع كافة الأحزاب والحركات السياسية في العالم العربي والإسلامي من خلال تقديم المساعدات لها وبالذات المساعدات المالية ، وعلى اثر ذلك يمكنها فتح علاقات وثيقة مع هذه الحركات وهذا يمكنهم بالتالي من التعرف على مخططاتهم ، ومن ثمة إمكانية التأثير في توجيه سياساتهم بما يصب في مصلحة جهات عالمي محددة[2]

المطلب الثاني: استراتيجيات الدول الكبرى.

لقد ارتبطت سياسات القوى الكبرى ومستقبل النظام الدولي إلى حد كبير ومازال بالتطورات الإقليمية في الشرق الأوسط،والحرب على الإرهاب المتمثل في داعش محدد لمستقبل القوى الكبرى ليس فقط في المنطقة ، بل وبتحديد شكل النظام الدولي القادم ، وبات داعش واحد من أهم محركات التفاعلات الدولية والإقليمية في المشرق العربي ، إلى درجة يمكن القول معها بأن هذا الحدث قد وضع حدا لسياسة الحذر أو الانكفاء التي اعتمدها الرئيس باراك لأوباما في سياسته الخارجية إزاء هذه المنطقة ابتداء من 2010، هكذا تحركت الإدارة الأمريكية وحركت معها مجلس الأمن الدولي في شهر أوت 2014، بسبب صعود داعش وقيامها باستهداف بعض مكونات المجتمع العراقي من مسيحيين وكرد وأيزيديين[3].

- الإستراتيجية الأمريكية:

في 05 فيفري 2015 أصدرت الإدارة الأمريكية ثاني تقرير يحدد استراتيجية الأمن الوطني NSS منذ تولي باراك أوباما الرئاسة ، وتضمن التقرير تأكيد التزام الولايات المتحدة قيادة تحالفات لمواجهة التحديات الكبيرة الناشئة عن العدوان على الإرهاب والأمراض ، ويشير التقرير إلى أن الولايات المتحدة تخلت عن النموذج القائم على الانغماس في الحروب البرية المكلفة والواسعة النطاق في العراق وأفغانستان، بدلا من ذلك يقول التقرير إن الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تتبع نهجا قابلا للاستمرار يعطي الأولوية لمكافحة الإرهاب بثبات الأهداف

1- طلال عتريسي ، مرجع سابق،ص 55.
2- عبد الرحمان البكري ، مرجع سابق،ص117
3- طلال عتريسي،سبقذكره،ص 92.

المحددة والجهد المشترك مع شركاء مسئولين ، والعمل بصورة متزايدة على منع نمو التطرف العنيف وتصاعدت النزعات الراديكالية التي تصنع تهديدات جديدة [1]، وقد مثل احتلال تنظيم الدولة لمدينة الموصل ثاني أكبر المدن العراقية في 09 جوان 2014، صدمة كبيرة خصوصا أنه منح التنظيم نصرا إعلاميا وظفه سريعا لاحتلال مدن أخرى ، والتهديد بالوصول إلى بغداد ولذلك بدأت الإدارة الأمريكية تنظر إلى داعش بوصفه تهديدا جديا يتطلب استجابة خاصة، فكانت الاستجابة أن أمر الرئيس اوباما بتوجيه ضربات جوية محدودة باستخدام التكنولوجيا الذكية لا القوات البرية في المواجهة وبإلقاء المساعدات على النازحين في المناطق التي هاجمها التنظيم خصوصا الأقليات الدينية كالايزيديين الذين عدهم التنظيم جماعة مشركة يحل له قتل أبنائهم وسبي نسائهم وأضاف اوباما في إعلانه: إنني كقائد عام للقوات المسلحة لن أسمح بجر الولايات المتحدة الأمريكية إلى حرب أخرى في العراق ، وقد استندت الاستجابة العسكرية الأمريكية لصعود تهديد داعش إلى المحاور التالية :

- إقامة تحالف عسكري دولي و إقليمي لغرض مواجهة التنظيم.
- الاعتماد على التدخل العسكري المحدود الذي يقوم على الضربات الجوية والنشاط الاستخباراتي والعمليات الخاصة المحدودة مع تجنب التدخل البري الواسع .
- تسليح القوات البرية الحليفة وتدريبها وإسنادها مثل الجيش العراقي وقوات البيشمركة الكردية والمعارضة المعتدلة السورية [2]

ان أمريكا يمكن أن تلعب دورا عسكريا مهما في رسم الخطط على الأرض وذلك لإلمامها بالوضع خلال فترة تواجدها في العراق فضلا عن استخدام ترسانتها الصاروخية في توجيه ضربات دقيقة إلى مواقع المقاتلين من داعش مع إمكانية استخدام القوة الجوية.

الدور الروسي:

تشير التقارير إلى وجود أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل قوقازي في تنظيم داعش في سوريا و العراق، و على اثر ذلك دقت أجهزة الأمن الروسية ناقوس الخطر باعتقالها حوالي 2000 فرد في موسكو، اعتقال وصف بكونه تعسفي بالإضافة إلى إغلاق 32 موقع الكتروني روسي ينشر أفكارا داعشية، إلا إن هذه الإجراءات القسرية و التعسفية من شأنها أن تعيد مرة أخرى إنتاج متطرفين جدد جراء تضييق الخناق من الحكومة الروسية ، إضافة إلى الخطر الذي يتمثل في المجاهدين القوقازيين عند عودتهم إلى بلدهم، و نشر أفكارهم الإرهابية المتطرفة أو تأسيس تنظيمات إرهابية على غرار تنظيم الدولة ، إلا أن روسيا اتخذت بالتعاون مع دول الجوار إجراءات تعاونية شديدة الصرامة تتمثل في تامين الحدود مما يجعل من عملية اختراقها أمر غاية في الصعوبة، و هذا بجانب الخلافات التي نشبت بين التنظيمات الإرهابية المختلفة التي

1- حسن حارث،"السياسة الامريكية تجاه تنظيم داعش"، مجلة سياسات عربية،عدد رقم 16،مجلد28،سبتمبر2015،ص01

2- حسن حارث ، نفس المرجع ص10.

تمثل تهديد مباشر، و لا شك أن كل هذه التهديدات التي تخشاها روسيا لم تكن لتوجد بالقدر الذي هي عليه لو لم تتدخل عسكريا لضرب داعش.

لجأت روسيا الى وسائل عدة لتخلص من إرهاب داعش شمال القوقاز حيث بدأت بتوجيه ضربات أمنية و عسكرية و فرض حصار عليهم ، كما أنها تواظب على اجراءات المناورات و التدريبات استعداد لعمليات مواجهة مع تنظيم داعش شمال القوقاز ، حيث أعلن وزير الدفاع الروسي أن القوات الروسية تدربت خلال مناورات "المركز 2015م" على مواجهة مجندي داعش ، و تعد هذه واحدة من أضخم المناورات العسكرية الروسية في عام 2015، حيث شارك فيها قرابة المائة ألف عسكري بحوالي 17 طائرة و 20 سفينة حربية، كذلك تلجأ روسيا إلى سياسة الترهيب حيث هددت باستخدام القوة ضد كل من يشتبه به أو يرفض التعاون مع الأجهزة الروسية، و في المقابل تستخدم روسيا الترغيب حيث وجه الرئيس الروسي رسائل عدة لمسلمي روسيا و خاصة مسلمي القوقاز مفادها أن روسيا لا تعادى الإسلام و المسلمين، كذلك كان قد وصف الإسلام بأنه ديانة عالمية عظيمة شوهتها داعش[1]

من المتوقع إن يؤدي التدخل العسكري الروسي بشكل خاص في سوريا إلى جذب المزيد من الدواعش إلى روسيا، حيث تملك روسيا تحديدا تجربة مريرة مع المقاومة الأفغانية في أفغانستان و التي تمثل مصدر الهام لمجندي تنظيم داعش المتطرف ، و بالفعل بدا التنظيم استغلال الحرب الأفغانية و أحداثهافي الترويج إعلاميا للتنظيم، و تبرير ما يفعله ضد روسيا و ذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، بالرغم من أن التدخل الروسي قد يبدو مفيدا لنصرة الدولة السورية على ذلك التنظيم الإرهابي ، إلاأن كل الأحداث تنبئنا باستغلال التنظيم للأمر بشكل سلبي قد ينتج عنه نسخة متطرفة تبدو أكثر شراسة و عنف من تنظيم داعش، لذا كان من الضروري في أسرع وقت أن تعيد روسيا التفكير في سياستها تجاه داعش في سوريا، و هذا بالفعل ما قامت به و الذي أدى إلى اتخاذها القرار بسحب جزء من القوات الروسية في سوريا في مارس 2016، بأمر من الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" [2].

إن التخوف الروسي من أحداث الربيع العربي و ما نجم عنها من انتشار للإسلام السياسي العابر للحدود ، هو ما جعلها مهتمة كثيرا بمنطقة الشرق الأوسط خوفا من وصول الأمر إلى المجال الاوراسي، و منذ البداية حاولت روسيا الاحتفاظ بتعريف خاص بها لمفهوم الإرهاب و الذي اختلفت في تعريفه مع الجانب الغربي ، حيث ترى روسيا أعمال المقاومة الفلسطينية حق مشروع يراها الغرب و إسرائيل بشكل خاص إرهابا يجب القضاء عليه ، إلا أن الجميع لم يختلف بشأن وصف تنظيم داعش الإرهابي، و هذا ما دفعها نحو اتخاذ إجراءات فعالة ضد التنظيم على ارض سوريا و دعمتها بالتعاون مع النظام السوري لنصرته على ذلك التنظيم، و في مقابل الخلاف بين الروس و الغرب على تعريف الإرهاب إلا أن روسيا و

1- عمرو منصور، "المخاوف الروسية و الموقف الأمريكي من تمدد داعش في القوقاز"،السياسة الدولية : العدد 203 , يناير 2016) , ص 128.

2- وحيد عبد المجيد،"دور القوي الكبرى فى انتشار الارهاب "،السياسة الدولية : العدد 203 , يناير 2016 ،ص 88.

العرب يتفقون تماما بشان مكافحة الإرهاب و التطرف الديني ،و بالفعل تحتاج روسيا لإظهار أنها تحارب الإرهاب الدولي هذا و لابد أن تكون جزءا من هذا التحالف الدولي الذي يكافح تنظيم داعش، إلا أن انضمام روسيا إلى التحالف الدولي الذي يحارب داعش من شأنه إن يهدم كل ما قامت ببنائه في علاقتها مع نظام بشار الأسد [1].

تزامن توجيه روسيا ضربات عسكرية إلى داعش في سوريا و تكوين تحالف بين هذا و بين الجانب الإيراني و العراقي و السوري مع تكوين تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة ، و ما يبدو على ساحة الأحداث لنا هو أن التحالف الروسي في تعارض تام مع توجهات التحالف الأمريكي بالرغم من أن كلاهما يحمل شعار الحرب على الإرهاب ، و ما ينطوي عليه الأمر هو في الواقع خلق بيئة أفضل لتنامي الإرهاب .

المطلب الثالث : الحرب على داعش غير تماثلية.

من السهل على المخططين العسكريين رسم السيناريوهات والخطط العسكرية التي تحقق النصر في الحروب التقليدية التي تقوم بين دول مستقلة وبين جيوش نظامية بالشكل المتعارف عليه، ولكن سرعان ما تصاب هذه الخطط بالفشل إذا ما اتخذت الحروب شكلا آخر يعرف " بالحروب الغير متماثلة"، حيث غالبا وفي كثير من الأحيان تعجز هذه الجيوش النظامية وخططها العسكرية عن تحقيق النصر عندما يكون العدو هجينا ، فالمتابع للحروب الدائرة الأن سواء على ساحات القتال في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا المشتعلة دائما، اوفي شرق أوروبا، أو حتى في شبه الجزيرة العربية ، يجد ان تلك الحروب لا تأخذ طابع الحروب التقليدية، وإنما هي حروب غير تماثلية وهو ما سيتم التطرق اليه في هذا المطلب الحرب على داعش .

في محاضرة مهمة ألقاها البروفيسور الأمريكي ماكس مايور انج في العام 2012، نصح الرجل القادة العسكريين الغربيين مباشرة بتبني مفهوم الحرب اللامتماثلة قائلا بوضوح:" إن تبني سياسات الحرب اللامتماثلة على المدى الطويل وتنفيذها تدريجيا بدأب سيقود العدو الى أن يستيقظ يوما فيجد نفسه ميتا"، وببساطة شديدة فإن وسائل الحرب اللامتماثلة هي الاعتماد على العدو لتدمير نفسه بنفسه، إذ سيبقى المقاتلون المتمردون والارهابيون مندسين بين صفوف المدنيين وسيخرجون ليضربوا القوات النظامية ثم يعودون الى حضن الجمهور من جديد، سيتم استنزاف الدولة وجرها الى مواجهات خاطفة وسيتم تصوير أفراد القوات النظامية وهم صرعى أو أسرى في أوضاع مهينة ومذلة ،ويترافق ذلك مع إطلاق حملات إعلامية لترويع عائلات الجنود والسؤولين .

1- احمد محمد متولى مسلم ،" تاثير الصعود الروسي على السياسة الخارجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط – دراسة حالة الأزمة السورية"،رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، 2015،ص81

ما يفعله داعش يعطي أمثلة في استخدام وسائل الحرب اللامتماثلة سواء في الأراضي التي يسيطر عليها في العراق وسوريا أو في ليبيا أو حتى في سيناء والجزيرة العربية.
لا يواجه داعش الجيوش النظامية بجيوش مماثلة لكنه يختار أساليب لامتماثلة من نوع التفجير والاغتيال ونصب الكمائن والترويج الاعلامي والتسويق الالكتروني وارهاب الخصم وجمهوره والعمل على تقويض روحه المعنوية[1].

أن الولايات المتحدة والتحالف الدولي يشن حملات عسكرية ضد جيش لا متماثل وغير نظامي، والمتمثل في التنظيمات الإرهابية المسلحة، وهو الامر الذي نتج عنه التشكيك بقدرة هذه الحملات في تحقيق النصر، وفي هذا السياق قال وزير الخارجية الأمريكية جون كيري لدى ادلائه بشهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي: "أن داعش يختلف عن غيره من التنظيمات الارهابية في العالم لأنه يسيطر على أراضي وسوف يواصل توسعه أن لم يوقف على الشرق الاوسط كله"، كمال قال رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي أمام اللجنة نفسها أيضا، أن هناك عملا شاقا لضمان هزيمة داعش، وهذا سوف يستغرق وقتا طويلا" ، - وهنا أيضا نشير ان معركة "الحرب على الإرهاب" التي أعلنتها الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر في عام 2001م ما زالت مستمرة بعد ستة عشر عاماً -، وهو ما يدل على ان هذه الحروب هي حروب طويلة مجهولة المصير كذلك ، هو الحال في شبه الجزيرة العربية التي تعيش منذ فترة حربا هجينة تشنها أطراف إقليمية من خلال خلاياها النائمة في الدول المستهدفة ومن خلال مليشيات مسلحة تقوم بالحرب بالنيابة عنها، بالإضافة إلى استخدام الحرب الإعلامية[2].

الولايات المتحدة التي أدركت مدى صعوبة تعقّب الإرهابيين والقضاء على نشاطهم في الانترنت، أعلنت أوائل 2016عن نيتها زيادة حصة الحرب المعلوماتية في ميزانية الدفاع للعام 2017 بنسبة 15%، لتصل إلى 6.7 مليارات دولار، أي بنسبة تفوق 1% من ميزانية الدفاع الإجمالية، أتى ذلك عقب تحذيرات أطلقها خبراء في مجال المعلوماتية من أن قدرات "داعش" في المجال الرقمي باتت تتيح له تدمير البنية التحتية غير المحمية ، أو المساكن التي تستخدم خوادم الانترنت لأهداف عامة وخاصة، تاركاً مئات الآلاف من أنظمة التحكم الصناعية والتجارية، بما في ذلك النمو المتسارع لـ"انترنت الأشياء" عرضة للاضطراب وذلك بموازاة ما كشفه باحثون عن أن داعش نشط بشكل ملحوظ في ما يسمّى بـ"الويب المظلم " Dark Web، وهي عبارة عن مواقع غير مرئية لمحركات البحث، لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال برامج متخصصة ([3])

1- ياسر عبد العزيز،"قصة الحرب اللامتماثلة" مجلة درع الوطن الاماراتية،عدد 526،،نوفمبر2015، ص95.
2- أحمد بن علي الصبح ينشر في جيد عُمان متوفر على : http://omandaily.om/?p=222986 تم الاطلاع عليه يوم: 2017/03/18 على الساعة :14:42
3- http://www.almodon.com/media/2016/12/24/2016تاريخ الاطلاع : 2017/03/28 على الساعة :11:22.

في تصريح لوزير الدفاع الأميركي اشتون كارتر قال إن الأميركيين يستخدمون أسلحة معلوماتية في حربهم ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ، وقال كارتر في مؤتمر صحافي عقده في البنتاغون "اننا نستخدم اسلحة معلوماتية لإضعاف قدرة تنظيم الدولة الاسلامية على العمل والاتصال في ساحة المعركة الافتراضية."

واوضح وزير الدفاع الاميركي "ان الامر يتعلق بافتقادهم الثقة في شبكاتهم، وارهاق شبكاتهم كي لا تتمكن من العمل، وفعل كل هذه الامور التي توقف قدرتهم على قيادة قواتهم والسيطرة على شعبهم واقتصادهم."

وقارن رئيس هيئة أركان الجيوش جو دنفورد وهو إلى جانب وزير الدفاع، بين محاصرة تنظيم الدولة الاسلامية في معاقله في الموصل بالعراق والرقة بسوريا، ومحاصرته في المجال الالكتروني وقال "نحاول عزل تنظيم الدولة الاسلامية ماديا وافتراضيا" لكن المسؤولين رفضا اعطاء مزيد من التفاصيل عن العمليات الافتراضية للجيش الاميركي.

وأوضح الجنرال دنفورد "لا نريد أن يكون" الجهاديين "قادرين على التمييز" بين عمليات التشويش المرتبطة بالأسلحة الالكترونية الاميركية والتشويش الذي يحصل نتيجة عوامل لا تمت بصلة إلى هذه العملياتمن جهته قال كارتر ان ما يزيد من اهمية بقاء هذه الاسلحة المعلوماتية سرية هو ان هذه الاسلحة "جديدة" و"مفاجئة" و"قابلة للاستخدام" ضد خصوم آخرين غير تنظيم الدولة الاسلامية([1]).

مستقبل تنظيم داعش

يبدو أن تنظيم داعش يتجه إلى نهاياته بعد أن تم تحرير معظم المدن والأحياء العراقية والسورية التي كان يسيطر عليها ولم يبق تحت سيطرته سوى بعض المناطق، وقد جاء ذالك بعد اتفاق دولي على شطب ما يسمى" الدولة الإسلامية في العراق والشام" وكان البرنامج الانتخابي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب تعهد بالقضاء على التنظيمات الإرهابية المتواجدة في الشرق الأوسط، فهل ستشهد الأشهر والسنوات القادمة نهاية حقيقية للتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها داعش من المنطقة والعالم ككل ؟أم هي مجرد تصريحات من أجل الالتفاف حول الإدارة الأمريكية ومساندتها في أفكارها وسياستها الخارجية؟خاصة ونحن نعلم أن إدارة الرئيس الأسبق جورج بوش الابن احتلت أفغانستان تحت ذريعة القضاء على تنظيمي طالبان والقاعدة لكنها فشلت في القضاء نهائيا على التنظيمين بالرغم من تحقيق بعض النجاحات، ولكن تمكن التنظيمان من النهوض مجددا وأعادا التمدد مع ظهور تنظيم جديد والذي هو أكثر خطورة وشدة وفتكا من سابقيه، وجاء خريف الغضب قبل ست سنوات ليشكل فرصة ذهبية للتنظيمات الإرهابية حيث تعزز وجودها مجددا في العراق وسوريا وليبيا واليمن وفي بعض

1- الأمريكيون يستخدمون أسلحة معلوماتية ضد تنظيم الدولة_/ http://www.alarab.qa/story/796137AF
تاريخ الاطلاع :2017/04/11 على الساعة :15:10

المواقع الإفريقية وقد تحول الإرهاب إلى تهديد عالمي بعد أن قام داعش بتنفيذ عمليات واسعة في فرنسا وبريطانيا ومصر واندونيسيا وتركيا وروسيا، لقد بات وضع داعش أكثر حرجا في الأيام الأخيرة في كل من العراق وسوريا ، ومن المتوقع في الأيام القادمة أن لا تكون هناك أماكن باسم داعش وأن تندحر قوات داعش في سوريا والعراق حيث سيشكل ذلك نهاية لداعش لكنه لن يكون نهاية التنظيمات الإرهابية حيث سيعود مجددا منطق حرب العصابات في الدول التي ينهزم فيها الإرهاب خاصة مع وجود الأطفال الذين دربهم التنظيم وقام بعمليات غسيل المخ لهم والذين سيشكلون لا محالة لبنة لتنظيم إرهابي أو أكثر في المستقبل، كما أنه هناك احتمال نهوض جديد لعمليات القاعدة في ظل تراجع دور داعش وذلك يعود إلى أن تنظيم القاعدة بقى متمسكا بأطر أسلوب حرب العصابات ولم يحد عنه فهو لم يؤسس دولة في أي مكان، والعودة إلى حرب العصابات هو انتصار لفكر القاعدة على فكر داعش، كما أن هناك احتمال بأن الكثير من عناصر تنظيم داعش سوف يتجهون إلى ليبيا واليمن بسبب الأوضاع غير المستقرة في البلدين بما يشكل بيئة مثالية لتحركاتهم ومنها يخططون للتسلل إلى البلدان المجاورة وتنفيذ مخططات هجومية.

هناك عدة سيناريوهات محتملة لما بعد داعش حيث أن أول سؤال يتبادر هو من سيملأ الفراغ الذي ستخلفه داعش في الشرق الأوسط ؟

السيناريو الأول هو أن التنظيم سيقوم باستفراخ عدة تنظيمات أخرى أكثر شدة ودموية خاصة إذا علمنا أن هناك الآلاف من الشباب الذين قام داعش بغسل عقولهم عبر مناهج دراسية كيف تدخل الجنة، كيف تقوم بعمليات إرهابية ؟

لا يمكن الجزم بنهاية داعش من خلال المعطيات التالية :

- القضاء على التنظيم في تدمر أو في الموصل أو في الرقة لا يعني نهاية التنظيم لأنه انتقل إلى مرحلة جديدة تخلص فيها من المدن وانتقل إلى تحت الأرض.
- التنظيم يمتلك فروعا في أكثر من 20 دولة وهو ما يمكنه من إعادة بناء وتطوير نفسه في كل مرة، فالتنظيم مزال قويا في ليبيا وأفغانستان وباكستان واليمن.
- في ليبيا جرى تهميش عدة قبائل من أكبر القبائل في ليبيا والتي كانت محسوبة على الرئيس الراحل معمر القذافي والتي يمكن أن تشكل البيئة الحاضنة لداعش انتقاما للتهميش الذي طالها.

إذن وحسب المعطيات المتوفرة فإن التنظيم لن ينهار بالسهولة التي يراه البعض فخسارة مدينة أو أكثر لا يعني نهاية التنظيم بل يمكن أن يكون انتقال الى مرحلة جديدة تكون أصعب و أخطر من سابقيها واللجوء لحرب العصابات مما سيصعب الأمر على أجهزة الاستخبارات في الوصول لأفراد التنظيم كما سيحفز الخلايا النائمة وجموع الذئاب المنفردة لمزيد من العمليات الإرهابية في شتى بقاع العالم.

الخاتمة

الخاتمة :

يبدو مما تقدم أنه لا حيلة للشعوب التي لم تدخل بعد عصر المعلومات في الحروب والذي لا يكفي لدخوله وجود عدة آلاف من أجهزة الإعلام الآلي أو حتى ملايينها على أراضيها مما يجعلها لاحول لها ولا قوة أمام عمالقة التكنولوجيا والمعلوماتية، فالحروب المعلوماتية تتطلب منظومة متكاملة من الأجهزة والشبكات، بالإضافة الى ثقافة الشعوب معلوماتيا ،وهو ما يتوافر في الدول المتقدمة فقط مما يجعلها الأقدر على شن هاته الحروب والاستعداد لها تقنيا وبوسائل وأسلحة الحروب الالكترونية فما الداع للتدخل المباشر اذا كان الجلوس أمام شاشة كمبيوتر يكفي ويزيد لإدارة العمليات مثلما حدث في عملية اغتيال زعيم القاعدة أسامة بن لادن والتي تمت إدارتها عبر شاشات الحاسوب انطلاقا من مبنى البنتاغون الأمريكي وبحضور الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وما الداعي لزرع قنبلة في طائرة للضغط على حكومة أو نظام في عمل ارهابي إذا كان التحكم الالكتروني في برج مراقبة لمطار ،للتهديد بكوارث متلاحقة لأعداد من الطائرات والتأثير على حركة الملاحة الجوية الدولية بدون ملاحقة او مخاطرة تذكر فما يحتاج إليه الارهابي ليس أكثر من جهاز كمبيوتر محمول موصول بالشبكة العنكبوتية لإحداث حالات من الاصطدام بين القطارات أو خلق فوضى في شبكات التزود بالكهرباء والماء وخطوط نقل البترول أو تعطيل أنظمة المصارف المالية،فكل شيء سيدار م سرتقبلا بالإعلام الآلي خاصة ونحن نشهد عصر المدن الذكية والحكومات الالكترونية وبالتالي المنشآت الطاقوية والمؤسسات المالية وأنظمة الدفاع العسكرية وقواعد البيانات الشخصية والصحية وغيرها تكون أهدافا لجنود المعلوماتية خاصة مع تصاعد وتيرة تسابق الدول في الاعلان عن جيوش الكترونية والتي كان آخرها إعلان ألمانيا في 2017/04/09 عن تكوين جيش الكتروني مهمته منع الهجمات الالكترونية، خاصة بعد تمكن مجموعة من القراصنة من قطع شبكات الاتصال بألمانيا لعدة ساعات واتهمت ألمانيا روسيا بهذه العملية .

ومن بين أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي:

- حروب المعلومات هي أحد أبرز أنماط الحروب الغير تماثلية بما تمثله من خطر داهم عل اقتصادات الدول والبنى التحتية والأمن القومي، بل إن الحروب الغير تماثلية هي أحد أهم التجليات أو النتائج المترتبة عن ثورة المعلومات والثورة التكنولوجية حيث تزامن ظهورها مع تحول جذري عالمي من المجتمع الصناعي الى المجتمع القائم على التكنولوجيا والمعلومات.
- يندرج في مظاهر الحروب الغير تماثلية فكرة الفوضى الخلاقة التي تبنتها كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية سابقا التي تقوم على ثنائية التفتيت والتركيب وتلخص نظريتها في كيفية انتقال الدول العربية إلى الديمقراطية وبناء شرق أوسط جديد عن طريق استحداث حالة فوضى في مواقع الصراع بين أطراف محلية تتيح لواشنطن التدخل وتوجيهها لمصلحتها وما يحدث في سوريا والعراق خير دليل على ذلك.
- تجري زعزعة الاستقرار في الغالب بوسائل ناعمة إلى حد ما مثل أن ينفذها مواطنون من الدولة العدو ويتم ذلك عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي كتويتروفيسبوك التي أصبحت

القوة الناعمة للولايات المتحدة الأمريكية، والقاسم المشترك في كل هاته الحروب هو زعزعة الاستقرار حالة دول الربيع العربي.

- تقوم هذه الحروب على فكرة هدم وتفتيت الدول من الداخل وذلك عبر زرع عدد من العملاء في داخل هذه الدول وهم من يطلق عليهم تعبير الطابور الخامس وغالبا يكون هذا الطابور الخامس من السياسيين وأصحاب الأقلام ورواد منابر الإعلام والنجوم والفنانين والرياضيين والناشطين من طلاب الجامعات والذين تكون مهمتهم في الغالب خلق الأزمات وزعزعة الاستقرار الداخلي للدولة .
- أسفر التطور في مجال التكنولوجيا الى تغيير شامل في مضمون القوات النظامية أي الجيوش بمختلف أشكالها وتشكيلاتها، مع أن الفرق الجوهري بين القوات العسكرية التقليدية ومشغلي برامج المعلوماتية لم يتغير من حيث الأغراض والأهداف ،إلا أن البنية والروابط مع الدولة قد تغيرت جذريا في عصر الفضاء الالكتروني ففي الماضي كان نقص عدد القوات العسكرية يحدث خللا أمنيا ويهدد أمن الدولة بالتفكك ،أما اليوم فلم يعد لعديد القوات لعسكرية أي قيمة استراتيجية تذكر ، ولهذا فنحن بحاجة الى تحصين أمننا الثقافي، والحفاظ عليه وسط الجو العاصف من المتغيرات والتطورات المعلوماتية الكبيرة لذا يشهد العالم اليوم فصلاً آخر من فصول التاريخ الاستعماري، تحاول فيه الدول الكبرى مرة أخرى السيطرة على الدول الصغرى باستخدام وسائل وتقنيات جديدة بسياسة الاستحواذ على العالم من خلال التكنولوجيا وسبب التطورات الكبيرة في المجال التكنولوجي.
- يعد طرد السكان والقتل الجماعي والتهجير القسري جزءا من تقنيات الترهيب السياسي الجديد وبات ضرب المدنيين والحصار والتعذيب والقتل الكيفي وتدمير المعالم الأثرية والحضارية التاريخية والبنية التحتية من المبادئ المباحة في هاته الحروب وهو ما تمثل في استراتيجية وحروب تنظيم الدولة في سوريا والعراق تهجير السكان نحو اروبا وطرد السكان من الموصل.
- استراتيجية تنظيم الدولة مخالفة لاستراتيجيات الجيوش النظامية التي تسعى لاستغلال تفوقها التقني العسكري لتجنيب السكان فضائع الحرب وآلامها،فداعش تعتمد على التسلل الى وسط السكان والاحتماء بهم وبالتالي تحويلهم الى ارضية مواجهة .
- أصبح مستوى التطور التكنولوجي يستخدم كمعيار لتحديد حجم القوات العسكرية التي تملكها الدولة ومن هذه الناحية فإن التمييز بين الدول لا يتم على أساس عدد أفراد الجيش بل على أساس مدى التقدم أو التخلف في تصنيع نوع جديد من الأسلحة .

ملخص الدراسة:

لكل عصر حروبه وأسلحته التي تميزه،فقد انتقلت الحروب عبر مراحل وأجيال عديدة وصولا إلى الحروب اللامتماثلة التي شكلت ذروة ما وصل اليه العقل البشري من تطورات تقنية وتكنولوجية ادت الى تغير وجه الحروب وأصبحت تدار عبر شاشات الكمبيوتر بسبب التطور التكنولوجي .

إن الحروب اللامتماثلة بمفهومها المستقبلي ليست سوى حرب عصابات قد امتزجت بالتطورات التكنولوجية في ميادين الاتصالات والمعلومات والحاسبات ،فمجالات الصراع يمكن أن تخوضها مجاميع صغيرة في عدة جبهات لم تعد الدول العدة لمواجهتها، وتمثل التهديدات ضد الفضاء الالكتروني للمعلومات الخاص بالدول المتقدمة الى امكانية أن تؤدي الى تدمير وتعريض اقتصادها القومي للاضطراب نتيجة وقوع هجمات على البنية التحتية المعلوماتية،فمع ازدياد اعتماد هذه الدول على تقنية المعلومات أثناء العمليات وبسبب الثورة في الشؤون العسكرية تصبح أنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات والحوسبة والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وهي عصب هذه الثورة وفي خطر من أن تسدد لها ضربة تحد من قدراتها وتشلها ،إذا قام عدو أضعف بالتشويش على الخطوط التي تربط القوات في شبكة واحدة.

أدت التطورات التكنولوجية واعتماد الجيوش على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في الحروب الى تغير مصادر القوة وانتقالها الى القوة الالكترونية وفي هذا الصدد يشير جوزيف ناي الى تغير مصادر القوة حيث أصبحت التكنولوجيا والاتصالات والمعلومات مصادر جديدة للقوة، بالإضافة الى تزايد أهمية القوة الاقتصادية والدبلوماسية للدولة فى تحديد قوتها وقدرتها على التأثير في النظام الدولي، وهذه المصادر هي أقل تكلفة ،وذات نتائج كبيرة كما أنها تقلل نسبة الخسائر خاصة فيما تعلق بالجنود، خاصة مع انتقال الصراع ومجالاته الى الفضاء الإلكتروني وأصبحت التهديدات الالكترونية من ضمن التحديات التي يجب على الدول أن تضمنها في استراتيجياتها الدفاعية إضافة الى بروز الهيمنة والردع السيبرانيين بين الدول وحتى الفواعل الغير دولية،وتمثل قضية تصاعد دور الجماعات الارهابية في السياسة الدولية هاجا كبيرا لما تحمله من تهديد لأمن واستقرار الدول والمجتمعات وتأثير ذلك على الطابع المدني والسلمي للثورة التكنولوجية والتي كان من تجلياتها التطبيقات الالكترونية والشبكات الاجتماعية والهواتف الذكية والتي تحولت الى منصة اعلامية وحاضنة ثقافية للجماعات الارهابية في ظل خصائص معركة جديدة ميدانها مفتوح وفي أدواتها وفي حجم وقوة الفاعلين من الدول في مواجهة الفاعلين من غير الدول، وبالتطبيق على التنظيمات الإرهابية مثل داعش يمكن القول أنها اكتسبت قدراتها الإلكترونية عبر عدة طرق أهمها هو عب ر مرورها بالمرحلة الأولى التي تم التركيز فيها على تقديم مساعدات خارجية من قبل دول ومنظمات خارجية وتقديم دعم معلوماتي وتدريب حول كيفية استخدام الأنترنت وإجراء الاتصالات المؤمنة وتفادي الحجب والرقابة والتجسس على عناصر التنظيم، وفي مرحلة تالية قام التنظيم

باجتذاب عدد من المقاتلين الأجانب زاد عددهم على 20 ألفا من بينهم من يتميز بإتقان اللغات الأجنبية واستخدام التطبيقات الالكترونية الذاتية والتي بلغت حد انتاج تطبيقات اعلامية خاصة بالتنظيم واصدار مجلات اعلامية الكترونية بعديد اللغات الاجنبية.

Summary of the study:

Every age has its wars and weapons that makes it special, which wars has moved through stages and different generations arriving to the asymmetric wars that formed the hop of what the human being (mind) can achieve containing the technical and technological development which led the change of wars face, and become controlled behind computer's monitors because of technological development.

Asymmetric wars in its future concept, is only a war of gangs has mixed up with technological development in communication data, and computer's fields, yet war zones can be fought by small groups in different fronts, world countries couldn't face it. It represent threats against data electronic space of the developed countries with the possibility of leading to the destruction and getting the national economy to a state of disorder as a result of attacks on the data infrastructure, with the rise of depending countries on the technical data and because of the military resolution leading systems control, communication, computing and surveillance become in danger of being paid a blow which might limit its capacities.

Technological development and the adoption of armies on communication technology and data at wars led to the change of power sources and the transmission to the electronic power, In this regard; Jozeph nay refers to the change of power resources in which technology, communication and data become a new power resources. In addition to the growing of the importance of economic and diplomatic power of the state in the determination of its strength and capacity on the effect in the international regime, this resources are lower cost with great result, it also reduces the loss rate concerning soldiers especially with the transfer of the conflict and its spheres to space. The electronic threat have become among the challenges that countries included in strategies of defense. In addition to the emergence of cyber space hegemony between states, the issue of

increasing the role of the terrorist groups in international politics a major concern because of the threat to the security and stability of states and societies and the impact on the civil and peaceful nature of the technological revolution which was one of the manifestations of electronic applications and social networks and smartphones, which turned to the platform of information and cultural incubator for terrorist groups.

With application to terrorist organization, such as ISIS we can say that it has acquired electronic capability through several way, the most important is through the passing first phase which was the focus on external assistance by states and organizations, and to provide information support and training on how to use the internet and conduct secure communication avoid blockage and censorslings and spying on the elements of the organization, in a next stage the organization attracted a number of foreign fighters whose number has increased to 20 thousand of them neatly features foreign languages and the use of self-electronic applications which amounted to the production of special information management application and issuing electronic media magazines in several foreign languages.

ملحق رقم: 01

شكل يوضح اسلوب دمج المعلومات

شكل

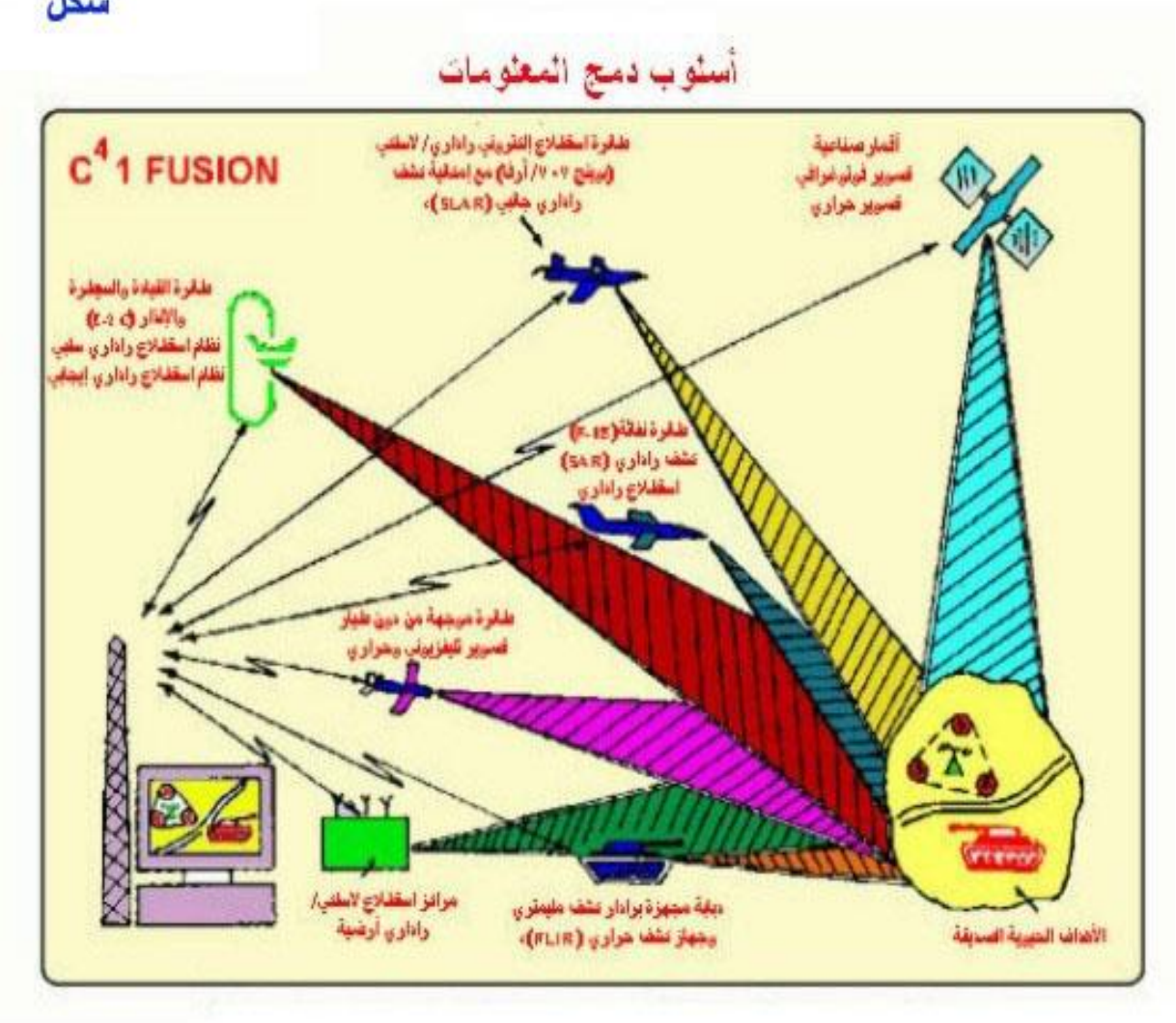

ملحق رقم: 02

شكل يوضح نظم السيطرة الالكترونية في الحرب الحديثة

شكل

نظم السيطرة الإلكترونية في الحرب الحديثة

منظومة القيادة، والسيطرة، والاتصالات، والحاسبات الآلية، والاستخبارات

Command, Control, Communication, Computer & Intelligence (C4I)

ملحق رقم: 03

شكل يوضح مراحل بث الفيروس من خلال شبكة اتصالات الحاسبات الالية

شكل

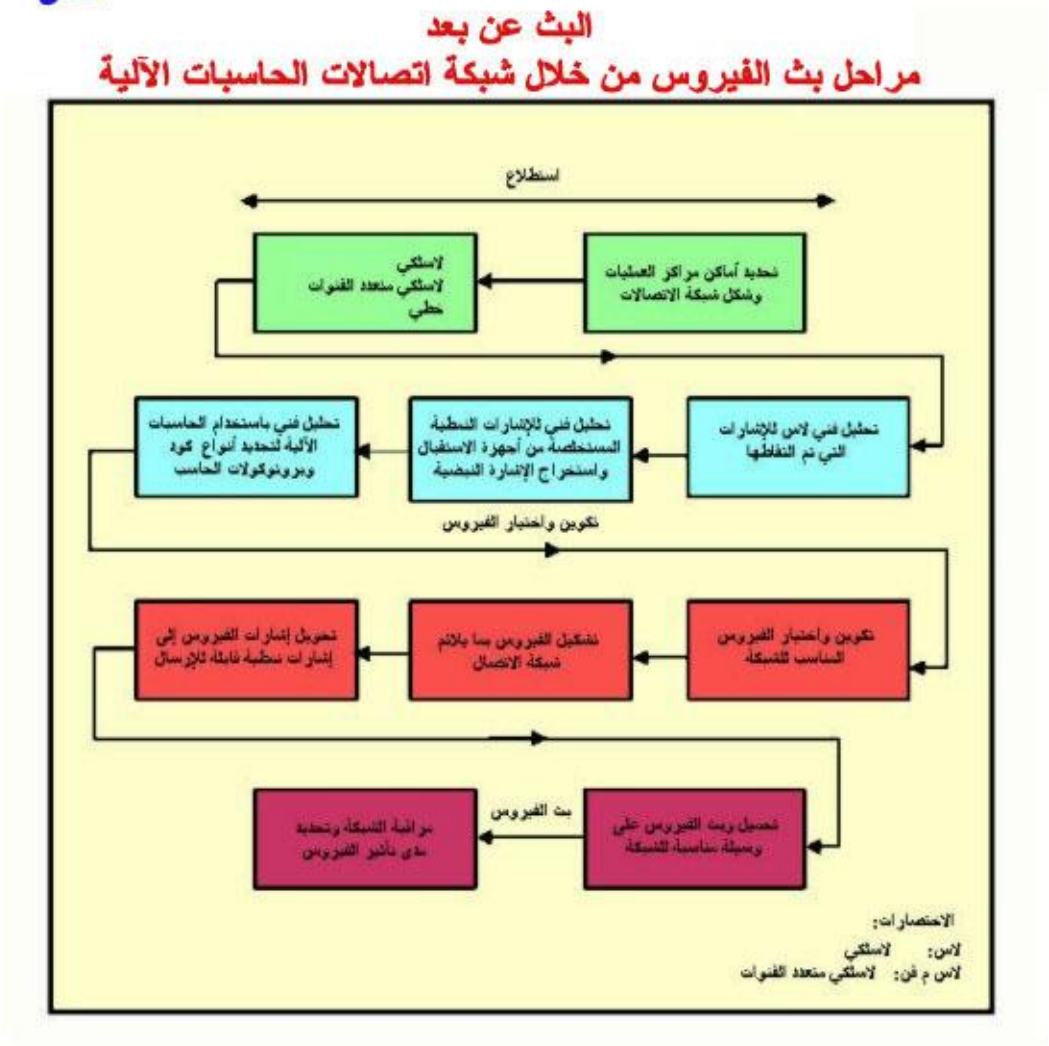

ملحق رقم: 04

شكل يوضح تكنولوجيا التمويه الالكتروني

شكل

تكنولوجيا التمويه الإلكتروني ضد الصواريخ الموجهة حرارياً/ رادارياً

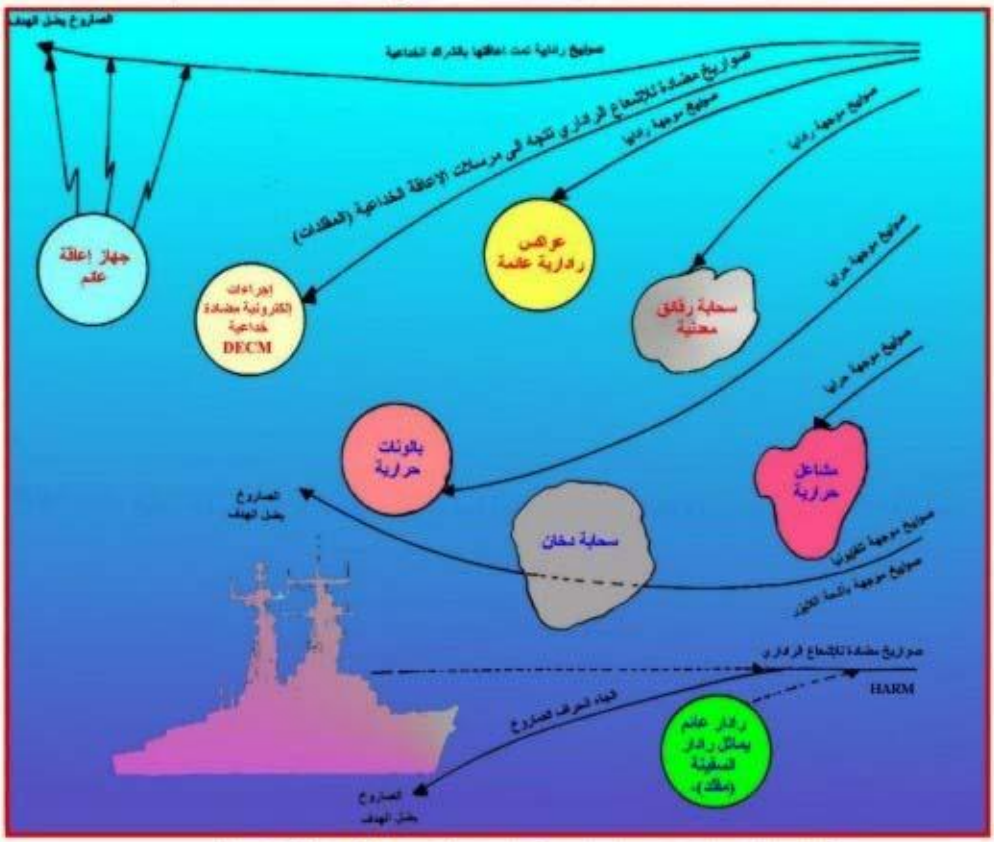

أسلوب الخداع الراداري والحراري ضد الصواريخ الموجهة ضد القطع البحرية (جو/ سطح، سطح/ سطح، أرض/ سطح) .

ملحق رقم :05

شكل

شكل يوضح مسارح الحرب الالكترونية(أرض-جو)

ملحق رقم:06

شكل

أقسام الحرب الإلكترونية

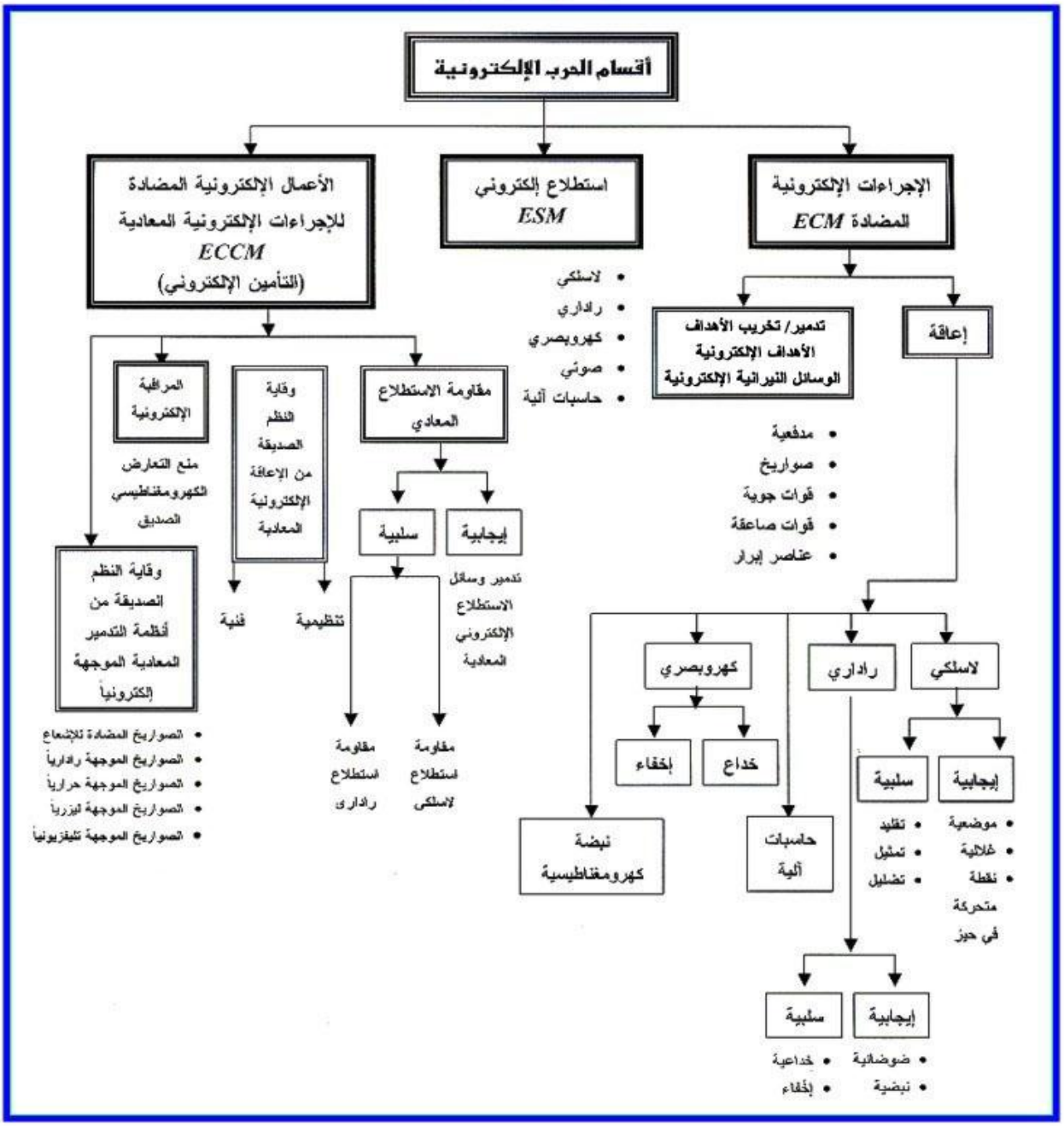

مخطط يوضح أقسام الحرب الالكترونية

ملحق رقم: 07

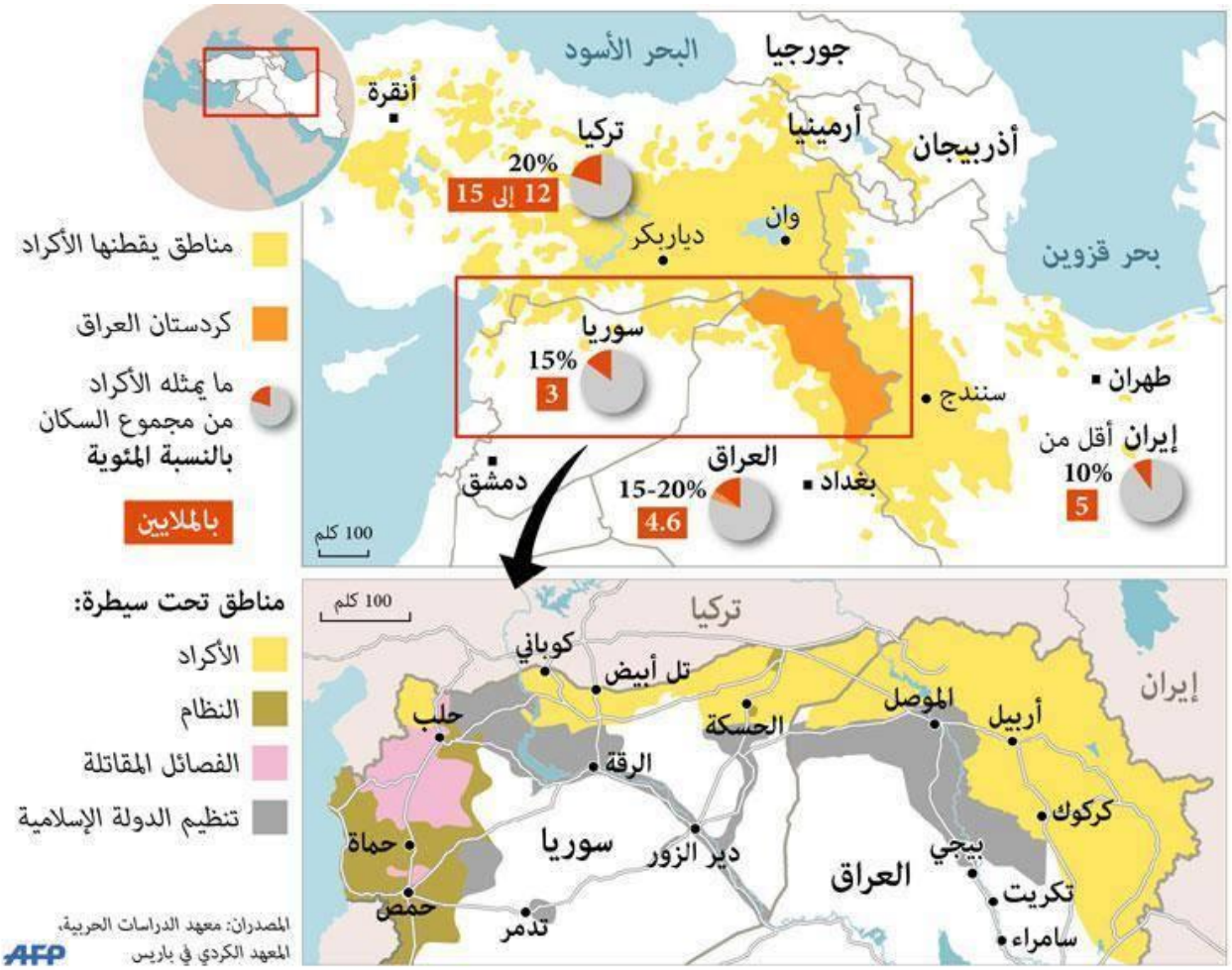

خريطة توضح مناطق تحت سيطرة داعش (سنة 2014)

ملحق رقم: 08

خريطة توضح مناطق انتشار التنظيمات الارهابية في العالم

قائمة المراجع :

1 -إبراهيم فؤاد، داعش من النجدي إلى البغدادي،الطبعة 1،بيروت لبنان:مركز أوال للدراسات والتوثيق،أفريل 2015.

2 -أبو دامس زكريا،أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب،الطبعة 1، عمان الأردن:عالم الكتب الحديثة، 2005.

3 -أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الأساليب والوسائل التقنية التي يستخدمها الارهابيون وطرق التصدي لها ومكافحتها،267،الرياض السعودية:2012 .

4 -البكري عبد الرحمان،داعش ومستقبل العالم بين الوضع السياسي والحديث النبوي،بدونطبعة،كولن ألمانيا، دار الغرباء للنشر،2014.

5 -الشكري علي يوسف، الإرهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد، الطبعة 1، القاهرة مصر: ايتراك للطباعة والنشر،2007.

6 -العموش أحمد فلاح،مستقبل الإرهاب في هذا القرن،الرياض السعودية: مركز الدراسات والبحوث ،2012.

7 -الهاشمي هشام،عالمداعش،الطبعة 1،لندن انجلترا،بغداد العراق: دار الحكمة لندن/دار بابل العراق،2015.

8 -أحمد يوسف أحمد ، مقدمة في العلاقات الدولية، بدون رقم طبعة، القاهرة مصر:معهد البحوث والدراسات العربية.

9 -باسيتجون،حرب الفضاء الالكتروني:التسلح وأساليب الدفاع الجديدة،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة:2014.

10 - بوادي المحمدي حسنين، الإرهاب النووي لغة الدمار الشامل، الإسكندرية مصر: دار الفكر الجامعي 2007.

11 - جبور منى الأشقر، السيبرانية هاجس العصر، الطبعة 1، جامعة الدول العربية،2015.

12 - دايرغوين،ترجمة طوقان رامي،فوبياداعش وأخواتها،الطبعة 1،بيروت لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون،2015.

13 - زايدخليفة عبد المقصود،الأسلحة البيولوجية ووسائل مقاومتها،الطبعة الأولى،بيروت لبنان: دار الكتاب الجامعي ،2014.

14 - حقي سعد توفيق،مبادئ العلاقات الدولية،ط 5 ،القاهرة مصر:شركةالعاتك لصناعة الكتاب،2010.

15 - طارق قصي، الدولة الاسلامية في العراق والشام داعش،الطبعة 1،بغداد العراق: مطبعة ليث فيصل للطباعة المحدودة ،2014.

16 - طشطوش هايل عبد المولى،مقدمة في العلاقات الدولية،الأردن :عالم الكتب الحديثة ،2010.

17 - كوبلاندتوماس،ثورة المعلومات والأمن القومي،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبوظبيدولة الإمارات العربية، سنة 2003.
18 - لعبيدي محمد وآخرون،الجماعة التي تسمي نفسها دولة، الطبعة 1،أبو ظبي الامارات العربية المتحدة :مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2015.
19 - لونج أوستن، الحروب اللامتماثلة في القرن 21 الإرهاب الدولي، التمرد وحرب الطائرات من دون طيار، الطبعة 1، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،2014.
20 - محبوب عبد الحفيظ عبد الرحيم،واقعجيو استراتيجي جديد في الشرق الأوسط يغذيه الصراع والارهاب، دار ناشري،افريل 2015.
21 - مركز الجزيرة للدراسات،تنظيم الدولة الإسلامية النشأة والتأثير والمستقبل،ملفات،نوفمبر 2014.
22 -مصباحعبد الهادي،الأسلحة البيولوجية والكيماوية بين الحرب والمخابرات والإرهاب،الطبعة الأولى،القاهرةمصر: الدار المصرية اللبنانية،2000
23 - سندب مازن، داعش ماهيته نشأته إرهابه أهدافه،الطبعة 1، بيروت لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون،2015
24 - سي ليبيكيمارتن،التلويح بقدرات الهجوم عبر الأنترنت،الطبعة 1،أبو ظبي الامارات العربية المتحدة:مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2014.
25 - عباس بدران،الحرب الالكترونية ،الاشتباك في عالم المعلوماتية، بيروت لبنان:مركز دراسات الحكومة الالكترونية ،2010
26 - عبد الحميد محي معتز، الإرهاب وتجديد الفكر الأمني، طبعة 1، عمان المملكة الأردنية الهاشمية: دار زهران للنشر والتوزيع،2014 .
27 - عبد الحي صباح عبد الصبور،استخدام القوة الالكترونية في التفاعلات الدولية،الجزء الثاني، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، نوفمبر2016.
28 - عبد الخالق عبد الله،العالم المعاصر والصراعات الدولية،الكويت:عالم المعرفة، 2007.
29 - عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، الإرهاب ومحاربته في العالم المعاصر،الطبعة 1، مصر ،اتحاد الكتاب ،2005.
30 - عطوان عبد الباري،الدولة الاسلامية الجذور التوحش المستقبل،الطبعة 1،بيروت لبنان: دار الساقي،2015.
31 - علاء محمد، نظرية الأمن الإسرائيلي، طبعة 1، القاهرة مصر: المكتبة الأمنية العربية،2009
32 - عيد محمد فتحي، الأساليب والوسائل التقنية التي يستخدمها الإرهابيون وطرق التصدي لها ومكافحتها،الطبعة 1، الرياض السعودية :مركز الدراسات والبحوث 2011.

33 - فاعور ملكاوي عصام، التعاون الدولي وأثره في مكافحة الإرهاب، كلية التدريب ،قسم البرامج التدريبية،الحلقة العلمية، الرياض السعودية:2013.
34 - فيكتور فرنز،ترجمة هيثم كيلاني،الحرب العالمية الثالثة(الخوف الكبير)،بدون طبعة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2010.
35 - صادق محمد يوسف،الإرهاب والصراع الدولي، الطبعة الأولى، مصر،دارسردم للطباعة والنشر، 2013 .
36 - صفوح الأخرس محمد وآخرون ،أثر التقنية على المجتمع العربي،الطبعة 1 ،الرياض السعودية: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،2007.
37 - رابحي لخضر، من الخوارج الى داعش، الطبعة 1، المحمدية الجزائر: عالم الأفكار،2015
38 - ذياب موسى البداينة، الارهاب المعلوماتي ، جامعة نايف للعلوم الدراسات الامنية ،القاهرة مصر،2008.
39 - ثامر بدوي،داعش في المجال الأوراسي،الأبعاد والتداعيات الاقليمية،فاطمة الصمادي ،تنظيم الدولة الاسلامية النشأة والتأثير المستقبل،مركز الجزيرة للدراسات ،نوفمبر 2014.

المراجع باللغة الأجنبية :

1-myriamdunn,information age conflicts,CSSzurcher bétrage,isse:64centre por security studies,zurich, suitzarland,2002,p25

2- UNITED NATIONS COUNTER TERRORIME IMPLEMENTATION, TASSK FORCE THE USE OF THE INTERNET, UNITED NATIONS,NEW YOURK k2012Kp 129.

3-MishaGlenny, The cyber arms race is on, as nations large and small mobilize to protect themselves and their enemies if provoked, post-gazette.com, October 23, 2011.

4-Herfriedmounkiles, terrorismusals communication strategie ,die bostschaftdes11 1september « internationale politik 56,2001,vol12,p11-

المجلات العلمية والجرائد :

1 -احمد إبراهيم محمود،"الإرهاب الجديد : الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية"،السياسةالدولية،العدد 147،القاهرة، يناير 2002، ص 45
2 -احمد محمد متولى مسلم ،"تاثير الصعود الروسي على السياسة الخارجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط – دراسة حالة الأزمة السورية , "رسالة ماجستير , جامعة القاهرة , كلية الاقتصاد و العلوم السياسية , 2015م , ص 79-81
3 -أنطونيوس كرم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العرب أمام تحديات التكنولوجيا، 59، سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت: عالم المعرفة، نوفمبر 1982،
4 -انمار موسى جواد ،"حرب الفضاء الالكتروني المفهوم-الادوات والتطبيقات" كلية اليرموك الجامعة،مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد02،مجلد 05،جوان 2016،ص145.
5 -الديني يوسف ،" داعش الخلافة السوداء"، مجلة العرب الدولية صادرة بلندن،عدد1598،أوت 2014
6 -اللبان شريف درويش،قراءة في الاستراتيجية الاعلامية والثقافية لتنظيم داعش،دراسة رقم 21،سلسلة الاعلام العربي ،القاهرة ،مصر:المركز العربي للبحوث والدراسات ،2016.
7 -الدسوقي أيمن ،"موجة جديدة من ارهاب الذئاب المنفردة "مجلة درع الوطن،الامارات،عدد146،جانفي2015.
8 -المر وازي نايف بن محمد ،تمويل الإرهاب الكترونيا ،المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،عدد55،مجلد 23.
9 -القيم كامل ،"حرب الرموز وتسويق مثيرات العنف،مجلة بابل للدراسات الانسانية،عدد 02،مجلد05
10 - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، استعمال الانترنت في تمويل الارهاب وتجنيد الارهابيين ، 525 ،مركز الدراسات والبحوث، الرياض السعودية : مركز الدراسات والبحوث ،2012.
11 - جمعة الحداد يوسف، "الجيل الرابع من الحروب أبعاد وتهديدات" درع الوطن الاماراتية :عدد504،جانفي 2014.
12 - جمال سند السويدي، مؤتمر الجيل الرابع من الحروب ، صحيفة العرب :عدد 1027،ص 18
13 - وحيد عبد المجيد،"دور القوي الكبرى فى انتشار الارهاب "،السياسة الدولية : العدد 203 , يناير 2016
14 - حارث حسن،"السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش"،مجلة سياسات عربية،عدد رقم 16،مجلد 28،سبتمبر2015.
15 - ياسر عبد العزيز،"قصة الحرب اللامتماثلة" مجلة درع الوطن الاماراتية،عدد 526،،نوفمبر2015، ص95.
16 - مجمع البحرين للإعلام،الذئب المنفرد كابوس أمريكا،الجزءالأول،البحرين، 2014

17 - مركز بروكينغر،تحديد معالم الدولة الاسلامية،عدد 13،سلسلة الدراسات التحليلية،الدوحةقطر:مركز بروكينغر،ديسمبر 2014.
18 - منصور عمرو،المخاوف الروسية والموقف الأمريكي من تمدد داعش في القوقاز،السياسة الدولية ،العدد 203،مصر،يناير 2016.
19 - محمد شوقي عبد العال، موقف مصر من قضية "الحرب الدولية ضد الإرهاب"،القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، 2003، ص 479
20 - نيازي حسن الصيفي، استخدام داعش للإعلام الاجتماعي،دراسة رقم 21،سلسلة الاعلام العربي،القاهرة مصر :المركز العربي للبحوث والدراسات،2016.
21 - نايف بن محمد المرواني ،"تمويل الإرهاب الكترونيا" المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ،عدد85،مجلد29،ص02
22 - عطية أيسر محمد،دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة ،ملتقى علمي،كلية العلوم الإستراتيجية ،عمان المملكة الأردنية الهاشمية،2014.
23 - عمير حسن تركي،"الارهاب الالكتروني ومخاطره في العصر الراهن"،مجلة العلوم القانونية والسياسية،عددخاص،جامعة ديالي.
24 - عبد الجليل زيد المرهون، "الارهاب النووي معالمه وطرق مواجهته " جريدة الرياض السعودية، عدد 362،الثلاثاء 08 نوفمبر2016
25 - عبد الصادق عادل،أسلحة الفضاء الإلكتروني في ضوء القانون الدولي الإنساني ،سلسلة أوراق ،عدد 23،وحدة الدراسات المستقبلية،مكتبة الإسكندرية، 2016
26 - عبد الصادق عادل ،" القوة الالكترونية أسلحة الانتشار الشامل في عصر الفضاء الالكتروني"،سلسلة قضايا إستراتيجية ،أكتوبر2012
27 - عبد الصادق عادل ،"حروب المستقبل: الهجوم الالكتروني على برنامج إيران النووي،السياسة الدولية ؟،مصر ،عدد 184،جانفي 2011.
28 - عتريسي طلال، دولة داعش وفشل استعادة الاسلام السني،مجلة شؤون عربية،عدد159،خريف 2014
29 - على الخشبيان ، الإرهاب والتقنية والوطن، جريدة الرياض السعودية، عدد 17416، 2016/02/29، ص25
30 - صحيفة العرب القطرية ،الدوحة هنا،عدد 10124،2016/03/01.
31 - قبلان مروان ،"صعود تنظيم الدولة الإسلامية وتحولات النظام الاقليمي في المشرق العربي" مجلة سياسات عربية،عدد12،جانفي2015
32 - ريهام عبد الرحمان رشاد، أثر الارهاب الالكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية دراسة حالة تنظيم الدولة، عدد 375،المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، 2016/07/24، ص38
33 - خليفة ايهاب، تأثيرات قوة الفضاء الالكتروني على التفاعلات الأمنية في العالم،اتجاهات الأحداث،عدد01،المجلد الأول،أوت 2014.

الرسائل والأطروحات :

1 -وئام محمود سليمان النجار،التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر(2001-2008)،رسالة ماجستير،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ،برنامج العلوم السياسية،جامعة الأزهر،غزة،2012.

2 -لونيسي اعلي ،آليات مكافحة الإرهاب الدولية بين فاعلية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية،أطروحة دكتوراه ،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،2012/07/04.

3 -لعبيدي خلود وليد صالح ،دور المتغير التكنولوجي في النظام الدولي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ،العراق:2010.

المقالات :

1 -عبد الوهاب رجب هاشم بن صادق، الأسلحة البيولوجية، دراسة استعراضية،جامعة نايف العربية للعلوم، قسم الندوات واللقاءات العلمية ، الرياض السعودية: مركز الدراسات والبحوث ، 2005/03/09، ص 08-09.

2 -محمد فتحي عيد ،الأساليب والطرق التي يستخدمها الارهابيون وطرق التصدي لها ومكافحتها ،الرياض السعودية : مركز الدراسات والبحوث،2001

الدراسات الغير منشورة :

1 -إسماعيل العزاوي، "أثر تكنولوجيا المعلومات والإتصالات على الدبلوماسية" رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة بيروت العربية، 2013/03/13.

مواقع الانترنت :

1 -www.psd.gov.jo/imagea/inter pol/news/19pdfr

2 -- http://www.skynewsarabia.com/web/article/114276/%D8% %AF
تاريخ الدخول 2017/2/1
3 -www.diplomatie.gov.fr
4 -http://studies.aljazeera.netتاريخ الإطلاع 2017/02/24
5 -http://www.drsc-sy.org، تاريخ الإطلاع 2016/12/24
6 -http://www.bbc.com/arabic، تاريخ الإطلاع 2016/12/24.
7 -http://www.elwatannews.com/news/details/580202 تاريخ الإطلاع
2017/03/25:
8 -www.ar.timesofisrael.com/ كيف تجذب داعش الشباب ؟ألعاب فيديو-وتجن .
/تاريخ الإطلاع :2017/03/25
9 -www.diplomatie.gouv.frتاريخ الإطلاع :2017/02/28 على الساعة:14:15
10 - http://www.araa.sa
11 - http://www.masralarabia.com تاريخ الإطلاع : 2017/04/09 على
الساعة 15:39
12 - Getty :http://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60542
تاريخ الإطلاع : 2017/02/28 على الساعة :12:21
13 - http://omandaily.om/?p=222986: تم الاطلاع عليه يوم:
2017/03/18 على الساعة :14:42
14 - http://www.almodon.com/media/2016/12/24/2016